التغيّر في الأسرة الأردنية خلال العقدين الأخيرين :

دراسة ميدانية في محافظة مادبا

إعداد

عاصم محمد عبد القادر البكّار

إشراف

الأستاذ الدكتور محمد عبد المولى الدقس

قدّمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في

علـم الاجتمـاع

كليّة الدراسات العليـا

الجامعـة الأردنيـة

نيسان، ٢٠١٠م

قرار لجـــــنة المناقشـــــة

نوقشت هذه الأطروحة (التّغيّر في الأسرة الأردنية خلال العقدين الأخيرين)(دراسة ميدانية في محافظة مادبا) وأُجيزت بتاريخ ٢٥ / ٣ /٢٠١٠

أعضاء لجنـة المناقشـــة	التوقيـــــع
الدكتور محمد عبد المولى الدقس ، مشرفاً أستاذ ــ علم الاجتماع	....
الدكتور عبد المهدي السودي ، عضواً أستاذ – علم الاجتماع	....
الدكتور حلمي ساري ، عضواً أستاذ ــ علم الاجتماع	....
الدكتور فايز المجالي ، عضواً أستاذ – علم الاجتماع (جامعة مؤتة)	....

الإهداء

إلى أبي وأمي أمد الله في عمرهما

إلى تلك الشموع المضيئة زوجتي وابنتي

إلى أولئك السائرين على دروب العلم والمعرفة

عاصم محمد البكّار
٢٠١٠

شكر وتقدير

بسم ا الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على الهادي الأمين وبعد أن مـن ا علي بالانتهاء من كتابة أطروحتي للدكتوراه لا يـسعني إلا أن أقـف عرفانـا بالجميل لأسجل عظيم شكري وامتناني لأستاذي الجليل الأسـتاذ الـدكتور محمـد الدقس الذي كان له فضل رعاية هذه الدراسة مذ كانت فكرة مقترحة والـذي لـم يتوان لحظة عن مد يد العون والمساعدة ودعمه المتواصل وملاحظاتـه الدقيقـة القيمة وقت إعداد البحث للوصول به إلى المستوى الأفضل.

كذلك لا استطيع أن أجد كلمات تحمل عظيم الشكر والتقدير إلى الأساتذة الإجـلاء أعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم قبول مناقـشة هـذه الأطروحـة وتـسجيل ملاحظاتهم وتوجيهاتهم السديدة التي ترفع من قيمة هذا العمل إليهم جميعا أسجل شكري وأعرب عن امتناني .

ومسك الختام أقدم آيات الشكر والتقدير إلى كل من قدموا إلى عونـا ومـساعدة لإتمام هذه الرسالة.

وا ولي التوفيق

الباحـــث : عاصم محمد عبد القادر البكار

قائمة المحتويات

قائمة الجداول

التّغير في الأسرة الأردنية خلال العقدين الأخيرين

دراسة ميدانية في محافظة مادبا

إعداد

عاصم محمد البكّار

إشراف

الأستاذ الدكتور محمد عبد المولى الدقس

الملخص

هدفت الدراسة التعرف إلى حجم التغيرات البنائية والوظيفية في الأسرة الأردنية خـلال العقدين الأخيرين في محافظة مادبا، والكشف عن طبيعة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي طرأت عليها ومدى تأثير هذه التغيرات على بناء الأسرة، والعلاقات بين أفرادها وأهم المشكلات التي تواجهها، كما هدفت إلى الكشف عن مدى مشاركة أفراد الأسرة في اتخاذ القـرار داخـل الأسرة الأردنية ، ومعرفة أكثر الأساليب التي تستخدمها في إدارة خلافها وصراعها والكـشف عن أبرز التغيرات التي طرأت على مراسيم الخطبة والزواج ومتطلباتهما، إضافة إلى ربط هذه الأهداف ببعض المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية لأفراد عينة الدراسة ؛ولتحقيق هذه الأهداف تم استخدام منهج المسح الاجتماعي بالعينة .

تكون مجتمع الدراسة من جميع الأسر القاطنة في محافظة مادبا، وأجريت الدراسة علـى عينة مكونة من ١٣٥٠ رب أسرة بالنسبة للأسرة الحديثـة، و ٢٠٠ رب أسـرة للأسـرة فـي السابق، إذ تم أخذ هذه العينة بطريقة العينة العشوائية الطبقية ،وقد استخدمت الإستبانة المدعمـة بالمقابلة المعمقة كأداة لجمع البيانات الميدانية من مجتمع الدراسة، ثم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وإجراء اختبار (ت) لمتغيـرات الدراسـة ومن خلال ذلك التحليل تم التعرف إلـى عـدد مـن الخـصائص الاجتماعيـة والاقتـصادية والديموغرافية لعينة الدراسة .

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أبرزها ذلك التغير الذي طـرأ علـى حجم الأسرة الأردنية وجود تغير في حجم الأسرة ظهر من خلال ميل الأسـرة الأردنيـة إلـى تقاص حجمها لتصبح أسرة نواة متوسطة الحجم؛ حيث بلغ متوسط حجم الأسرة (٥،٠٨%) أفراد في الأسرة الحديثة مقابل (٨،٧٣%) أفراد في الأسرة في السابق، أما بالنسبة إلى صلة القرابـة

بين الزوجين ، فقد تبين أنها أصبحت تنحو خارج الأسرة ؛ أي أن هنالك تغير كبير في الميـل إلى الزواج في الأسرة الحديثة من خارج العائلة إذا ما قورن بالأسرة في السابق.

وأظهرت النتائج بأن الأسرة الحديثة لا يقيم معها أحد من الأقارب بنسبة تصل إلى حد أن تكون نصف أفراد العينة تماما؛ لتظهر النتائج بأن الأسرة الحديثة تميل إلى السير نحو الأسـرة النواة المستقلة عن الأسرة الممتدة ،مما يؤكد من ناحية أخرى اختفاء شكل الأسرة الممتدة .

وبينت النتائج كذلك أن الأسرة الأردنية الحديثة (النواة) في علاقتها مع الأسرة الممتـدة مازالت تتصف بالتّماسك والتآزر والمناصرة ؛إذ إنّها ترتبط بعلاقة قوية جوهرها المـساعدات المادية بين أفرادها ،والمشاركة في الزيارات العائلية ، والاعتمادية على بعضهم الـبعض فـي مجالات مختلفة . وإنّها كأسرة نواة مازالت مرتبطة في علاقاتها بالأسرة الممتدة حـد تـشابك مصالحها معها داخل المجتمع الأردني .

وقد دلّت النّتائج على تغيرات كبيرة حدثت في العلاقة مابين الزوج وزوجته ،حيث تبـين أن اهتمام الزوج ومشاركة الزوجة لنشاطاته واهتماماته في الأسرة الأردنية الحديثة كان أكبـر بكثير مما هي عليه في الأسرة في السابق، وهذا يدلّ على تغير ايجـابي مـن حيـث العلاقـة التشاركية بين الزوجين .

وأظهرت النتائج بأن تغيرا قد طرأ على منظومة القيم الاجتماعية والاقتصادية المختلفـة فـي الأسرة الأردنية الحديثة؛ من أبرزها (تعليم الفتاة ، قيم العمل ، تنظيم النسل ، عدم التفريق بين الجنسين) ، كذلك كشفت النتائج بأن تغيرا قد طرأ فيما يتعلّق بإدارة الخلاف في الأسرة الحديثـة ،وأن الأسلوب الأكثر شيوعا واستخداما في إدارة الخلافات وتسويتها كان أسـلوب المناقـشة والحوار من قبل الزوج مع زوجته .

وخلصت الدراسة إلى بعض التّوصيات :

- العمل على إجراء بحوث اجتماعية متخصصة عن الأسرة الأردنية في المحافظات الأخـرى؛ للبحث عن المشكلات والظواهر الاجتماعية لمعرفة الجوانب التي تغيرت والتي لـم تتغيـر، بهدف معالجة ما أحدثه التّغير الاجتماعي وتوجيه خطط التّنمية الاجتماعية والاقتصادية وفق توجهات الأفراد في تلك المجتمعات.
- ضرورة إجراء أبحاث اجتماعية ميدانية أخرى تتناول جوانب لم يتطرق لها البحـث مثـل: (عادات الزواج في المجتمع الأردني ، غلاء المهور ، التغير واتخاذ القرار داخـل الأسـرة الأردنية ، برامج توعوية لإحداث تغيرات في مواقف الرجال والنساء لتحقيق المشاركة فـي اتخاذ القرارات الأسرية بين الرجل والمرأة في الأسرة الأردنية).

الفصل الأول

مدخــــل إلى الدراســة

مقدمة:

شهد العالم مع نهاية القرن الماضي جملة من التّغيرات الجوهرية، التي مست المجتمعـات الإنسانية المعاصرة على مختلف الصعد الاقتصادية والاجتماعيـة والـسياسية والثقافيـة بفعـل التغيرات الاقتصادية والتعليمية والتنمية إضافة إلى ثورة الاتصالات والتكنولوجيا التي حولت العالم إلى قرية صغيرة تيسر فيها التأثير والتأثر .

فالأسرة هي الوحدة الأساسية في بناء المجتمعات الإنسانية ، تتصل جذورها بنشأة الإنسان ، وهي الأساس في تنشئة الفرد وإشباع حاجاته المادية والعاطفية.

ولكون المجتمع الأردني جزء من المنظومة العالمية يؤثر ويتأثر بها ،فقد شهد جملة مـن التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية خلال السنوات الأخيرة،و كان من أبرز هذه التّحولات ؛تحولات في النّسق الاجتماعي بشكل عام، و في بنية وتركيب الأسرة بشكل خـاص ، فقد سار الأردن بخطى متسارعة نحو الديمقراطية ،والتحضر، والتعليم ،وحقوق الإنـسان الأمـر الذي انعكس بشكل واضح على الأسرة.

وباعتبار الأسرة هي المكون الرئيسي للمجتمع فقد تأثّرت بهذه المتغيـرات التـي ألحقـت بدورها تغيرا في بنائها، فتغيرت من أسرة ممتدة إلى نواة.وشملت تلك التّغيرات المدينة والريـف على حد سواء نتيجة لثورة الاتصالات ،وانتشار المحطات الفضائية والتثقيـف ،وحقـوق المـرأة ،وتغير التّشريعات؛ خاصة تلك التشريعات المرتبطة بالمرأة والطّلاق والعنف الأسري والأسرة.

فعلى صعيد التشريعات الأسرية برزت قضايا جديدة كالخلع وحرية سفر المرأة وحق تبني الأطفال والحضانة،و أدى تعليم الأبناء إلى انتقال الأفراد من الاعتماد على الأهل إلـى الاعتمـاد على الوظائف البعيدة عنهم ، مما حول العمل من العمل الجماعي إلى العمل الفردي وهـذا مـا يسمى بتغير الولاء من الصورة الجماعية إلى الصورة الذّاتية ،الذي أسفر بدوره عن سكن الأبناء بعيداً عن آبائهم بحكم الوظيفة أو الزواج الخارجي فضعفت سلطة الأسرة على الأبناء .

و يضاف أيضاً إلى جملة التغيرات السابقة على بنية الأسرة الأردنية ؛ تعليم المرأة وعملها الذي انعكس على اختيارها للزوج ،وعلى دورها في اتخاذ القرار داخـل الأسـرة ، فأضـعف بالتّالي تسلّط الأزواج ليصبحوا أكثر ديمقراطية .

وقد طرأ على الزواج نتيجة لتلك التّحولات جملة من التّغيـرات فيمـا يتعلّـق بـالمهور ومقاديرها ،وتغيرت أشكال حفلات الزواج وتبدلت من العرس التّقليدي إلى الزواج في أرقـى الصالات والفنادق الكبرى .

ونظراً لأن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأساسية التي تخضع باستمرار للتّغير والتّبدل _ وإن كان يتسم بالبطء أحياناً _ إلاّ أنّنا لا نعرف بالضبط مدى التّغير في الإدارة والقيادة والبنـاء داخل هذه الوحدة دون دراسة وبحث؛ لذلك تستحقّ أن تخضع تلك التّأثيرات للدراسة.

١-١ مشكلة الدراسة:

شهد المجتمع الأردني جملة من التّغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية كان من أبرزهـا التّغيرات التي طرأت على الأسرة الأردنية بنائياً، وكان نتيجة لهذه التّغيرات أن تعرضت الأسرة في المجتمع الأردني إلى تغيرات في بنيتها ووظائفها وأدوارها وأدارتها والعلاقات في داخلها.

وعلى الرغم من ذلك فأن الدراسات الاجتماعية التي تناولت مظاهر التّغير فيها مازالت قليلة ، وبناء على ذلك تتحدد هذه الدراسة بمعرفة مظاهر التّغير التي طرأت على الأسرة الأردنية في العقدين الأخيرين في محافظة مادبا ،وخاصة التّغيرات في علاقاتها الداخلية والخارجيـة ،وأبـرز السمات الرئيسية الجديدة للأسرة الأردنية المعاصرة ،ومدى تأثير هذه التّغيرات على إدارة الأسرة والعلاقات الأسرية والمشاكل التي يواجهها أفرادها.

١-٢ أهمية الدراسة ومبرراتها:

تكمن أهمية الدراسة في محاولتها الكشف عن طبيعة التّغيرات الاجتماعية والاقتصادية التـي طرأت على الأسرة الأردنية في محافظة مادبا خلال العقدين الأخيرين، ومدى تأثير هذه التّغيرات على بناء الأسرة ووظائفها والعلاقات بين أفرادها واهم المشكلات التي تواجهها .

فدراسة الأسرة الأردنية وما طرأ عليها من تحولات تشكل إسهاما فـي المعرفـة العلميـة الاجتماعية عامة والمعرفة الاجتماعية الأردنية خاصة؛إذ إن المكتبة العربية بصفة عامة والمكتبـة الأردنية بصفة خاصة تفتقر إلى دراسات علمية حول الأسرة الأردنية وتغيرهـا فـي الـسنوات الأخيرة في ظل ما تشهده من تطورات هائلة وظروف اقتصادية صعبة ؛ فالباحث فـي المجتمـع الأردني يحتاج إلى دراسات تقدم له صورة موضوعية علمية عن البناء الاجتماعي الأردني ؛ لذا ستقوم هذه الدراسة بمعالجة هذا الموضوع على المستويين النّظري والعملي ،بحيث تصبح مرجعا يسترشد به في أية دراسة مستقبلية حول أي ظاهرة اجتماعية في هذا المجتمع .

ومن مسوغات هذه الدراسة كذلك إمكانية الاستفادة من نتائجها في خدمة أغـراض التنميـة الاجتماعية،ووضع السياسات الاجتماعية التي تتناسب مع واقع الأسرة الأردنية المعاش.

أما سبب اختيار الدراسة لمحافظة مادبا لتكون موضع البحث فمرده إلى قربها من العاصمة عمان وطبيعة بنائها الاجتماعي المتوسط بين الحضرية والريف إضافة إلى كونها تـشهد الكثيـر مـن التطورات المتنوعة ،ونظراً لما تتمتع به من دور رائد في قطاع السياحة الأردني ، وتنوع تركيبها السكاني بطبقاتها وطوائفها من جهة أخرى، وما تعكـسه هـذه الخـصائص علـى المـستويات الاقتصادية و الاجتماعية والثقافية في بنية العلاقات الأسرية في تلك المحافظة .

١-٣ أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :

١- التعرف إلى حجم التّغير في بناء الأسرة الأردنية في محافظة مادبا .

٢- التعرف إلى التّغير في منظومة القيم الاجتماعية والاقتصادية المختلفة في الأسرة الأردنية في محافظة مادبا، خلال العقدين الأخيرين.

٣- معرفة مدى مشاركة أفراد الأسرة في اتخاذ القرار داخل الأسرة الأردنية فـي محافظـة مادبا.

٤- تحديد أنماط العلاقات الاجتماعية في الأسرة الأردنية في محافظة مادبا .

٥- التعرف إلى التّغيرات التي طرأت على طرق اختيار الشريك .

٦-التعرف إلى التّغيرات التي طرأت على مؤسسة الزواج .

٧- التعرف إلى الأساليب المستخدمة في إدارة الخلاف داخل محيط الأسرة الأردنية .

٨-التعرف إلى تأثير بعض المتغيرات على التّغير في الأسرة الأردنية في محافظة مادبا مثل (مكان الإقامة ، والعمل، ،والمستوى التعليمي، وحجم الأسرة) .

١-٤ تساؤلات الدراسة

١. ما التّغيرات التي طرأت على حجم الأسرة الأردنية في محافظة مادبـا خـلال العقـدين الأخيرين؟
٢. ما التّغير الذي طرأ في منظومة القيم الاجتماعية والاقتصادية المختلفة في الأسرة الأردنية في محافظة مادبا خلال العقدين الأخيرين؟
٣. ما القرارات التي يشارك في اتّخاذها كل من الزوج والزوجة والأبناء والأسرة كلها داخل الأسرة؟
٤. ما التّغير الذي طرأ على أنماط العلاقات الاجتماعية في الأسرة الأردنية في محافظة مادبا؟
٥. ما التّغير الذي طرأ على طرق إدارة الخلاف داخل محيط الأسرة الأردنية فـي محافظـة مادبا؟
٦. ما التّغيرات التي طرأت على طرق اختيار شريك الحياة ؟
٧. ما التّغيرات التي طرأت على مؤسسة الزواج ؟
٨. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية (تعزى لمتغيرات مكان الإقامـة ،وحجـم الأسـرة ، والمستوى التّعليمي للزوجين)في التّغيرات التي طرأت على الأسرة الأردنية فـي مجـال حجم الأسرة ، و العلاقات مع الأبناء ، و العلاقات الزوجية ،وإدارة الخلاف ؟

١-٥ مفاهيـم الدراسـة الإجرائيـة:

- **مفهوم الأسرة:** هي كل جماعة من الناس يشتركون معا فـي المـسكن وترتيبـات المعيـشة وتربطهم جميعا صلة قرابة قوية قائمة على روابط الدم والمصاهرة .

- **رب الأسرة:** هو الشخص الذي تعتبره الأسرة رئيسا لها وعادة يكون هـو المـسؤول عـن ترتيبات شؤون حياة الأسرة ، وقد يكون رب الأسرة ذكرا أو أنثى.

- **الأسرة النواة** : وهي الأسرة المكونة من جيلين فقط الزوج والزوجة إضافة إلى أبنائهما غيـر المتزوجين (ذكورا وإناثا) الذين يعيشون في مسكن واحد .

- **الأسرة الممتدة:** هي جماعة مكونة من عدد من الأسر الفردية المتصلة يقيمون في مسكن واحد أو مجموعة من المساكن الصغيرة المتجاورة وهنالك من يطلق عليها العائلة الدموية؛ لأنها تقـوم على الرابطة القرابة الدموية أكثر من اعتمادها على الرابطة الزوجية .

- **التّغير:** يقصد بالتّغيّر في هذه الدراسة: " كل تحول يحدث في نظم ونسق الأسرة سواء أكـان ذلك في البناء أم في الوظيفة خلال فترة زمنية محددة ".

- **القيم :** هي الشيء أو السلوك الذي يتصوره رب الأسرة على أنه مرغوب فيه أو مرغوب عنه

- **اتخاذ القرار** : سلسلة الاستجابات الفردية أو الجماعية التي تنتهي باختيار البديل الأنـسب فـي مواجهة موقف معين .

- **المشاركة في اتخاذ القرار** : جهد مشترك بين جميع الأفراد المعنيين بموضوع اتخـاذ القـرار حيث يقومون جميعهم بدور فعال في التأثير في عملية اتخاذ القرار والإسهام فيها .

- **الأسرة الحديثة** : وهي الأسرة التي كان رب الأسرة فيها دون سن ٥٠ عاما .

- **الأسرة في السابق** : وهي الأسرة التي كان رب الأسرة فيها فوق ٦٥ عاما .

٦-١ الدراسات السابقة:

حظي مجال الأسرة بالعديد من الدراسات العربية والأجنبية وقد تنوعت هذه الدراسات في تناولها لموضوع التّغير في الأسرة من خلال تعدد متغيراتها وتباين مجالاتها الجغرافية والزمنية والمنهج المستخدم.ويلاحظ الباحث أن الدراسات الميدانية التي بحثت في مجال التّغير في الأسرة قليلة بشكل عام وفيما يلي عرض لأبرزها :

أولا : الدراسات العربية :

- **دراسة(العزام ،إدريس ، ١٩٧٥): (التّحضر وأثره في الأسرة الأردنية من وجهة نظر بنائية – وظيفية) :**

هدفت هذه الدراسة إلى تناول الأسرة باعتبارها أكثر الأنساق الاجتماعية تمثلا وتمثيلا لما يدور في المجتمع ، وتناول الآثار التي تركتها عملية التحضر على الأسرة الأردنية من آثار اجتماعية مختلفة على البناء الاجتماعي للمجتمع والجماعة.

وتكونت عينة الدراسة من خلال مجموعتين من الأسر إحداهما ريفية ضابطة، والأخرى تجريبية متحضرة ؛حيث تكونت المجموعة الضابطة من ٥٠ أسرة في حين تكونت التجريبية من ٧١ أسرة في مدينة اربد.

وكانت أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة هي أن عامل الجذب الحضري بعناصره المختلفة كان له الدور الرئيسي في انتقال النسبة الغالبة من المهاجرين الريفيين إلى المدن الأردنية ، وكذلك توصلت هذه الدراسة إلى أن انتقال رب الأسرة إلى المدينة صاحبه في الغالب انتقال للأسرة النووية ،وبينت أيضا أن عملية التحضر لم يقابلها نمو اقتصادي وتطور في المجالات الخدمية .

إضافة إلى أنها استنتجت بأن هناك ارتباط قوي بين التحضر من جهة، وزيادة الاتجاه نحو الزواج الخارجي من جهة أخرى، وأن الأسرة قد واجهت بسبب تأثير هذه العملية تغيرات بنائية وظيفية .

- **دراسة (المهيني ، غنيمة ، ١٩٨٠) : (الأسرة والبناء الاجتماعي في المجتمع الكويتي):**

هدفت هذه الدراسة إلى تناول البناء الاجتماعي للمجتمع الكويتي بالدراسة والتحليل بصفة عامة والأسرة الكويتية بصفة خاصة، ولمعرفة أهم التطورات التي لحقت بالأسرة نتيجة تلك التّغيرات السريعة التي شهدها المجتمع الكويتي .

و تكون حجم عينة الدراسة من (١٤٨) أسرة كويتية تم اختيارها باستخدام الطريقة العشوائية لكي تكون ممثلة للمجتمع الكويتي .

وقد توصل الباحث إلى العديد من النتائج أهمها :

١. كون خروج المرأة في الأسرة الكويتية إلى العمل ما زال أقرب إلى التقليد منه إلى التجديد.
٢. سيادة النمط البسيط في الأسرة الكويتية، لا النمط الممتد الذي يتألف من أكثر من جيل واحـد داخل الأسرة .
٣. وجود تباين داخل الأسرة الكويتية وخاصة فيما بين الأسر التي تعمل بها الزوجة وتلك التي لا تعمل بها .
٤. إظهار الدراسة بأن هنالك نوعاً من التّغير في السلطة الأبوية داخل محيط الأسـرة الكويتيـة متجهة نحو التّحرر .
٥. تغير في القيم الثقافية غير المادية داخل محيط الأسرة الكويتية .
٦. بروز اتجاه واسع نحو المساواة بين الذكور والإناث .

- **دراسة (خمش ، خيري، ١٩٨٥):(العلاقات الاجتماعية في بعض الأسر النووية الأردنية) :**

تناولت هذه الدراسة البحث عن العلاقات الاجتماعية في بعض الأسر النووية في مدينة عمـان؛ لدراسة وتحليل الأسرة من خلال النمط البنائي السائد في المجتمع الأردني مرتكزة علـى جـانبين ؛الأول: يتمثل في الخصائص والمميزات التي تتصف بها الأسرة النواة والثـاني: يتمثّـل بأنمـاط العلاقات الاجتماعية المختلفة التي تعيشها الأسرة النووية مـع الأقـارب والوحـدات الاجتماعيـة الأخرى.

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل أنماط العلاقات المعاصرة بين عدد من الأسر النوويـة وبقيـة وحدات النّسق القرابي خاصة الأسرة الممتدة والحمولة من خلال قياس العديد من المؤشرات ،مثـل نمط الزيارات المتبادلة بين الأسر المبحوثة ،وبقية وحدات النّسق القرابي ونمط المساعدات الماليـة المتبادلة بين الأسر النووية ووحدات النّسق القرابي ، ونمط الإقامة.

وقد تألفت عينة الدراسة التي استخدمت لأغراض المسح الاجتماعي الحالي من ٢٤٧ أسـرة نووية حضرية من الأسر القاطنة في مدينة عمان حيث كانت العينة المستخدمة عينـة غرضـية؛ وذلك لعدم التمكّن من الحصول على عينة عشوائية .

وقد أسفرت الدراسة عن مجموعة من النّتائج أبرزها :

توضيح بعض المميزات البنائية للأسر النّووية المدروسة من حيث مستوى التّعليم فقد تبين أن نسبة الأمية بين الأزواج في الأسرة النّووية المدروسة لا تزيد عن ٢،١% وبين الزوجات لا تزيد عـن ٣%.

١- تبيين أن أعلى الدخول ارتبط بالأزواج العاملين في مهن حرة كالتّجارة والتّعهدات، وتـشكيل هؤلاء نسبة ٢٣،٧% ،بالإضافة إلى ارتفاع درجة التّعليم نسبيا التي تمتّع بها الأزواج فـي الأسر المدروسة ساعدت عددا كبيرا منهم على الدخول في مهن متخصصة مثل التّـدريس الجامعي .

٢- ميل الأسر النووية إلى أن تكون متوسطة إلى كبيرة الحجم ؛إذ إن نصف العينة أشاروا إلـى أن عدد أبنائهم لا يزيد عن أربعة ، وبقية العينة أشاروا إلى أنهم يتراوحون بـين ٥ إلـى ٨ أبناء .

٣- توصل الدراسة إلى أن الأسرة النووية تبدو متماسكة_ بعكس الاعتقادات الشائعة بعدم تماسك الأسرة النووية_ ،وتناسب خصائصها البنائية وطبيعة المجتمع الحضري المعاصر .

٤- سيادة نمط الزيارات في تلك الأسرة إلى والدي الزوج والزوجة.

٥- ارتباط الأسرة النووية بعلاقات قوية مع فئات غير قرابية خاصة الأصدقاء والجيران.

- **دراسة (عثمان، إبراهيم ،١٩٨٩، التّغيرات في الأسرة الحضرية في الأردن) :**

هدفت هذه الدراسة إلى رصد أهم التّغيرات في الأسرة الحضرية في الأردن ،و اقتـصرت هـذه الدراسة على مدينة عمان وذلك من خلال النظر إلى الأسرة كبناء ،ووضعها في النسق الاجتماعي الكلي للمجتمع الأردني، ومعرفة طبيعة التّغير واتجاهاته والتوجهات المستقبلية للمجتمع الأردني .

ومن أهداف هذه الدراسة التركيز في دراسة التّغير في الأسرة إلى جانب متغير التـصنيع، إلى جانب تغير البناء الوظيفي واتساعه ،وتغير القطاع التجاري وتحديثه ، و تغير أساليب الإنتاج. و تكونت عينة الدراسة من ٥٨٥ أسرة من مدينة عمان تم اختياره على أساس التباين في الوضـع الاجتماعي و الاقتصادي والطبقي وقد استعملت الدراسة عدة مؤشرات للتباين الطبقي أهمها الدخل والوظيفة ومستوى التعليم والسكن .

وتوصلت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها :

١. ارتباط أسباب الهجرة إلى عمان عدا هجرتي ١٩٤٨ وعام ١٩٦٧ بأسـباب اقتـصادية ثـم سياسية، حيث كان لهذه الهجرة نتائجها من حيث اضطرار المهاجرين إلى اسـتبدال الأسـر

الصغيرة بالشكل التقليدي للعائلة وظهور أهمية العامل المكاني .هذا من حيث الخصائص العامة للأسرة.

٢. محاولة جميع الأسر سواء أكانت حضرية أم ريفية الإبقاء على الروابط والواجبات القائمة على القربى خاصة لأفراد الجيل الأول .

٣. إظهار أن التحول في العلاقات بين أسر الطبقة الوسطى والعمالية من نسق القرابة إلى المجتمع المحلي لم يخرج في طبيعته عن الإبقاء على الروح الجماعية وأهميتها، أما التّغير النوعي فقد بدأ يظهر بين نسبة قليلة من أسر الطبقة الوسطى وكثرة من أسر الطبقة العليا ؛إذ استبدلت بعلاقات القربى التجمعات المهنية والطبقية.

٤. تبيين الدراسة بأن نظام الزواج الداخلي والاختيار القائم على مفهوم الجماعة ما يزال هو الغالب.

٥. توضيح النتائج بأن الزواج ما يزال يعد رابطة بين مجموعتين أكثر من اعتباره رابطة بين فردين .

٦. توصل الدراسة إلى أن إنجاب الأطفال بالنسبة للزوجة من أسس استمرار الحياة الزوجية.

٧. وجود جملة من العوامل أدت إلى تبنّي الأسر صغيرة الحجم وهي :التصنيع، والتحضر ،وزيادة مستويات التعليم للوالدين .

٨. كشف الدراسة أن عامل الدين لا يلعب دورا هاما في تحديد حجم الأسرة .

٩. ارتباط التّغيرات الحالية التي تمر بها الأسرة الحضرية في الأردن _في غالبها _ بالوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة وخاصة المستوى التعليمي للزوجين .

- **دراسة(السيد عبد العاطي السيد ،١٩٩٠ ، صراع الأجيال) :**

هدف الدراسة : شكلت هذه الدراسة نوعا من الدراسات الشمولية لواقع الصراع بين ثقافات الأجيال في مصر ،فطرحت السؤال الرئيسي التالي هل حقا يمثل شباب مصر مشكلة ،أم أنهم شباب يعايشون مشكلات مرحلتهم العمرية وأسرهم ومجتمعهم ؟

وقد تم اختيار عينة الدراسة من الشباب الجامعي المتضمن مختلف الشرائح الاجتماعية وقد بلغت٥٠٠ طالبا وطالبة .

أما عن أبرز نتائج الدراسة فأهمها ما يلي :

١- تأكيد الدراسة على مظاهر التمسك بقيم الأسرة الأبوية في تأكيدها لسيادة الذكر على الأنثى.

٢- اعتراف الشباب بمكانة المرأة ودورها في الأسرة والمجتمع ،وهم أقـل تـأثرا بالنزعـة الأبوية.

٣- اعتراف الشباب بضرورة اختيار المرأة لشريك الحياة .

- **دراسة : (مصطفى ، طلال ، ١٩٩٦) : (التصنيع وعلاقته بالتّغير في بناء الأسرة دراسـة ميدانية في مؤسسات القطاع الصناعي في مدينة دمشق) :**

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الارتباط والعلاقة بين التصنيع وبناء الأسرة السورية وقوانينهـا وأشكال تكوينها ،وسعت كذلك إلى إلقاء الضوء على الأسرة العاملة في المجال الصناعي ؛لكـي يتسنّى معرفة الخصائص المماثلة بما يخدم أغراض التّنمية داخل المجتمع العربي السوري .

وتكونت عينة الدراسة من عينة تم اختيارها بالطريقة العشوائية المنتظمة من خلال سجل العاملين في المنشآت الصناعية تتكون من عينة حجمها (٢٠٠) عامل وعامله أرباب أسر .

ولقد توصلت هذه الدراسة إلى العديد من التوصيات والنتائج كان أبرزها :

١. توضيح دور الثقافات الدينية والاجتماعية السائدة التي تعد من المحددات الرئيسية للطلب على القروض السكنية ،حيث أكدت أن الثقافة الدينية وخصوصا تحريم الربا من العوامل التي حدت من طلب الأسر للقروض السكنية .
٢. زيادة تحسن مستوى الدخول يسهم في زيادة حجم المدخرات العائلية لتأمين الدفعة الأولى من ثم المسكن .
٣. نقص الضمانات المقدمة من ذوي الدخل المحدود تحد من العرض المتاح مـن التمويـل السكاني .
٤. عدم توزيع برنامج الدعم المالي المقدم من الحكومة بشكل جيد بين المستفيدين .
٥. تواضع الدور الذي لعبته الإستراتيجية الوطنية للإسكان في تطوير نظام التمويل السكاني.

- **دراسة(الدليمي ، عبد الواحد ، ١٩٩٧) :(الأسرة والقرابة وضع المرأة في مجتمع متغيـر دراسة اجتماعية لمدينة تعز الأسرة في السابق في اليمن) .**

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة وضع المرأة في اليمن وتحديدا في مدينة تعز الأسرة فـي الـسابق، إضافة إلى معرفة تلك التّغيرات التي طرأت على الأسرة في تلك المدينة .

وتمخّضت الدراسة فيما يرتبط بوضع المرأة ومكانتها في الأسرة اليمنية عن نتيجـة مفادهـا أن اختيار الزوجة لم يعد محصوراً في الأسرة، بل أصبح الفرد نفسه يسعى لاختيار شريك حياته، و أصبحت مسألة زواج الفتاة مسألة خاصة بالأسرة وحدها بعيدا عن تأثير المجموعات القرابية .

- **دراسة: (القصير، عبد القادر، ١٩٩٩): (الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية):**

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أبرز التّغيرات التي حدثت في بنيـة الأسـرة العربيـة فـي الحضر. والعمل على تقديم إطار نظري مفصل عن أبرز التّغيرات التي شهدتها الأسرة العربيـة الحضرية من حيث الزواج ،وحجم الأسرة،والعلاقات داخل المحيط الأسري.

وانطلقت تلك الدراسة من سؤالين محوريين ؛أولهما: ما مدى مسايرة الأسرة العربيـة الحـضرية للتغيرات الاجتماعية التي تتم في الوطن العربي عامة وفي المجتمع اللبناني خاصة؟

وثانيهما: ما الدور الذي يجب أن تحققه الأسرة وتؤديه في تحقيق تلك التطورات ؟

وتألفت الدراسة من عينة بلغ حجم مجموع أفرادها (٧٥٠) أسرة ،توزعت على جميـع أحيـاء لبنان المختلفة و تم اختيار تلك العينة بالطريقة العشوائية البسيطة.

وفيما يلي أبرز نتائج هذه الدراسة:

١. تغير النظام الداخلي للزواج في المجتمع اللبناني لصالح الزواج الخارجي مقارنة بما كـان عليه سابقا.
٢. ارتفاع المستوى المادي للأفراد المقبلين نحو الزواج يعني قلة حاجتهم في الاعتمـاد علـى الأهل فيما يرتبط بأمور الزواج .
٣. ازدياد قوة العلاقات الحوارية بين الأسرة البروليتارية والطبقات الشعبية فـي حـين أنهـا تضعف لدى الشرائح العليا داخل المدينة الحضرية .
٤. تولّي الزوجة أمور الإشراف المباشر على الأبناء داخل محيط الأسرة؛ نظرا لعمل الرجـل خارج المنزل وابتعاده عن أسرته الممتدة من جهة أخرى .
٥. زيادة مشاركة المرأة في الأسرة الحضرية ،خاصة في اتخاذ القرار داخل محـيط الأسـرة وهذا يظهر بشكل واضح في الأسرة في الأحياء الراقية عنه في الأحياء الشعبية.
٦. تباين في حرص الآباء على منح الأبناء ذكورا وإناثا حرية اختيار الشريك مابين الأحيـاء الحديثة والأحياء الشعبية لصالح الأحياء الحديثة .

دراسة : (الحراحشة ، سناء ، ٢٠٠٠) : (الأسرة البدوية الأردنية الاستمرارية والتّغير):

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أهم مظاهر التّغير في بناء الأسرة البدوية الأردنية في لـواء البادية الشمالية ،من حيث حجم الأسرة ونمط العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وعلاقاتها بـشبكة الأقارب ومعرفة أبرز خصائصها البنائية .

وتكونت الدراسة من عينة حجمها (١٧٠) رب أسرة تم اختيارها على أساس العينة العشوائية.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى نتائج من أبرزها:

١- وجود تغيرات أصابت الأسرة من حيث حجمها وبناؤها، فقد ظهر تحول من النمط الممتد إلى النواة دون أن يرافقه تغير في حجم الأسرة .

٢- توصل الدراسة إلى أن هنالك تغيرات واضحة داخل المحيط الأسـري، وخاصـة فيمـا يرتبط بطبيعة العلاقة بين الزوج والزوجة ،وأن هنالك مزيد من الحريـة المعطـاة إلـى الزوجة في اتخاذ القرار في العديد من المواقف الأسرية المختلفة .

٣- تأكيد الدراسة أن هناك مزيد من الحرية وخاصة في علاقة الآباء بالأبناء باتخاذ القـرارات المرتبطة بهم ،وبروز نوع من المساواة في تعامل الآباء مع الأبناء على اختلاف الجـنس والعمر

٤- وجود رابط قوي بالنسبة لشبكة العلاقات مع الأقارب.

٥- وضوح التّغير في الجوانب المادية بشكل أسرع من التّغير في الجوانب اللامادية .

دراسة: (عبود ، إيمان ، ٢٠٠٢) : (عمل المرأة وتعليمها وعلاقتها باتخاذ القرار داخل الأسرة في مدينة دمشق وريفها) .

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على المجالات التي تشارك بها المرأة الرجـل فـي اتخـاذ القرارات الأسرية والمجالات التي يعمل فيها كل منهما ومدى ارتباط ذلك بمجال العمل الذي تعمل فيه المرأة .

وهدفت أيضا إلى معرفة هل تختلف المرأة العاملة عن غير العاملة فـي المـشاركة فـي اتخـاذ القرارات الأسرية وهل يسهم عمل المرأة في مشاركتها في اتخاذ القرارات الأسرية .

تكونت عينة الدراسة من مجموع النساء في مدينة دمشق وريفها وتم اختيار عينتين مـن النـساء بلغت مجموع كل عينة ٢٠٠ امرأة تم اختيار أفراد كل عينة بموجب الطريقة الطبقية العشوائية

توصلت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج منها :

١- لا تعيش المرأة منفصلة عما يحيط بها من قيم اجتماعية تؤثر بدورها في طبيعة العلاقـات ضمن محيط الأسرة بخاصة العلاقات بين ادوار الرجل وادوار المرأة فقد تبين أن الرجـل مازال نوعا ما يتمتع بمكانة مرموقة في الأسرة استنادا إلى أسباب اجتماعية وأسباب أخرى تتعلق بتقسيم العمل داخل الأسرة .

٢- بدأت الصورة التقليدية للعلاقة بين الرجل والمرأة في محيط الأسرة تتغير نحو المزيد من مشاركة المرأة بقية أعضاء الأسرة بما فيهم الرجل في كيفية اتخاذ القرارات التـي تتعلـق

بشؤون الأسرة الاجتماعية (اختيار أزواج البنات ، اختيار زوجات الذكور ، متابعة تعليم الإناث) .

٣- حصلت المرأة على دور اقل في المشاركة في اتخاذ القرار المتعلقة فيما يخص الإنجاب عدد الأولاد وميزانية الأسرة وقرار البيع .

٤- أظهرت النتائج بان الحديث عن تغيير في علاقات السلطة داخل الأسرة يظل حديثا اقرب إلى العمومية إلى حد كبير .

- **دراسة: (فايز ، رانيا ، ٢٠٠٧) : (إدارة الصراع في الأسرة الأردنية دراسة ميدانية على عينة في مدينة عمان) .**

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الأساليب المستخدمة في الأسرة الأردنية لإدارة الصراع ،ومعرفة أكثر هذه الأساليب انتشارا في الأسرة مع التعرف إلى أثر المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية على تلك الأساليب .

وقد أخذت عينة الدراسة من محافظة العاصمة عمان بطريقة العينة العشوائية ، بعينة حجمها ٤٠٠ ربة منزل ممن يسكن العاصمة عمان .

توصلت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج منها : وجود تنوع في الأساليب المستخدمة في الأسرة الأردنية في إدارتها في حل الصراع اشتملت التفاوض، والتجنب ،والعنف ،والوساطة والتحكيم ،واللجوء إلى القضاء .

وأشارت الدراسة إلى أن أسلوب التفاوض كان من أكثر الأساليب استخداما في الأسرة الأردنية ،في حين كان أقل الأساليب استخداما هو اللجوء إلى القضاء .

- **دراسة (الخريجي ، عبدا ، ٢٠٠٨) : (دور التكنولوجيا في تغير وظائف الأسرة دراسة تطبيقية على مدينة جده) :**

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة دور التكنولوجيا في تغير وظائف الأسرة ،ومعرفة آثارها الإيجابية والسلبية على وظائف الأسرة في مدينة جدة تحديدا .

وتم أخذ عينة بالطريقة العشوائية بنسبة ٥% من العاملين المتزوجين بجامعة الملك سعود حيث ضمت شرائح اجتماعية متباينة من أعضاء الهيئة التدريسية والموظفين والعمال .

و توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها :

١. توضيح الدور التّربوي الذي لعبته التكنولوجيا فـي حيـاة الأبنـاء وتكـوين شخـصيتهم واتجاهاتهم وسلوكهم .
٢. تأثير التكنولوجيا في طبيعة العلاقة بين أفراد الأسرة .
٣. وجود علاقة ايجابية بين أدوات التكنولوجيا وتغير الوظيفة التربويـة المعاصـرة للأسـرة السعودية .
٤. أثر التكنولوجيا الواضح في تغير وظائف الأسـرة التربويـة والاقتـصادية والاجتماعيـة والترفيهية والبيولوجية .

الدراسات الأجنبية :

- **دراسة (كومز ،Coombs , 1962 , دور التجانس في عملية اختيار الشريك)**

هدف الدراسة :

افترضت هذه الدراسة بأنه نظراً لكون الوالدين هما المتعهدان الأوليان للتنشئة الاجتماعية في حياة أطفالهما، فإن معظم قيم هؤلاء الأبناء سوف تكون متفقة مع قيم والديهم . وقامت هذه الدراسـة بفحص مسألتين هامتين تتمثلان في :

١ – ملاحظة مدى اعتبار التجانس عاملا مسيطرا في الاختيار للزواج .

٢- تأثير المنزل على عملية اختيار الشريك .

أما عن عينة الدراسة فقد تكونت من ١٤٤ من الأزواج من الطلبة والطالبات في جامعة يوتاه وتم استخدام طريقة العينة المنتظمة .

وتوصلت الدراسة إلى نتائج أبرزها :

١- الميل إلى التّجانس في الاختيار في الزواج بخاصة في نواحيه الاجتماعية .

٢- توجه تأثير الضغوط الو الدية باتجاه اختيار الزواج نحو التجانس .

٣- وجود درجة ملحوظة من التشابه في المكانة الاجتماعية والاقتصادية لأسـرة كـل مـن الزوجين قبل الزواج .

- **دراسة (هوكنس ووسبرج ،"Hawkins ,& ,Wesberg" 1977 ، العلاقـة بـين أسـلوب التواصل الزواجي والطبقة الاجتماعية)**

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين أسلوب التواصل الزواجي والطبقة الاجتماعية، وتكونت عينة الدراسة من ١٧١ زوج زوجة ،وخلصت الدراسة إلى :

وجود ارتباط بين مستوى التعليم وأسلوب التواصل المتبع ؛حيث كان أسلوب التواصل أقرب إلـى التسلطي عند انخفاض المستوى التعليمي وأقرب إلى التعاوني عند ارتفاع المـستوى التعليمـي ، وكلما كان مستوى تعليم الزوج مرتفعا كان أقرب إلى إتباع أسلوب تواصل أفضل .

- **دراسة (ريان وجـيمس اليـوت James R . Elliott ، Ryan A . Smith , 2005 ، بناء الأسرة والسلطة التنظيمية)**

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد أبعاد البناء التركيبي للأسرة وخصوصا الـزواج والأبـوة وتـأثير السلطة الأبوية على الرجال والنساء في مختلف المناطق العرقية .واعتمدت عينة الدراسـة علـى بيانات المسح الشامل لمناطق ريفية متعددة السكان في أنحاء مختلفة.

وقد خلصت الدراسة إلى العديد من النتائج :

أولا : إن العلاقة بين بناء الأسرة والسلطة الأبوية أكثر قوة عند النساء من الرجال .

ثانيا : إن زواج النساء البيض يقلل من احتمالات حصولهن على مناصب عليا في السلطة ،بينما تتزايد تلك الاحتمالات عند النساء السود ونساء أمريكا اللاتينية.

ثالثا: إن المكانة الزوجية للمرأة السوداء في بيئة العمـل أكثـر وضـوحا منـه لـدى المـرأة البيضاء،وخاصة لأنها تلعب دورا يناقض الصورة النمطية الموجودة لدى الجماعة.

رابعا: المكانة الزوجية للمرأة اللاتينية في العمل أكثر قوة من سابقاتها وهو متفق مـع الـصورة النمطية لثقافة مجتمعها .

- **دراسة (Schvaneveldt and Others ،2005 , تغيرات الثقافة والأجيال في الحياة العائلية في دولة الإمارات العربية المتحدة)**

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح التّغير السريع والتطور في الحياة العائلية، وأشارت إلـى أن وجود اختلافات في النظرة العائلية ،والجنـسية، وسـلوكيات التربيـة للأبنـاء، والقـيم الثقافيـة والمصطلحات ،والمفاهيم الدينية ،والمعتقدات المختلفة، تجاه الخصوبة أو تناسل الإنسانية والمختلفة من الفتيات إلى الأمهات .

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

١. طموح الفتاة لاختيار زوجها بنفسها ورغبتها بالزواج المتأخر أكثر بعكس أمها.
٢. تعلم الفتيات حاليا بينما لم يكن هنالك فرصة للأمهات في السابق في التعليم العالي
٣. توفر ظروف الفتاة طبية واجتماعية متطورة وحديثة بعكس أمها.
٤. طموح الفتاة الحالية للحصول على وظيفة للعمل خارج البيت .

- **دراسة** (**آنا مكيفيا Anna , Mikheeva ، 2007 ، تغير الأسرة والتـوازن الجديـد لادوار الأسرة : حالة سيبيريا) .**

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى نتائج ظاهرة الأبوة المعاصرة والتغيـر فـي ادوار أربـاب الأسر في روسيا وأظهرت نتائج الدراسة على المجتمع الروسي ما يلي :

١- إن الزواج في روسيا قد أدى إلى زيادة هيمنة القيم الفردية والحرية الشخصية لدى النساء سواء كان داخل الأسرة أو ما يرتبط بالمجالات الاجتماعية المتنوعة .

٢- تغير مكانة المرأة في روسيا من حيث المساواة بين الزوجين فضلا عن ارتفاع فرصـة تحقيق ذاتها داخل الأسرة .

٣- أظهرت الدراسة أن الآباء يأخذون دورا اقل من دور الأمهات داخل الأسرة .

٤- - بينت الدراسة أن ربة الأسرة في روسيا تتساوى مع الرجل في ممارسـة دور المعيـل وهذا أدى بدوره إلى تقليص دور الرجل وإضعاف سلطته الأبوية وتراجع دوره فيما يتعلق بوظيفته في التنشئة الاجتماعية والتربوية للأبناء داخل الأسرة الروسية .

- **دراسة (آتوه ATOH ،2007 ، التغيرات في الأسرة وانخفاض معدل الخـصوبة : حالـة اليابان)**

لقد هدفت هذه الدراسة البحث عن أسباب التغير في الأسرة اليابانيـة وخاصـة انخفـاض معـدل الخصوبة لان اليابان لديها ادني معدلات خصوبة في العالم ، ولقد أرجعت هذه الدراسة ذلك إلـى مجموعة من العوامل من أبرزها :

تأخر سن الزواج والإنجاب مضاف إلى ذلك انخفاض مستوى المعاشرة الزوجية بين الأزواج ممـا أدى إلى انخفاض معدلات الخصوبة .

وأشارت الدراسة إلى أن النشاط الجنسي قبل الزواج قد ازداد في المجتمع الياباني ممـا اضـعف بدور رغبة المرأة اليابانية تجاه تكوين شراكة زوجية .

ووضحت الدراسة أيضا بان المرأة في الأسرة الحديثة نتيجة حصولها علـى التعلـيم وتحررهـا وحصولها على المهنة ومشاهدتها لظروف المرأة العاملة والتي لديها أطفال كلها عوامـل دفعـت المرأة اليابانية إلى تأخير تكوين الأسرة .

وقد أدى ارتفاع العزوبة إلى إحداث تغيرات في الأسرة اليابانية من أبرزها انخفـاض الخـصوبة وبالتالي وجود اسر بدون أطفال .

١-٧ تعليق على الدراسات السابقة :

إن الغاية المنشودة والهدف المرجو من استعراض هذه الدراسة لأبرز الدراسات السابقة؛ الوصول إلى مجموعة من القضايا المنهجية والنظرية التي تشكل إطاراً مرجعيا يستند إليه الباحث في معالجة موضوعه،فمن خلال هذا العرض الموجز للدراسات السابقة تبين للباحث أن هذه الرسالة اتفقت مع العديد من الرسائل السابقة في تناولها بعض المتغيرات من حيث تناولها دراسة الأسرة في المجتمع الحضري ودراسة الأسرة النواة والأقارب في الأردن أو في الدراسات العربية أي أنها تناولت جانبا واحدا أو أكثر من الجوانب التي ستدرس في الدراسة الحالية وهذا يؤكد الاختلاف والأهمية البالغة للموضوع بكافة أبعاده ومحاوره .

بيد أن هذه الدراسة تختلف عن سابقاتها من حيث:

١. تعدد المتغيرات وشموليتها .
٢. اختلاف زمان ومكان الدراسة حيث إنها تغطي المرحلة الراهنة ، و الدراسات في هذا المجال تحتاج إلى الاستمرارية والمتابعة كونها تتعلق بالأسرة وهو مجال دائم التّغير، واختلافها في المكان حيث تتناول هذه الدراسة محافظة مادبا .التي لم تحظ بالدراسة سابقا على حد علم الباحث .
٣. قلة الدراسات الحديثة المتعمقة في دراسة الأسرة الأردنية بشكل عام .
٤. كثرة التّغيرات المعاصرة وسرعتها ،وما تمارسه من تأثير كبير على بنية الأسرة ووظائفها.

الفصل الثّاني

تغير الأسرة ونظرياتها :

١. مفهوم الأسرة :أنواعها وتغير وظائفها .

٢. خصائص الأسرة الريفية .

٣. خصائص الأسرة الحضرية .

٢-١ مفهوم الأسرة: أنواعها وتغير وظائفها

المقدمة :

خضعت الأسرة عبر تاريخ حياة المجتمعات البشرية لتبدلات وتحـولات وظيفيـة وبنائيـة مواكبة لما يحدث في المجتمع الموجودة فيه ، ففي مراحلها التطورية الأولى كانت الأسرة هـي التي تقوم بإشباع حاجات الأفراد البيولوجية والاجتماعية والثقافية والدينية والسياسية، ولكـن مـع ظهور الكثير من المؤسسات كالمدرسة والدولة والمستشفى والمعبد ،تناقصت بشكل كبير الوظائف الرئيسية التي كانت تقوم بها الأسرة ،إلى مهمة تأنيسهم وتدريبهم الأدوار المنـسوبة إلـيهم مـن مجتمعهم فهنا تحولت الأسرة من مؤسسة تعنى بجميع وظائف وشؤون المجتمع إلى خلية اجتماعية صغيرة مختلفة في وظيفتها عن الأسرة كمؤسسة اجتماعية (عمر، ١٩٩٤) .

وتعد الأسرة الجماعة الأولى التي يتكون منها البناء الاجتماعي، فإذا توافرت لها شـروط الصلاحية انعكست بصورة إيجابية على استقرار الحياة الاجتماعية للمجتمع .

إن الأسرة هي الجماعة الوسطى التي تتوسط علاقة الإنسان بمجتمعـه، وهـي المحـور الأساس لتفاعل الفرد مع مجتمعه، فهي من جهة تتولى إشباع الفرد لحاجاته العاطفيـة والجنـسية المتنوعة، ومن جهة أخرى هي الناقل للقيم والعادات والتقاليد التي يمكن من خلالها للفرد التفاعـل والانسجام مع المجتمع الذي يقطن فيه . (حسن، جابر وآخرون ، ٢٠٠٠) .

وعلى الرغم مما طرأ على المجتمع من تغيرات متسارعة انعكـست علـى حيـاة الأسـرة ووظائفها من خلال وسائل الإعلام بتعدد أشكالها ، و ما أنتجته من ضعف في مشاركة الأسرة في مناحي الحياة المختلفة ،إلاّ أنّها لم تُفقد الأسرة الحديثة مقومات صلاحيتها ،ولم يكن دورها تناقضيا بقدر ما هو دور مكمل لطبيعة الأسرة الحديثة .

ويجب معاملة الأسرة كمؤسسة تتفاعل مع غيرها من المؤسـسات الاجتماعيـة الأخرى التي تشكل جزءا من هيكل اجتماعي أكبر؛ أي بمعنى أنها تتأثر بالمؤسسات الأخرى التي تتفاعل معها وتؤثر وتتأثر بها .

فالنّظام الأسري من أقدم النّظم الاجتماعية وأهمها وهذا ما أشار له دوركهايم بقوله :" إن الأسرة رهن بوجود نظام اجتماعي يحدد الصلة بين أعضائها وهو ما يجعل منها نظاما اجتماعيا ترتب على أساسه الحقوق والواجبات ." (بدوي ، ١٩٦٨) .

أولا : مفهوم الأسرة :

إن المتتبع لتاريخ المجتمعات يجد بأن الأسرة تتعدد أنماط صورها في مختلف المجتمعات ،الأمر الذي أوجد صعوبة في تقديم تعريف شامل لها، على الرغم من وجود اتفاق واضح وصريح حول أهميتها ودورها الوظيفي في حياة المجتمعات.(الخولي،١٩٨٦).

مفهوم الأسرة بوجه عام هي جماعة صغيره مثل زوج وزوجة ،و أب وأم ،و ابن وأخت، ذات أدوار ومراكز اجتماعية يربطها رابط الدم وتشترك في سكن واحد. (بيري، ١٩٩٨).

وتعرف الأسرة لغةً بأنّها :"الأُسرةُ: الدرع الحصينة، وأُسرةُ الرجل: عشيرته ورهطُه الأَدنَون؛لأَنّه يتقوى بهم. والأُسرةُ: عشيرة الرجل وأَهل بيته.

وهي مأخوذة من القوة والحبس و الإسار ، مصدر أسرته أسرا وإسارا ،وهو أيضا الحبل والقيد يشد . (ابن منظور ، ١٩٩٧)

وقد عد (الشوك)كلمة الأسرة مشتقة من الفعل" أسر" المقترن بالأسر والعبودية وهذا المعنى لا يقتصر على اللغة العربية وحدها ،بل نجده في اللغة الأشورية والعبرية والسريانية والصينية وفي اللغة اللاتينية .(الشوك ، ١٩٩٥) .

أما اصطلاحاً فإن لها عدة تعريفات عند علماء الاجتماع أهمها:

يعرف (بيرجس ولوك) الأسرة بأنّها :" مجموعة من الأشخاص الذين ارتبطوا بروابط الزواج ، أو الدم أو الاصطفاء أو التّبني مكونين حياة معيشية مستقلة ومتفاعلة ،ويتقاسمون الحياة الاجتماعية كل مع الآخر، ولكل فرد من أفرادها الزوج والزوجة والأم والبنت دورا اجتماعيا خاصا به، ولهم ثقافتهم المشتركة "

بينما يعرفها(اوجبرن ونيمكوف)بأنها " رابطة اجتماعية من زوج وزوجة وأطفالهما أو بدون أطفال أو من زوج بمفرده مع أطفاله أو زوجة بمفردها مع أطفالها." (حسن، جابر وآخرون ، ٢٠٠٠).

ويعرفها(نيلسون) بأنها :" وحدة اجتماعية في تركيبها الخاص وتنظيمها وتداخلاتها، تعتمد على التناسل والنضوج والشيخوخة للفرد وهي أكثر من مجموعة بيولوجية، إنها وحدة ثقافية، إنّها الخلية الأساسية للمجتمع وهي المجموعة الأولى التي يتصل بها الفرد المولود الجديد خلال سنوات طفولته" (Nelsen, Lowry ,1955) .

ويذهب ليفي شتراوس إلى أن مفهوم أسرة تشير إلى جماعة اجتماعية ،وأن لها ثلاث مزايا:

١. إنها قائمة على أساس الزواج .
٢. إنها مكونة من زوج وزوجة وأبناء قدموا عن طريق ذلك الزواج .
٣. ارتباط أعضائها مع بعضهم البعض بروابط قانونية والتزامات دينية واقتصادية محاطـة بمشاعر الود والاحترام. (أبو حوسة ، ٢٠٠٠).

ويرى(ميردوك) بأن الأسرة :" جماعة اجتماعية تتميز بإقامة مشتركة وتعـاون اقتـصادي وإنجاب للأطفال ،وهي تشمل الكبار من كلا الجنسين ،حيث يتمتع اثنان منهما على الأقل بالتقبـل الاجتماعي لعلاقتهما الجنسية، هذا بالإضافة إلى وجود طفل واحد أو أكثر من صلبهما بالتبني"

ويعرفها (كنزلي ديفيز) بأنها :" جماعة من الأفراد الذين تربطهم روابط دموية واجتماعيـة متماسكة " (محمد ، ١٩٨١) .

في حين تعرف الأسرة بأنّها مجموعة اجتماعية لا يمكن تجزئتها أو تقسيمها إلى جماعـات أخرى، واستندت الأسرة في وجودها إلى عدد من العناصر البيولوجية والنفسية والثقافية. (الغزوي ، وآخرون ، ٢٠٠٦) .

و يعرفها (Stephens) بأنّها " تقوم على ترتيبات اجتماعية قائمة على الزواج، ومتضمنة معرفة بحقوق وواجبات الأبوة، مع إقامة مشتركة للزوجين وأولادهما والتزامات اقتصادية متبادلـة بين الزوجين " (Stephens William ,1963) .

كذلك تجدر الإشارة إلى التفريق مابين الأسرة وما بين النظام الأسري؛ فالأسرة بناء مكون من زوج وزوجة وأبناء ،أما النّظام الأسري فيزيد إلى ذلك أنماط السلوك وقواعد العلاقات المحددة ثقافيا ؛لذلك فقد تتشابه الأسر من حيث التركيب والتكوين في العديد من المجتمعات، إلاّ أنّها تختلف من حيث النّظام فالأسرة العربية والأسرة الهندية تتكونان من الزوج والزوجة والأبنـاء، إلا إنّهمـا مختلفتان من حيث المعايير وأنماط السلوك والقيم التي تحكم تلك العلاقات وما يقـوم عليهـا مـن واجبات وحقوق .

فالنّظام الأسري كنسق اجتماعي وثقافي يقوم على خصائص مشتركة أهمها :

١. تنظيم العلاقات الجنسية والإنجاب .
٢. خضوعها لطقوس معينة وعقد يظهر شرعيتها كعلاقة اجتماعية.
٣. نظام رمزي للنسب الأغلب أن يكون أبويا أو أحيانا يتبع الأم.
٤. تلبية الحاجات الاقتصادية والأمن للأفراد
٥. قيام الأسرة بعملية التنشئة وحلقة الوصل بين الفرد والمجتمع .
٦. تزويد الأعضاء بسكن مشترك .
٧. إكساب الإنسان مكانة اجتماعية (عثمان، ٢٠٠٦).

إذن فالأسرة جماعة تتكون من أفراد يرتبطون بروابط اجتماعية وأخلاقية ودموية ،تتمتـع بأنظمة وعلاقات وطقوس سلوكية متطورة يدعمها المجتمع ويبرر وجودها. (Davis , 1997) .

هذا وخلاصة القول من وجهة نظري حول التّعريفات السابقة لـ(الأسرة)،إنـه لا يوجـد تعريف محدد ودقيق متفق عليه من قبل علماء الاجتماع عن الأسرة يمكن تطبيقه في كل العصور والمجتمعات ،وانطلاقا من ذلك يمكن القول بأن التعريف الذي تتبناه هذه الدراسة للأسرة هـو : مجموعة من أفراد تربطهم روابط دموية مشتركة كالزواج والدم والـسكنى فـي منـزل واحـد، يرتبطون ببعضهم البعض بأدوار اجتماعية تحددها قواعد العلاقات في العرف والقـانون والـدين طبقا للثقافة المشتركة بينهم .

أنواع الأسرة :

تعد الأسرة من أكثر التنظيمات الاجتماعية تنوعا بتعدد أنواعها وخاصـة إذا تـم مقارنتهـا بثقافات مختلفة وخلال فترات تاريخية متباينة ، فإنّه من غير الصحيح القول بنوع واحـد ومحـدد للأسرة في الوقت الحاضر، فبالإضافة إلى تنوعها من مجتمع إلى آخر نجدها تختلف بنائيا ووظيفيا بين المجتمعات البدوية والريفية والحضرية في المجتمع الواحد .

وقد لاحظ(جورج ميردوك) عند دراسته للأسرة عالمياً بوجود ثلاثة أشكال رئيـسية لهـا وهي:الأسرة النووية ،والأسرة الممتدة ،والأسرة المركبة.

وسوف نتناول هذه الأنماط الرئيسية من الأسرة بشيء من التوضيح :

١. **الأسرة النووية :** وهي جماعة تتكون من الزوجين وأبنائهما غير المتزوجين ،وينتمي الفرد في العادة إلى أسرتين نوويتين .

وتعرف الأسرة التي تربى فيها الفرد باسم أسرة التوجيه ،والثانية التي يقوم فيها بدور الأب بأسـرة الإنجاب. وهي تمثل أصغر أنواع الأسر ،وقد تتكون هذه الأسرة من أي شخصين يربطهما الزواج أو الدم ويسكنون في سكن واحد . وعادة ما تتكون الأسرة النووية من جيلين هما :جيل الآباء وجيل الأبناء ،خاصة عندما ينتقل الأبناء من أسرة والديهم إلى أسرهم النووية الخاصة.

وأهم ما يجعل الأسرة النووية متصفة بالعالمية هو قيامها بوظيفتين أساسـيتين الأولـى: وظيفـة الإنجاب ،والثانية: وظيفة التنشئة الاجتماعية، فالوظيفة الأولى يمكن أن تلبى بطرق غير مشروعة ،إلاّ أن المجتمعات والأديان والثّقافات لا تقر مثل هذا الإنجاب غير الشرعي. هذا من جهة، أما من جهة أخرى فلا يمكن لمؤسسات المجتمع أن تحل محل دور الأسرة بفاعلية فـي مجـال التّنـشئة الاجتماعية للطفل .(حسن ، جابر وآخرون ، ٢٠٠٠) .

٢. الأسرة الممتدة : وهي جماعة مكونة من عدد من الأسر الفرديـة المتـصلة، الـذين يقيمون في مسكن واحد ،أو مجموعة من المساكن الصغيرة المتجاورة، وهناك من يطلق عليهـا العائلة الدموية ؛لأنّها تقوم على رابطة القرابة الدموية أكثر من اعتمادها على الرابطة الزواجيـة. (المهيني ، ١٩٨٠) .

ومرد تسميتها بالممتدة عائدٌ لكونها تضم ثلاثة أجيال يسكنون مع بعضهم البعض فـي منـزل واحد، أو منازل متلاصقة جنبا إلى جنب ،فهي تضم الوالدين وأبنائهما غير المتـزوجين ،واحـد أبنائهما المتزوجين ،وربما بعض الأقارب الآخرين كالأعمام أو العمات أو الخالات .(Talcot Parsons ,1948).

وهذه الأسرة تعمل كوحدة اقتصادية واحدة ؛أي بمعنى أن الأولاد يعملون ويشتغلون بمشاركة مع والديهم ، معتمدين على بعضهم البعض اقتصاديا، ويتشاركون في الإنتاج ،وفي الخدمات ،وتكون الروابط في هذه الأسرة قوية، فهي توفر الحماية والرعاية لأبنائها على اختلاف أعمارهم .

ينتشر مثل هذا الشكل من الأسرة في المجتمعات البدوية والريفية ،وله الكثير من المسوغات والأسباب الاجتماعية لانتشاره في هذه المجتمعات.

ومن ميزات الأسرة الممتدة ما يلي :

- ضمانه استمرارها عبر أجيالها من خلال ربط أسرة التوجيه أو التنشئة بأسرة الميلاد.
- تمثل الأسرة الممتدة بناء اجتماعيا ذا فاعلية في حفظ ممتلكـات الأسـرة الماديـة وتراثهـا وتقاليدها من جيل إلى جيل.
- يتمتّع الأطفال في الأسرة الممتدة بشبكة من علاقات المشاركين في تنشئتهم والممثلين لنماذج من الأدوار والسلوك لهم. (بيري، ١٩٩٨) .

٣.أسرة التّنشئة أو التّوجيه : وهي الأسرة التي يولد فيها الشخص حيث تبدأ المحطة الأولى والمهمة من عمليات التنشئة الاجتماعية .

٤.أسرة الإنجاب: وهي الأسرة التي يكونها الفرد بعد زواجه فتتشكّل من الـزوج والزوجـة والأطفال . (CHristensten ,1964) .

وظائف الأسرة وتغيرها :

مرت الأسرة بوصفها مؤسسة اجتماعية بمجموعة من التطورات المتّضحة مـن خـلال تحليل العلاقة بين المتغيرين الأسرة و المجتمع .ومن الطّبيعي اختلاف الأسـرة ووظائفهـا مـن مجتمع إلى آخر نتيجة اختلاف المجتمعات عن بعضها البعض ،بل حتّى داخـل بنـاء المجتمـع الواحد فيها حيث نجد اختلافاً مابين وظائف الأسرة الحضرية و الأسرة الريفية .

ومن المعلوم بأن الأسرة في بداياتها الأولى كانت المصدر الأوحد للقيام بالوظائف الشّاملة للحياة الإنسانية ،إلاّ أنّه مع تطور المجتمعات وتغيرها وبروز العديد من المؤسسات والمنظمـات الاجتماعية الأخرى إضافة إلى اتّساع نطاق الحياة الاجتماعية؛ انحسرت تلك الوظائف التي كانت تقوم بها الأسرة شيئا فشيئا من العام إلى الخاص إلى الوحيد، لتتحول العديد من تلك الوظائف إلـى هذه المؤسسات ،وهذا ما يسميه علماء الاجتماع بتقلص وظائف الأسرة وليس تقلـص الأسـرة . (الحجار ، ٢٠٠٢) .

ووظائف الأسرة لا تتصف بالثبات ولكنها نسبية، ومفهوم وظيفة الأسرة يحمل في ثناياه معان عديدة فيمكننا الحديث عن الوظائف التي تقدمها الأسرة للمجتمع الكبير بخلاف تلك الوظائف التي تقدمها لأفرادها داخل محيط الأسرة ،أو عن الوظائف كوحدة لتحليل تلك التّغيرات التي أصابت الأسرة. (بيرى ، ١٩٩٨) .

ويشير علماء الاجتماع إلى أن الأسرة تقوم بالعديد من الوظائف كما أشرنا لصالح أفرادها من جهة ،ولصالح المجتمع من جهة أخرى ومن أبرز وأهم تلك الوظائف :

١- الوظيفة الإنجابية (حفظ الجنس البشري) :

تقوم الأسرة بدور هام في المجتمع الإنساني ،ألا وهو حفظ النوع من خلال إنجاب الأطفال عبر التواصل الجنسي الذي يقوم على عقد زواج شرعي يقره المجتمع و يعترف به، وفقا للعادات والتقاليد والتعاليم الدينية أو المدنية المعمول بها داخل المجتمع ووفقا للشريعة الإسلامية والمسيحية في مجتمعاتنا العربية ،وهذا ما نص عليه القرآن في قوله تعالى " وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة " (سورة النحل، آية (٧٢)).

إلاّ أنّه يمكن الإشارة إلى أنواع من الإنجاب قد تحدث نتيجة طرق غير شرعية لا يقرها المجتمع ،يمكن أن تخلق مشكلات اقتصادية واجتماعية تنعكس آثارها على الفرد والمجتمع .(العاني ، ١٩٩٠) .

وما نلحظه على أسرتنا اليوم من وجهة نظري ذلك التّغير اللافت في وظيفتها الرئيسة ألا وهي الإنجاب بشكل عام- فعلى الرغم من كونها الوظيفة الأساسية الأولى في تشكيل أي أسرة والوسيلة لاستمرارية الجنس البشري – إلاّ أن تغيرات قد طرأت على العملية الإنجابية كاملة بدءا من الرغبة في الإنجاب مروراً بتحديد عدد المواليد ،فقد كان الإنجاب في الماضي مفتوحاً دون قواعد وقيود، وتعزى هذه التّغيرات إلى جملة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والصحية ،فقد تحول الإنجاب الآن بفضل التطور العلمي والتكنولوجي إلى عملية إرادية من قبل الزوجين، في حين كانت وما زالت عدة متغيرات تتدخّل في الأسرة الريفية من أبرزها الثقافة المجتمعية السائدة التي تفضل كثرة المواليد و الذكور منهم تحديداً ؛ لعوامل اجتماعية (العزوة) واقتصادية ونفسية في مجتمعنا العربي عامة والأردني خاصة.

أما أسباب التّغير في المجتمع الحضري فعائدة إلى أسباب متنوعة ، أهمها العامل الاقتصادي الذي يحدد إنجاب الأطفال بعدد معين ،إضافة إلى ما يلعبه العامل السكني من دور بارز في تحديد عددهم ،عدا عن تلك التكاليف الباهظة التي أصبحت تتكبدها الأسرة المعاصرة في تربية الطفل في ظل العولمة ،كذلك أدى ارتفاع مستوى التعليم بين الزوجين، وخروج المرأة إلى

العمل ، في إعادة النظر في مسألة الإنجاب وتنظيم النسل ،فضلاً عن انحسار دور الأسرة الممتدة في التدخل في شؤون الأسرة الحديثة .

٢- الوظيفة الاقتصادية :

كانت الأسرة في الماضي وحدة إنتاجية أساسية تقوم بعمليات الإنتاج والتوزيع والاستهلاك معتمدة اعتمادا تكامليا على جميع أفرادها ؛لكي توفر حاجاتها الأساسية التـي تـضمن بقائهـا . (الجميلي ، ١٩٩٣) .

ففي الأسرة الريفية تشكل الأسرة وحدة إنتاجية من حيث تعاون أفراد الأسرة في العمل الزراعـي، فالجميع يعملون يدا بيد في حراثة الأرض وزراعتها وريها وقطافها، معتمدين فـي ذلـك علـى بعضهم البعض، فهي أسرة تكفي نفسها بنفسها وتنتج ما تحتاج إليه .(بيري، ١٩٩٧) .

لذلك كانت الأسرة تمثل جميع الهيئات الاقتصادية في مجتمعنا المعاصر من شـركات ومـصانع إنتاجية تشاركية .

أما بالنسبة إلى الأسرة النواة فهي على خلاف الأسرة التقليدية ؛لأنّها وحدة استهلاكية أكثر منهـا وحدة إنتاجية نظرا لقيام أفرادها بأعمال محددة واعتمادها على مؤسسات اجتماعية أخرى تلبي تلك الاحتياجات .

ويلمس الباحث وجود تغير واضح في هذه الوظيفة؛ لأن الأسرة مع التطـور الـصناعي بدأت تتحول إلى وحدات اقتصادية مستهلكة ،وخاصة بعدما توفر للمجتمع مؤسسات جديدة تعنـى بعمليات الإنتاج الآلي ،وتوفير الخدمات بأقل الأسعار وهذا يبرز أكثر لدى الأسرة التقليدية داخـل المجتمع .

فنمو الوسائل التكنولوجية الحديثة أخذت تنتزع من الأسرة وظائفها الاقتـصادية ، الأمـر الذي أجبر أفراد الأسرة على السعي إلى العمل خارج محيط الأسرة ،وهذا أدى بدوره إلى نـشوء روابط اقتصادية خارج نطاق الأسرة ، فلقد أثرت التّغيرات الاقتصادية ببنية الأسرة ووظائفهـا ، فهذا الواقع الجديد غير علاقة الزوج بالزوجة في المجتمع الريفي وخصوصا مع نزول المرأة إلى العمل .

ونتيجة استمرار تطور السلع في المجتمعات المتقدمة ،أصبح دخل الأسرة لا يكفي للوفاء باحتياجات الأسرة العصرية ومطالبها، وهذا دفع بالأسرة إلى الاستهلاك الزائد وبالتّالي تهديـد أمن الأسرة المادي .

وكذلك نلحظ بأن خروج المرأة إلى العمل مكّنها من التّدخل في مـسألة الإنفـاق داخـل الأسرة من خلال أجرها،وهذا ساعد في تحقيق نوع من المساواة بين الجنسين، إضافة إلى ظهور

تغير واضح في خارطة السلطة ،حيث أصبح لها دور كبير في عملية اتخاذ القرار داخـل محـيط أسرتها ،مما ينبئ عن وضع جديد في العلاقة بين الرجل والمرأة ."(أبو حوسة ، ٢٠٠١)

٣- وظيفة التنشئة الاجتماعية:

تقوم الأسرة بهذه الوظيفة المهمة التي لا يمكن للجماعات والمجتمع الاستغناء عنها ،حيث يولد الإنسان في هذه الحياة صفحة بيضاء ،وليس لديه أي خبرة في التعامل مع الحيـاة الجديـدة ،وهو محتاج في مرحلة طفولته إلى العناية والرعاية لعدم قدرته على القيـام بتلبيـة احتياجاتـه الأساسية ،وتتولّى الأسرة عمليات التطبيع والتشكيل الاجتماعي، لتكوين شخصية الطفل وإكـسابه عادات المجتمع الذي ينتمي إليه واتجاهاته وقيمه.

وذلك لأن القيم تعتبر إطارا مرجعيا يحكم تصرفات الفرد والجماعة مما يخلق لهم دورا في تشكيل الشخصية والطابع القومي .(patreick&boris , 2001)

فبالتنشئة الاجتماعية -كما يرى علماء الاجتماعي -يتحول الإنسان من كائن بيولوجي إلـى كـائن اجتماعي ينسجم وثقافة المجتمع ، فالمقصود بالتنشئة الاجتماعية : العمليات التي يصبح بها الفـرد واعياً ومستجيباً للمؤثرات الخارجية ،وما تفرضه من واجبات على الفرد كي يتعلم كيف يعيش مع الفرد مدركا لدوره ومكانته الاجتماعية (Smith H ,1987) .

فسلوك الإنسان الاجتماعي انعكاس لقوتين تتبادلان التفاعل والتأثير مع بعـضهما، وهمـا قوى المجتمع من جهة، وقواه الذاتية من جهة أخرى .حيث تمثل الأسرة حلقة الوصل بين الفـرد والمجتمع .(حسن ، جابر وآخرون ، ٢٠٠٠) .

وتمارس التنشئة الاجتماعية دورين مهمين؛ الأول: ظاهر ويتمثل في اكتساب الفرد هويته الشخصية التي تمكنه من التكيف مع الجماعة والمجتمع ،والتقيد بقواعـد الـسلوك والأدب داخـل المجتمع ،والثّاني :كامن و هو الامتثال (للسلطة) داخل المجتمع ليتمثل قيمه وقواعده وقوانينـه ؛ لكي يستطيع العيش داخله والامتثال للثقافة السائدة فيه . (ألغزوي ، ٢٠٠٦) .

وفي وقتنا الحاضر نجد تغيرا واضحا قد أصاب هذه الوظيفة الأسرية، فلم تعد الأسـرة وحـدها الناقل لثقافة المجتمع وحضارته،بل بدأت الوسائل التكنولوجية الجديدة تتدخل في عملية تنشئة الفرد ،ولعلّ أولها وأكبرها تأثيراً التلفاز ،حيث نلحظ الأثر الكبير الذي يحدثه في تنشئة الأبناء سلبا كان أم إيجابا ،وخاصة أن كثيراً من الدراسات تشير إلى طول الوقت الذي يمضيه لأطفال أمام التلفـاز وبالتّالي إفقاد الأسرة جزءا من دورها التربوي والاجتماعي والثقافي. أضف إلى ذلـك المحطـات الفضائية الكثيرة و ما يمكن أن تؤديه داخل محيط المنزل سلبا على الأسرة.

وثانيهما :الانترنت الذي قد دخل منازلنا شئنا أم أبينا ،والدور الذي يمكن أن يحدثه فـي تنـشئة الأبناء وما يحمله من ثقافة غير محدودة وغير آمنة أحيانا على النشء الجديد .

٤- الوظيفة العاطفية أو الوجدانية والحماية :

تقوم الأسرة بتحقيق التفاعل المتعمق بين جميع أفرادها في ظل مشاعر العطف والحنـان والاطمئنان بين الوالدين والأبناء ،وهذا لا يتحقق إلاّ من خلال الأسرة.

وتتولّى الأسرة أيضاً مسألة الدفاع عن أبنائها في حال تعرضهم إلى خطر خارجي فهـم يلجئـون إليها،إذ تعد الملاذ الأول للأبناء والمصدر لتأمين الحماية لهم سواء أ كانوا أطفـالا أم شـبابا أم شيوخا. (الدقس ، ٢٠٠٥) .

ولقد انتقل جزء كبير من دور حماية الأطفال إلى المجتمع متمثلا ذلك بالقوانين واللـوائح ،ومؤسسات رعاية الأطفال ،وقوانين العمل ،وحقوق الطفل ،التي تمنع تشغيل الأطفال ،والإسـاءة لهم سواء أ كان ذلك من قبل أسرهم أم من خارجها؟ و ما وجود مراكز حماية الأسرة والطفولـة إلا دليل على أن وظيفة الحماية قد انتقلت إلى مؤسسات الدولة الأخرى. (Mayholl&Norgard ,1983)

٥- الوظيفة الدينية :

تلعب الأسرة دورا هاما في تنشئة الأبناء دينيا وتعليم قواعد الشرائع السماوية في المنـزل فيأخذ الطفل تلك الشعائر وقواعد الدين من والديه .

أما الوظيفة الدينية في المجتمع الحديث فأصبح لها هيئات خاصة ومؤسسات رسمية تعنـى بها كالمسجد والكنيسة ودور العبادة .

ويمكن القول بإن فقدان الأسرة للعديد من وظائفها لا يعني بالضرورة بأنها باتـت تعـاني انحلالا و تفككا أسرياً، بل إن كثيرا من المفكرين يرون بأن هذا الفقدان يدعم من وحدة الأسـرة وتكاملها، حتى أنّه يدعم قدرتها على مواجهة تحديات التنشئة الاجتماعية ومتطلباتها، والتـوترات الناجمة عن القيام بوظائف متعددة وتأديتها بفاعلية وكفاءة . (الخولي ، ١٩٧٤).

٢-٢ خصائص الأسرة الريفية أو البناء الاجتماعي للأسرة الريفية:

إن خصائص الأسرة الريفية والمجتمع الأردني بشكل عام تعكس ثقافة المجتمع السائدة ليتماثل تركيب الأسرة وبنائها ووظيفتها مع بناء المجتمع بشكل عام ، فمن الخصائص الأساسية للمجتمع الريفي والأسرة الريفية تحديدا بأنها الوحدة المحورية في عملية الإنتاج وتنظيم العمل وفقا لمنظومة الثقافة السائدة .

ومن أبرز سمات الأسرة الريفية اعتمادها على الزراعة وفلاحة الأرض حيث تشكل الأسرة في الريف وحدة اجتماعية هامة في بناء المجتمع الريفي .

ومن سماتها كذلك أنّها تعكس طبيعة الحياة الاجتماعية والاقتصادية التقليدية بقوة التضامن الآلي ،وتنميط السلوك الاجتماعي وفقا للعادات والتقاليد والأعراف السائدة حيث تتمحور العلاقات الاجتماعية في الأسرة الريفية حول العلاقات القرابية وتبرز الأسرة الممتدة كجماعة أولية ذات صبغة أبوية .

و يظهر في الأسرة الريفية اتحاد مشترك بين الزوج والزوجة والأبناء والوالدين أكثر تكاملا ودواما من الأسرة الحضرية ، حيث إنّها تتصف بكبر حجمها وبظهور سلطة الأب المسير لكل أمور الأسرة حتى في مسألة اختيار زوجاتهم ، وهذا مرده إلى أن العمل الزراعي هو عمل جماعي لا مجال لتقسيم العمل فيه والأب هو المالك الوحيد للأرض وليس لأبنائه أي ملك .(أبوحوسة ، ٢٠٠١)

في ظل ذلك السياق تعيش المرأة في واقع اجتماعي وثقافي تعمل ظروفه على تنميط العلاقات والأدوار والمكانات بين الرجل والمرأة سواء أكان داخل الأسرة أم خارجها، فواقع المرأة الريفية يعد جزءا لا يتجزأ من واقع أوضاع البناء الاجتماعي للأسرة والمجتمع الريفي بشكل عام ، فهي ترزخ تحت ضغط العادات والتقاليد الريفية الجامدة التي تعطي الأولوية للذكر وتفضله على الأنثى، وخصوصا بأنه مجتمع يعتمد القوة العضلية والعمل الشاق الذي لا تتحمله المرأة فلا عجب أن تكون المرأة مسلوبة الرأي والحقوق وخاضعة لإرادة الذكر في المجتمع الريفي .

و يعمل الفرد في هذا المجتمع من طفولته وحتى مماته لصالح الأسرة ، ويظهر ذلك جليا من خلال التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة الريفية حيث تمارس الأسرة فيها سلطة على سلوك الفرد، وهي المسؤولة عن تهذيبه وكيف يتعلم فيها الخضوع دائما لرأي من هو أكبر سناً أو لرب الأسرة فيها ، وتهدف هذه التنشئة كذلك إلى خلق شخصية جماعية لا مجال للفردية فيها ؛ لذا تقوم تلك التنشئة على جعل الفرد يعمل من أجل المصلحة الجماعية والعمل أكثر من أجل الأسرة . (الساعاتي ، ١٩٨٣) .

وتتماز الأسرة الريفية عن الحضرية بالتماسك الاجتماعي المتمثل بنظام العائلـة المركبـة وبقاء الأولاد مع أسرتهم حتى بعد الزواج ،حيث يسيطر الضمير الجمعي على الأفراد وأخلاقياتهم ويظهر ما يسميه دوركهايم بالتضامن الآلي بين أفراد الأسرة الريفية . (الجوهري ، ١٩٨٠).

وفي هذا الإطار المبسط من الحياة يسود التعاون المتبادل والعلاقات الطيبـة والاحتـرام المتبادل القائم على التراتبية في العمر والسن وإشباع الحاجات الاقتصادية والاجتماعية والنفـسية لجميع أفرادها .

وختاماً يمكن أن نستخلص أبرز خصائص الأسرة الريفية المتمثلة بما يلي :

- سيادة نمط الأسرة الممتدة .
- سيادة النمط الإنتاجي التقليدي وتخلف وسائل الإنتاج .
- سيادة الرجل في البيت ،إذ إنه صاحب السلطة والقرار .
- ارتفاع معدلات الأمية بين النساء .
- وضوح التمايز في مجال النوع الاجتماعي ضد المرأة من خلال التمييز بين أدوار المرأة ونشاطاتها ، وأداور الرجل ونشاطاته .

مظاهر التّغير الاجتماعي على الأسرة الريفية :

تجدر الإشارة إلى أن مجمل التّغيرات والتحولات التي صاحبت عمليات التنمية خلال العقود الأربعة الماضية أظهرت إلى حد ما بعض المتغيرات التحديثية في الريف الأردني بشكل عام ، وفي داخل الأسرة الريفية بشكل خاص ، ووفقاً لذلك أصبح البناء الاجتماعي ، وتركيب الأسرة الريفية يتصف في محدداته وأطره الثقافية بالتداخل ، والتشابك ، والترابط بين محددات حديثة ، وتقليدية في آن واحد، ترتبط الأولى بالتحولات التنموية والتحديثية ، والأخرى بالموروث التقليدي واستمرار فاعليته . ومن المعروف أن المجتمع الريفي يقاوم التّغيير في بادئ الأمر بادعائه التمسك والحفاظ على منظومة العادات والتقاليد، ولكن ما أن تهب رياح التغيير عاجلاً أم آجلاً بفعل انتشار التعليم، ووسائل الإعلام، وشدة الاتصال بين الريف والمدينة، وسهولة وسائل المواصلات حتى يشمل التّغير الأسرة الريفية .

ويمكن أن نجمل اتجاهات ذلك التّغير فيما يلي :

أولاً :من حيث الوظيفة: كانت الأسرة الريفية هي التي تقوم بالإنجاب وضمان العاطفة والحماية لأبنائها ورعايتهم وتنشئتهم تنشئة اجتماعية سليمة ،وتأمين كافة التزاماتهم الضرورية، لكن في وقتنا الحاضر فقدت الأسرة الريفية تلك الوظيفة بفعل انتقال تلك الوظائف إلى مؤسسات متخصصة أخرى تعنى بمثل هذه الوظائف ،ولم يتبقَ لها سوى وظيفة الإنجاب.

وتمثّل التّغير الذي أصاب المجتمع الريفي الأردني في نواحيه المختلفة نتيجة الهجرة من الريف إلى المدينة في :

١- فقدان الأسرة الريفية تماسكها واستقرارها .
٢- ارتفاع معدلات الطلاق .
٣- سيادة الأسرة الزواجية في معظم الأرياف الأردنية مع محافظة بعض الأسر على طابع الأسرة الممتدة .
٤- بروز نوع من الحرية لدى الأفراد في اختيار شريك الحياة والتخلص من سلطة الأب في اتخاذ القرار ويظهر ذلك كلما اقتربنا من المراكز الحضرية.
٥- انحسار وضعف في سيادة الاتجاه الأبوي (أبو حوسة ، ٢٠٠١) .

٣-٢ خصائص الأسرة الحضرية أو البناء الاجتماعي للأسرة الحضرية :

إن ظاهرة التّحضر من أبرز معالم التّغير الاجتماعي الحديث المترتّب عليها تبـاين فـي مكونات البناء الاجتماعي ،وتعقد نسق التدرج الاجتماعي وتغير في نمـط العلاقـات الاجتماعيـة والقيم وتقسيم العمل .

و تتميز الأسرة الحضرية عن الأسرة الريفية بخصائص وظيفية وبنائية، لكون الأسرة الحـضرية تعد استجابة لتلك التّغيرات المجتمعية الحضرية بمختلف أشكالها ،فتتميز من حيث الحجـم بأنهـا بسيطة التكوين فهي تتكون من الزوج والأم والأبناء ،وتبعا لذلك ضعفت العلاقات القرابية خاصـة بين الأفراد المباشرين وبين الأقارب البعيدين، وذلك نتيجة التّغيرات المادية والثقافية التي يواكبهـا المجتمع الحضري التي تستنفد قوى الأفراد وتستحوذ على أوقاتهم .
(محمود ،١٩٦٨) .

والأسرة الحضرية الأردنية اليوم تخضع لنفس الظروف والتّغيرات التي تخضع لها الأسرة العربية والأسرة في العالم الثالث ،مع خصوصيتها في كل مجتمع من تلك المجتمعات ،فهي أسرة متغيـرة تتصف بتقلص حجمها من جماعة قرابية بطابعها الممتد إلى جماعة أسرية نووية صغيرة الحجـم تقوم على رباط الزواج وحده، وضعف في السلطة البطريركية للأب وبروز نوع من الديمقراطية التي حققها الأفراد بعيدا عن سلطة المراقبة الاجتماعية المدعمة بالأعراف والقيم الاجتماعية .
وقد أدت العوامل الاقتصادية الجديدة في المجتمع الحضري، وبروز متغير التصنيع كعامل مهم في التّغير في الأسرة الحضرية أدى ذلك إلى نوع من الانفصال بين الأسـرة الحـضرية(النـواة) والعلاقات القرابية المرتبطة بالأسرة الممتدة ،فهذا الانفصال مابين الوحدات الأسرية الصغيرة عن الوحدات القرابية الكبيرة من أبرز الخصائص البنائية للأسرة الحضرية . (سيد ، ١٩٨٨)
وتتميز الأسرة الحضرية تتميز عن الأسرة الريفية بأنها أكثر تخصـصا؛ فهـي لا تقـوم بجميـع الوظائف التي تقوم بها الأسرة الريفية ؛لأن الأسرة الحضرية تقلّصت وظائفها والأدوار التي كانت مرتبطة بها ،خاصة الدور الذي تقوم به المرأة ومكانتها الاجتماعية، وهذا مرده إلى طبيعة الحيـاة والظروف في المجتمع الحضري التي دفعت المرأة للخروج إلى سوق العمل خارج محيط الأسرة ،مما أحدث تغيراً بعيد المدى لمكانتهن ودورهن وأوجه النشاط المختلفة والجديدة التي يمكـن لهـا ممارستها بعكس المرأة الريفية .

ويمكن إجمال أبرز التّغيرات الاقتصادية والاجتماعية والقانونية المصاحبة للأسرة الحضرية بمـا يلي:

١- تحول المرأة في الأسرة الحضرية إلى طاقة إنتاجية خاضعة لتقـسيم العمـل، وممارسـة لأدوار متعددة ومهمة في مختلف قطاعات المجتمع .

٢- بروز النّزعة الفردية في الأسرة الحضرية القائمة على المصلحة الخاصة فقـط ،وزيـادة أهمية الفرد مقابل الجماعة،وضعف في العلاقات القرابية ،وزيادة الاعتمـاد أكثـر علـى المؤسسات المختصة داخل المجتمع .

٣- قبول الاتجاه الجديد نحو تنظيم الأسرة الحضرية من خلال الأخذ بالوسائل الحديثة لتنظـيم الأسرة ورفض إنجاب الكثير من الأطفال .

٤- خروج المرأة إلى العمل و انعكاساته الكبيرة على تمكين المرأة في جوانب كثيـرة، مـن أبرزها تدعيم سلطتها داخل الأسرة ،والقدرة على المشاركة في اتخـاذ القـرار وارتفـاع مكانتها.

٥- فقدان الطفل للقيمتين الاقتصادية والاجتماعية التي كان يحظى بها سابقا ،نظراً لأنّه كـان مسهماً ومشاركاً في القوة الإنتاجية للأسرة وتحوله الآن ليشكّل عبئاً ثقيلاً علـى الأسـرة الحضرية .

٦- عجز الأسرة الحضرية بفعل مبدأ الاستقلالية الفردية عن الوفاء بالتزامها نحو كبار الـسن من الآباء والأمهات . (أبو حوسة ، ٢٠٠١)

٧- ضعف الارتباط الكلي لوجود المرأة الاجتماعي والاقتصادي والثقافي في الأسرة الحضرية بالرجل.(الأخرس ، ١٩٩٠) .

ومن أبرز المجالات تغيراً في الأسرة الحضرية وأكثرهـا تـأثراً بفلـسفة الديمقراطيـة والمساواة ،العلاقات داخل محيط الأسرة بين الزوج وزوجته ،وبين الأب وأبنائه وبين الإخوة فيما بينهم المؤدية إلى ضعف السلطة الأبوية ،وإلغاء الفوارق الجنسية بين الأبناء إلى حد ما، وتحـول مسألة التعليم والعمل واختيار الشريك لأمر فردي أكثر ديمقراطية.

مظاهر التّغير الاجتماعي ومصادره في الأسرة الحضرية :

إن الأسرة الحضرية كالأسرة الريفية أصابها الكثير من التّغيرات في بنائها ووظيفتها الاجتماعية داخل المجتمع الحضري، وتجدر الإشارة إلى أن مجمل التّغيرات والتحولات التي صاحبت عمليات التنمية والتصنيع والتحضر خلال العقود الأربعة الماضية، أظهرت إلى حد ما بعض المتغيرات التحديثية في المجتمع الحضري الأردني بشكل عام ، وفي داخل الأسرة الحضرية بشكل خاص .

فلقد أدى التّطور في المجتمع الحضري كذلك إلى سلب الأسرة الحضرية الكثير من وظائفها نتيجة وجود مؤسسات متخصصة تقوم بتأدية هذه الوظائف .ففقدت وظيفتها الاقتصادية التي كانت تؤديها تلقائيا .وتحول الأبناء الذين كانوا في المجتمع الزراعي رصيدا اقتصادياً للعمل والإنتاج ، إلى عبء اقتصادي على الأبوين، فالأبوان مكلفان بإطعام أبنائهما وكسوتهم وتعليمهم من الطفولة وحتى البلوغ ، وبعد البلوغ . وعندما يصبح الفرد قادرا على التكسب والاستقلال ، يمسي همه الأكبر الانفصال عن أبويه لإنشاء أسرة صغيرة جديدة . وهذا التوجه العام يفسر سبب ميول الأبوين نحو إنشاء أسر صغيرة ذات عدد محدود من الأبناء ؛لأن كثرة الأبناء ليس لها مردود اقتصادي على الأسرة ، فالأبناء المنتجون ينفصلون عن أبويهم بعد بلوغهم ومباشرتهم العمل خارج البيت ، كما أنها قد فقدت الوظيفة التعليمية وانتقلت منها إلى مؤسسات أخرى أكثر تخصصا تعنى بالمسألة التعليمية كالمدارس والجامعات ،والوسائل التكنولوجية الحديثة كالانترنت وغيرها من التقنيات الحديثة .كما وبرزت مؤسسات متخصصة تعنى بقضاء أوقات الفراغ والترفيه عن الأسرة من خلال توافر الأندية والمقاهي والمتنزهات وأماكن التّسوق الكبرى والمطاعم السريعة والمسارح ودور السينما .

أما بالنّسبة إلى مصادر التّغير في الأسرة الحضرية فلا يمكن حصرها في متغير واحد بعينه، بل إن تضافر مجموعة من العوامل أدى إلى إحداث هذا التغيير، ولكن علماء الاجتماع أشاروا إلى الأثر الواضح الذي لعبه التصنيع والتحضر والتقدم التقني كعامل رئيسي في إحداث الكثير من التّغيرات في الأسرة الحضرية التي من أبرزها :

١- توفر فرص العمل في المجال الصناعي ،الأمر الذي دفع المرأة إلى الخروج إلى سوق العمل ،وأدى إلى تغير في مكانتها داخل المجتمع وداخل الأسرة .

٢- قلّة الحاجة في عصر الأتمتة إلى الأيدي العاملة مقارنة بالعمل الزراعي، ممـا دفـع الأسرة الحضرية إلى خفض حجمها .

٣- قلّة اعتماد المرأة على زوجها في الأسرة الحضرية ؛ لأنّها أصبحت تتقاضى أجرا مما زاد من سلطتها وانحسار سلطة الزوج .

٤- كثافة السكان في المجتمع الحضري .

٥- ظهور الإنتاج غير المنزلي .

٦- بعد المسكن الحضري عن مكان العمل .(أبو حوسة ، ٢٠٠٦) .

٧-عجز أحد الأبوين في الأسرة الحضرية الصغيرة عن أداء دوره الإنتاجي قد يؤدي إلى تحطيم الأسرة من الناحية الاقتصادية ، وتتحقق نفس النتيجة إذا مـات رب الأسـرة ، أو مـرض مرضاً مزمناً ، و كل ذلك يضع الأسرة الحضرية في أزمة اقتصادية واجتماعية خانقة.

٢-٤ مفهوم التّغير الاجتماعي:

إن الأسرة شأنها كشأن النظم الاجتماعية الأخرى خاضعة لقانون التّغير على الرغم من أن تغيرها أبطأ من تغير الأنظمة الأخرى ،وهذا ما حدث فعلا نتيجة للثورة الصناعية، وانتقال المجتمعات من النمط الزراعي إلى النمط الصناعي، وبروز التكنولوجيا وتقدمها وازدياد الخصائص الحضرية من خلال إيجادها طرق حياة حديثة لم تكن موجودة من قبل .

ولا يجب المغالاة في النظر إلى التّغيرات في الأنماط الأسرية بالحذر والتخوف المبالغ به وكأن الأسرة تتعرض للفناء .

ولقد احتل الاهتمام النظري بموضوع الأسرة تفردا خاصة في مراحل تاريخ المجتمعات وباتجاهات مختلفة بدأت مع بداية تطور تاريخ المجتمعات حتى منتصف القرن التاسع عشر، ليتمثل التفكير في هذه المرحلة عن الأسرة في الفكر الخرافي والتأملات الفلسفية فسادت في هذه المرحلة النزعة المثالية؛ لهذا يقول كونفيشيوس :(إن السعادة تسود المجتمع إذا سلك كل فرد سلوكا صحيا كعضو في أسرة)، وبعد ذلك جاء أفلاطون ليتناول دراسة الأسرة من خلال تعرضه لدراسة النظم الاجتماعية في نطاق بنائه النظري للجمهورية الفاضلة (الضبع ، ٢٠٠٨).

ولعل أكثر ما يميز دراسات الأسرة ما بعد القرن التاسع عشر والقرن العشرين هو الانتقال من الاهتمام بماضي الأسرة إلى حاضرها ،ومن البحوث غير محددة النطاق إلى الأكثر تحديدا. وعلى الرغم من الصعوبات التي يواجهها الباحثون في ميدان الأسرة، إلاّ أنها قد خطت خطوات سريعة سواء أكان ذلك في أدوات ومناهج البحث المتنوعة ومعالجتها بالطريقة العلمية الصحيحة أم بالتقدم في مجال النظريات المفسرة للأسرة من جهة أخرى .

تؤكد النظرة إلى سوسيولوجية العالم وتطوره أن التّغير ظاهرة اجتماعية طبيعية تخضع لها جميع مظاهر المجتمع، وهذا ما أشار إليه الفيلسوف اليوناني هيريقليطس منذ أمد بعيد بقوله الشهير: " إنك لا تنزل البحر مرتين، فإن مياه جديدة تجري من حولك أبدا "(حسن ، ١٩٨٢) .وظاهرة التّغير هذه واضحة في كل مناحي الحياة الاجتماعية المختلفة ومن أبرزها الأسرة .

وموضوع التّغير الاجتماعي ذو أهمية بالغة في علم الاجتماع ؛لأن التّغير الذي يحدث اليوم في المجتمع ونظمه المختلفة هو تغير مقصود يسير وفق خطة مرسومة، لا بصور تلقائية غير واعية ؛لأن المجتمع بطبيعته متغير يأخذ من جيله السابق جوانب ثقافية ويضيف عليها ما يتماشى مع واقعه الاجتماعي الجديد . (الدقس ، ٢٠٠٥) .

إن دارسي التّغير الاجتماعي يبحثون التّغير في مجتمع معين من خلال حقبة زمنيـة أي بمعنـى الأخذ بمتغير الزمن بعين الاعتبار، وتتبع أحوال المجتمع أو أجزائه وما يلحق به مـن تغيـرات وتحولات هو بحث في التّغير الاجتماعي الثقافي .(عثمان ، ٢٠٠٨) .

وكما أن التّغير لا يشمل البعد الموضوعي حسب، بل يضم البعد الذاتي كـذلك لكونـه يـشمل تحولات على المستويات الاجتماعية والثقافية والشخصية ،و يتشكل في غالبه نتيجـة للمـستويين الاجتماعي والثقافي وهذه كلها تشكل نسق المجتمع. (Robertson & Turner, 1991) .

ويعني التّغير في اللغة استبدال الشيء بشيء آخر، أو نقله من مكان إلى مكان آخر ، أو الاختلاف مابين الحالة الأسرة في السابق والحالة الجديدة عما كان عليه خلال فترة زمنية محددة .(رشوان ، ٢٠٠٨) .

فالتّغير في الحياة الاجتماعية يحدث في البناء الاجتماعي ،وما يتخلله ذلك من تغير فـي مراكـز الأشخاص ،وأنماط العلاقات بين الفرد والجماعة ،واختلاف في المراكز والأدوار والوظائف والقيم الاجتماعية التي يعتنقونها ،فأي تغير في هذه العلاقات ينعكس على البناء الاجتماعي في جملته .

وعند إضافة مصطلح الاجتماعي إلى كلمة التّغير ينتج ما يسمى بالتّغير الاجتماعي، بمعنى التبدل والتحول الذي يحدث داخل المجتمع ،لكن في هذا الصدد تجدر الإشارة إلى عدم اعتبار كل تغيـر يطرأ على المجتمع بالّتغير اجتماعي .(الدقس ، ٢٠٠٥) .

وقد يأخذ التّغير الاجتماعي مستويات مختلفة لتشمل كافة مناحي الحياة ،فقد يتنـاول الجانـب الاجتماعي ،أو الجانب الاقتصادي ،أو الجانب الثقافي ،أو الجانب القانوني أو الأخلاقي .

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه الآن بعد تلك التقدمة هو: ما هو التّغير الاجتماعي ؟؟

لقد تعددت تعريفات المفكرين الاجتماعيين في النظر إلى مفهوم التّغير الاجتمـاعي فقـد عرفـه (ريترز) بقوله :" إن التّغير الاجتماعي يشير إلى التباين التاريخي فـي العلاقـات بـين الأفـراد والجماعات والتنظيمات والثقافات والمجتمعات " (Allen , Francis,1971) .

وهنالك من يعرف التّغير الاجتماعي بأنه : " كل تحول يحدث في الـنظم والأنـساق والأجهـزة الاجتماعية سواء أ كان ذلك في البناء أم في الوظيفة خلال فترة زمنية محددة "(استيتيه ، ٢٠٠٤)

ويعرفه فارلي بأنه : " التبدل في أنماط السلوك والعلاقات الاجتماعية والنظم والبناء الاجتماعي " (Baker , Howard , 1950) .

ويرى جونسون أن التّغير الاجتماعي : "ما هو إلا تغير في بناء النظام الاجتماعي من حالة كـان فيها ثابتا نسبيا ناتج في الأساس عن تغيرات وظيفية في البناء الاجتماعي، وصولا إلى بناء أكثـر كفاءة وأكثر قدرة على أداء المنجزات " (Johnson ,1970) .

ويعرفه جي روشيه في كتابه (التّغير الاجتماعي) بأنه : " كل تحول فـي البنـاء الاجتمـاعي يلاحظ في الزمن ،ولا يكون مؤقتا سريع الزوال لدى فئات واسعة من المجتمع ويغير مسار حياتها " (ولبرت مور ، ١٩٧٠) .

وللتغير الاجتماعي مجموعة من الصفات عند جي روشيه وهي :

١- ظاهرة التّغير الاجتماعي ظاهرة عامة توجد عند العديد من الأفراد وتؤثر فـي أسـلوب حياتهم وأفكارهم .

٢- تأثر البناء الاجتماعي بالتغير الاجتماعي ،أي بمعنى بـأن يحـدث أثـرا فـي البنـاء الاجتماعي في الكل والجزء فالمقصود بالتّغير الاجتماعي هنا هو التّغير الذي يحدث أثرا عميقا في المجتمع ،وهو الذي يطرأ على المؤسسات الاجتماعية كالتّغير الذي يطرأ علـى بناء الأسرة.

٣- تحدد التّغير الاجتماعي بزمن أي بمعنى انه يبدأ بفترة وينتهي بفترة زمنية أخرى لمقارنة الحالة الماضية بالحالة الجديدة والراهنة .

٤- اتّصاف التّغير الاجتماعي بالديمومة والاستمرارية . (الدقس ، ٢٠٠٥) .

وصفوة القول فيما يخص التّغير الاجتماعي بأنه: تحول وتبدل في النظم والأنساق الاجتماعية ،وتغير في العلاقات الاجتماعية سواء أكان ذلك في البناء أم في الوظيفة وهو مرتبط بفتـرة زمنية محددة ؛فالتّغير في بناء الأسرة يتبعه تغير في وظائفها وأدوارهـا وطبيعـة العلاقـات الاجتماعية داخلها .

٢-٥ عوامل التّغير في الأسرة :

تحاول الدراسة في هذا الجانب التركيز على بعض الأوضاع الاجتماعيـة المتغيـرة، وآليـات تأثيرها في الأسرة حيث نعلم بأن الأسرة عبر التاريخ قد عاشت تحت ظروف اجتماعية مـستقرة نسبياً وما دامت العلاقة بين الأسرة وبيئاتها ثابتة ، فهذا يعني بأن طبيعة العلاقة القائمـة تـستمر بعملها بالطريقة التقليدية ، فالآباء ينجبون والأبناء يقبلون نفوذ آبائهم ولكن عندما يبـدأ المجتمـع بالتّغير السريع ، فإن العلاقة في الأسرة تبدأ بالتحطم فالآباء يصبحون من جيل قديم في حين أن الأبناء ينشئون وفق ظروف جديدة، فيصبح لدينا جيلين في المجتمع جيل الآبـاء ويطلـق عليـه الجيـل القديم المتمسك بالماضي ، وجيل الأبناء الجيل الجديد الشاب الذي يدرك المستقبل فهذه المحاولة لقلب التدرج في الأسـرة لا يتم تقبلها بـسـرعة وربمـا ينـتج عنهـا نـوع مـن الصـراع.(أبو حوسة ، ٢٠٠٠)

اشتملت العديد من الدراسات في علم الاجتماع على الرجوع إلى عامل واحد فـي تفـسير الاختلافات التي تطرأ بمرور الوقت في نسق الأسرة، إلا أن تلك التفسيرات عبارة عـن فـروض أحادية الجانب ؛أي بمعنى أن التّغير الأسري يعود إلى عامل واحد فقط، وهذا تفسير لعملية التّغير وفق الكتابات السوسيولوجية غير صحيح على المستويين النظري والأمبريقي، لأن الأسرة كظاهرة اجتماعية يجب النظر اليها في ضوء النظم الاقتصادية والسياسية والأوضاع السكانية في المجتمـع التي تشكل معها وحدة واحدة تتبادل التأثير والتأثر فيما بينها .

إن البحث في عوامل التّغير الاجتماعي في الأسرة هي عديدة ومتنوعة وتثير العديـد مـن المشاكل النظرية والمنهجية نظرا لطبيعة التداخل بين هذه العوامل من جهة ،وإبراز بعض العوامل على حساب عوامل أخرى . (استيتيه ، ٢٠٠٤)

ويمكن أن نحدد عددا من العوامل التي قد يكون لها تأثير في تغير الأسرة :

١ - العامل الجغرافي :

يوجد ارتباط وثيق في العلاقة بين الإنسان والبيئة حيث تتبادلان التأثر والتأثير، فإذا كانت البيئـة تؤثر في الإنسان ،فإن الإنسان يؤثر في البيئة المحيطة به فللبيئة أثر كبيـر فـي تطـور الحيـاة الاجتماعية ونظمها ،ومنها الأسرة حيث الأفراد ينظمون أنماط حياتهم وعاداتهم المتنوعـة وفقـا لظروفهم البيئية.

وهي التي تحدد أشكال النشاط الاقتصادي التي تنخرط فيها الأسرة ؛ لذا يمكن أن تترك البيئـة الفيزيقية أثرا مهما في التّغير الاجتماعي في المجتمع والأسرة .(Giddens ,1989)

ومن المعلوم بأن كل أسرة تعيش في مكان معين ولا بد من أن يؤثر هذا المحيط بالضرورة فـي أنشطة الأسرة ،و أي تغير في تلك الظروف البيئية سوف يؤدي إلى تغيرات في اتجاهات أعضاء الأسرة الذين يسكنون في تلك المنطقة وأنشطتهم وسلوكهم ،فلا يمكن إغفال دور المناخ وتوزيـع الأرض والمصادر الطبيعية في حياة الأسرة والإنسان .

إن بعض التّغيرات في البيئة يمكن أن تؤدي إلى حدوث تغيرات اجتماعية بعيدة المدى على الأسرة كما حدث في الدول المكتشفة للبترول وما لعبه من دور كبير في التأثير في بنية الأسرة وعلاقاتها ووظائفها وأسلوب حياتها المعيشية والثقافية والطبقية.(الزغبي ، ١٩٨٠)

ولكن يجب الإشارة إلى أننا لا نتحدث عن حتمية أثر البيئة في تغير الأسرة ولكننا نميل إلى تأكيـد دورها في ظروف معينة .

٢- العامل الديموغرافي :

يقصد بمصطلح الديموغرافيا الدراسة الإحصائية للسكان من حيث الحجم ومعدلات نموهم وكثافتهم وتركيبهم ،كذلك تهتم بموضوعات معينة مثل الخصوبة، وحجم الجماعات ،أو المجتمعات ،ومعدلات المواليد داخل المجتمع الواحد ،و تهتم أيضاً بالهجرة الخارجيـة واسـتحداث منـاطق جديدة للعمران والسكن ،والعلاقات الاجتماعية ،ونسبة الأطفال ،والشباب والمسنين وأثـرهم فـي العمل والإنتاج .(الخولي ، ١٩٩٥)

و قد بدأ الاهتمام بالمسألة السكانية مع بداية الثورة الصناعية وحتى وقتنـا هـذا ،ومـن الملاحظ بأن حجم السكان على الكرة الأرضية في تزايد مستمر، فقد تزايد حجم السكان في المـدة مابين عام ١٩٥٠ إلى عام ١٩٨٠ من ٢٥٠٠ مليون نسمة إلى ٥٠٠٠ مليون نسمة أي تـضاعف

خلال ثلاثين عاما، وتختلف هذه المعدلات السكانية بالزيادة والنقصان من بلد إلى آخر وما بين سكان المدنية وسكان الريف . (استيتتية ، ٢٠٠٤)

و ترتبط عملية التحضر والتصنيع ارتباطا شديدا بعملية النمو السكاني، إذ إن التقدم في المستوى الصحي كان له انعكاسات عديدة؛من أبرزها ارتفاع معدل المواليد وانخفاض معدلات الوفاة، والتغلب على العديد من الأوبئة والأمراض .

وبناء على ذلك يمكن النظر إلى العوامل الديموغرافية كأحد العوامل المؤثرة في التّغير الاجتماعي وفي الأسرة تحديدا من عدة جوانب. أولها: أن أي تغير في حجم أو توزيع الناس يؤدي بالضرورة إلى تغيرات اجتماعية ،وثانيها: أن أي زيادة أو نقصان في زيادة السكان تؤدي إلى تحولات في أنماط حياة الأسرة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وثالثها: إن الزيادة السكانية في الوطن العربي تؤدي إلى مشكلات كبيرة ،فهي ترهق الاقتصاد وتقلل من نصيب الفرد من الدخل القومي ،وتؤدي إلى زيادة العاطلين عن العمل مما يفضى إلى بروز مشاكل اجتماعية عديدة ومتنوعة،بالإضافة إلى أن ارتباط النمو السكاني بعمليتي التصنيع والتحضر قد أدى بدوره إلى الهجرة من الريف إلى المدينة ،وهذه التّغيرات الهائلة في الأماكن أثرت على الأسرة أولاً؛ من حيث البناء فلم تعد الأسرة الممتدة أسرة يمكن أن تتعايش وحجمها والواقع الجديد مع حياة الأسرة الحضرية، فكان لابد لها من أن تقلل من حجمها لتصبح أسرة نواة أضف إلى ذلك تغير في نشاط الأسرة يختلف عن نشاطها في الحياة الريفية، كذلك يترافق مع ضعف في العلاقات المحيطة والخارجية إذا ما قورنت بالحياة الريفية .(شكرى ، وآخرون، ١٩٩٢) .

وفي الحقيقة يمكن القول بأن العامل الديموغرافي ذو أهمية في التأثير على تغير الأسرة ،لكنه ليس العامل الوحيد.

٣- العامل البيولوجي :

إن تقسيم الناس حسب الجنس إلى ذكور وإناث من الظّواهر الثّابتة في الحياة الإنسانية؛ وعلى الرغم من أنها عامل ثابت لا يمكن أن يحدث تغيرا إلاّ أن توزيع الجنسين له دور مؤثر في التّغير في الأسرة، حيث أشارت العديد من الدراسات إلى ارتباط ارتفاع عدد الذكور على الإناث بارتفاع معدلات الزواج ،إضافة إلى أن ارتفاع عددهم أو انخفاضه يؤدي إلى تغيرات ملحوظة في الأسرة كانتشار الدعارة والأطفال غير الشرعيين .

ويعد سن النّضج البيولوجي من العوامل المهمة والمؤثرة في تغير الأسرة، ويبرز ذلك جليا في زيادة عدد الأسر التي يوجد بها المسنون، و يمكن اعتبار ذلك من أبرز التّغيرات التي

تظهر اليوم في الأسرة العربية عامة والأردنية تحديدا في ظل المتغيرات الجديدة والمعاصرة التي تعيشها الأسرة في القرن الواحد والعشرين .(الخولى ، ١٩٩٥)

٤- العامل الاقتصادي:

يعد العامل الاقتصادي من العوامل ذات الدور الهام في إحداث التّغير الاجتماعي، حيث إن لـــه انعكاســـا كبيـــرا علـــى البنـــاء الاجتمـــاعي و العلاقـــات الاجتماعيـــة ؛أي بمعنى تأثير الجوانب المادية على المجالات الاجتماعية خاصة تلك التي تنـشأ بـين الأفـراد والجماعات ،ولاسيما الأسرة وطبيعة العلاقات التي تسودها .(الدقس ، ٢٠٠٥).

ويلعب العامل الاقتصادي دوراً جلياً أيضا في تشكيل الحياة الاجتماعية ،فيمكن أن نلحظ أثره العميق والواضح في مختلف الأنساق والنظم الاجتماعية داخل البناء الاجتماعي ،وأثره في حياة المجتمع والأسرة ،وعقلية الإنسان من حيث قيمة الوقت والثقة بالنفس.(استيتية ، ٢٠٠٤)

ولقد ارتبط العامل الاقتصادي أيما ارتباط بنظرية كارل ماركس عن المجتمع، مـن خـلال النظر إليه كعامل حتمي في إحداث عملية التّغير الاجتماعي وانعكاسه علـى الأسـرة داخـل أي مجتمع من المجتمعات ،فهو الذي يرى بأن طريقة الإنتاج (القوى المنتجة) في الحياة المادية هي المحددة لأسلوب الحياة من نواحيها الاجتماعية والثقافية والأخلاقية .(الرشدان ، ١٩٩٩)

ولقد أظهرت الكثير من الدراسات العلمية في تناولها للعلاقة مـابين الاقتـصاد والمجتمـع أثـر الأوضاع الاقتصادية في الحياة الاجتماعية ولاسيما النظرية الصراعية ،ولكن سواء أاتفقنـا مـع النظرية الماركسية أم اختلفنا في القول بحتمية المتغير الاقتصادي في عملية التّغير،إلاّ أنّه لا يمكننا التغاضي عنه ،فتأثير الاقتصاد على الأسرة يمكن ملاحظته من خلال التعرف إلى معدلات الطلاق خلال فترة التقدم أو الكساد، والاختلافات في حجم الأسرة، وطبيعة علاقة القوة، وتقـسيم الـسلطة داخل محيط الأسرة، ومكان الإقامة ،وأنماط الاستهلاك الأسري ،فهذا برهان ودليل علـى أن أي تغير في دخل الفرد يمكن أن يكون له الأثر الواضح في الأسرة وأنماطها ويقول في هذا الـصدد وليام جود : " إنه كلما اتسع نطاق النسق الاقتصادي من خلال التصنيع تضعف روابط القرابـة الممتدة ،وتتفكك أنماط ووحدات البدنة، ويظهر ميل إلى قيام شكل من أشكال النسق الزواجي. "

ومع ذلك فإن النظر إلى العامل الاقتصادي على انه العامل الأوحد في تفـسـير التّغـــير فـي الأسرة ما زال موضـع للجدال . (الخولي ، ١٩٩٥).

٥ – العامل التكنولوجي :

يعد العامل التكنولوجي من أبرز العوامل التي تلعب دورا في عملية التّغير ، فهناك من يعرفها : بأنها الدراسة العلمية للصناعات والفنون المستخدمة في المجتمعـات الرشـيدة دون غيرها(الدقس ، ٢٠٠٥) .

وكما يعرفها وليم اوجبيرن بأنها:"دراسة التقنيات والأفكار التي تغطي المواضيع المادية أي أنهـا تشمل الجوانب المادية للثقافة." (Ogburn ,1957) .

فلقد ظهرت التكنولوجيا لتخفف عن الفرد المجهود العضلي ولتعمل على توفير احتياجـات الفـرد والمجتمع ،فهي ترتبط بالمجتمع ارتباطا وثيقا وتؤثر به من خلال علاقة جدليـة ونحـن لا نهـتم بالتكنولوجيا اهتماما ماديا حسب بل نهتم بالآثار التي تتركها في المجتمع والأسرة .

وللتقدم التكنولوجي أثر كبير في إحداث تغير في المجتمع والأسرة بصورة غير مباشرة وذلك من خلال عمليتي التحضر والتصنيع ونمو المدن. وتظهر آثارها المباشـرة واضـحة عبـر الأدوات التكنولوجية الحديثة المستخدمة في المنزل وسائل الترفيه المتنوعة .

كذلك يظهر أثر التكنولوجيا على الأسرة من حيث البناء والوظيفة؛ لذا نجد حجـم الأسـرة فـي المجتمعات التي تأخذ بأسباب التكنولوجيا الحديثة مائلة إلى العدد القليل الحجم مع انتـشار شـكل الأسرة النواة ، أما من حيث العلاقات الداخلية ،وعدم استخدام القوة العضلية بوجود التكنولوجيـا ،ودخول المرأة إلى سوق العمل ،كل هذا أدى إلى تغير في مكانة ودور الرجل وسـلطته داخـل محيط الأسرة،وسادت وأصبحت الحرية والمساواة في العلاقات وتناقـصت وظـائف الأسـرة بظهور التكنولوجيا، ولم يبق لها سوى وظائف قليلة ،وكـان لـدخول الحاسـوب إلـى المنـزل والانترنت أثر كبير -كما دلّت الدراسات- في تغيير طبيعة العلاقات الأسرية، وذلك مـن خـلال إحداث ضعف في قوة العلاقات داخل المحيط الأسري بين أفراد الأسرة .

وكما يرى شنايدر بأن التّغير التكنولوجي لا يقلب السكان فقط رأسا على عقب ،بل يغير حيـاتهم الاجتماعية (Schneider ,1971).

العامل الثقافي :

ونحن نعيش الآن القرن الواحد والعشرين تعد العوامل الثقافية من العوامل المؤثرة في التّغير الاجتماعي إضافة إلى تشكيلها ،عاملا خصبا للمنافسة الاجتماعية، لما ينتج عنهـا مـن صـراع فكري بين الفئات المتنوعة في المجتمع وأنساقها المختلفة الأمر الذي يؤدي بدوره إلـى حـدوث التّغير الاجتماعي. فوسائل الاتصال اليوم تعيش تطورا هائلا في معظم بلدان العالم والمجتمعـات بمختلف تراكيبها تتعرض إلى ذلك التأثير القوي لوسائل الاتصال المباشر وغير المباشر وما تسهم به من إحداث تغير اجتماعي واسع النطاق ومن ضمنها الأسرة ويتبدى ذلك التأثير فـي الأفكـار الثقافية والتربوية والقانونية والتشريعات ،والمعتقـدات الدينيـة، والـسياسية وأسـاليب الحيـاة والتكنولوجيا التي تنعكس على الأسرة وثقافتها وطرق سلوكها سواء أكان في علاقة الزوج مـع زوجته أم في علاقة الآباء مع أبنائهم أم في طرق التنشئة والتربية المتبعة داخل المحيط الأسري. (الدقس ، ٢٠٠٥) .

و يؤدي الاتصال كذلك دوراً بالغاً في المجتمع في تنشيط العمليات الاجتماعية، وبالتالي يـضفي بعدا ديناميكا على البناء الاجتماعي الأسري القائم ،إذ يتأثر هذا البناء بلا شك بالأفكار المـستحدثة التي ترد إليه من المحيط الخارجي ،وتدفعه إلى وقفة تأمل ليتخذ بعدها قراره بالقبول أو الرفض .

وخلاصة القول إن الاتصال عملية حيوية في إحداث التّغير الاجتماعي ،إلاّ أن طبيعة هذا التّغيـر الناجم عن انتشار الأفكار الجديدة يتوقف على طبيعة النسق الأسري نفسه .

٦-٢ نظريـات التغـير الأسـري :

اهتم الإنسان منذ القدم بسبر غور العديد مـن الظـواهر المحيطـة بـه، وبخاصـة تلـك الموضوعات المهمة في المجتمع ، وهذا ما أنتج لدى البشر هذا الكم الكبير من المعارف في مختلف الحقول. وظاهرة التّغير في الأسرة شأنها شأن أي ظاهرة اجتماعية لاقت اهتماما كبيرا من قبـل العديد من الباحثين في مختلف الفروع العلمية وبخاصة الإنسانية، مما ترتب عليه تبلور العديد مـن النظريات والطروحات الفكرية التي تصبو إلى تفسير ظاهرة التّغير في الأسرة وما له مـن آثـار على الأفراد وعلاقاتهم وعلى المجتمع عموما.

وتشمل هذه الـ ـمدارس العديد من النظـريات التي حاولت جاهدة تقديم تفسيرات معتمدة على المنطق، من جهة، والمنهج العلمي، من جهة ثانية، لهذه الظاهرة،ولقد تعددت هذه المـدارس فـي تناولها لموضوع الأسرة باختلاف الباحثين وتصوراتهم ،حيث رأى (هيل وهانس) في الستينيات بأن "هناك خمسة مداخل نظرية لدراسة الأسرة، وهي المدخل البنائي الوظيفي والموقفي والتفاعلي والنظامي والمدخل التطوري." (Nicholas, S.Timasheff ,1987) .

أما (ويسلي بر) وغيره فقد رأوا بأن هنالك خمس نظريات: وهي الاختيار والتبـادل والتفاعـل الرمزي والنظم العامة والصراع والظاهرية (الفينومينولوجية). (بيري، ١٩٩٨).

ومن خلال تتبع المداخل النظرية نجد بأن هناك اتجاهين في دراسة الأسرة ،أولهما: يتمثل في دراسة الأسرة عبر تيارات النظرية الكلاسيكية ،وهي نظريات قديمة بنيت علـى افتراضـات عامة فتحت المجال نحو مزيد من التطور في دراسة الأسرة في المستقبل، وثانيهما: التيار النظري المعاصر.

وفيما يلي عرض موجز لأهم أفكار هذه النظريات من منظور كلاسيكي ومنظور حـديث أو معاصر.

ومن أبرز الاتجاهات النظرية التي ترتبط بدراسة التّغيرات في الأسرة وخصوصا فـي بنائهـا ووظيفتها :

٢-٦-١ دراسة الأسرة كنظام : بدأ هذا المدخل في بداية القرن الثامن عشر وبداية القرن التّاسع عشر ،وخاصة مع ظهور الانثروبولجيا الاجتماعية التي بدأت الاهتمام بدراسة الأسرة فـي المجتمعات والشعوب المختلفة للوصول إلى دراسات أكثر عمقا في تناولها للأسرة وتناول الأسـرة كنظام كان المقصود به تلك الممارسات المتفق عليها من قبل المجتمع حول آليـة الـضبط حـول الزواج والأسرة والإنجاب وتنشئة الأجيال (المهيني ، ١٩٨٠) .

وبناء على تلك الأبحاث والتصورات نشأ ما يسمى بالمنهج النظامي في دراسة الأسرة، لكن مـع التطور في ميدان الدراسة ونتيجة للجهود العلمية أصبح هذا المفهوم غامـضا واسـتعيض عنـه بمفاهيم أخرى إلا أن ذلك لم يعن ذلك الاستعاضة عنه نهائيا بل أدرج تحت تسمية أخـرى وهـي الطريقة المقارنة .

وهذه الطريقة في دراسة الأسرة مكنت من التحليل التاريخي والثقافي لنظام الأسـرة فـي المجتمعات كافة خاصة في فيما يرتبط بالسمات المشتركة بين الأسر، مما مكن من فهـم عميـق لتفسير التّغيرات التاريخية في الأسرة وعلاقتها بالتّغيرات الاجتماعية والثقافيـة فـي المجتمعـات ليتميز هذا المدخل عن البنائية الوظيفية بأنه يتخذ النظام كوحدة للتحليل . (الضبع ، ٢٠٠٨).

ويهتم هذا المنهج في دراسته لوظائف الأسرة بالتّغير الذي طرأ علـى وظـائف الأسـرة التقليدية الأسرة في السابق، والتركيز على الوظائف الجديدة مع التأكيد لمعرفة أهم العوامل التـي أدت إلى هذا التحول من نظام إلى آخر .

ويؤكد هذا المدخل دراسة التّغير في الأسرة كنظام اجتماعي في المجتمع ،وأن هناك تصدعا تدريجيا يعتري نظام الأسرة وقيمه، وينظر هذا المدخل للأسرة كنسق مفتوح ومتغير تابع،إلاّ أنـه يغفل النظر إليها كمتغير مستقل له تأثير على النظم الأخرى. (المهيني ، ١٩٨٠)

وبناء على ما تقدم يمكن الإشارة إلى أهم النقاط التي يرتكز عليها هذا المدخل :

١- دراسة وصفية مقارنة للأنساق الأسرية المختلفة .

٢- التركيز على الوظيفة الأسرة في السابق والجديدة والمتغيرة في الأسرة .

٣- أسباب التّغير في الأسرة والعلاقات الداخلية فيها .

٤- التنبؤ بمستقبل الأسرة تبعا لمتغيرات التّغير في المجتمع .(الضبع ، ٢٠٠٨)

ولكن من المآخذ على هذا المدخل في دراسته للأسرة أنه لا يأخذ بعين الاعتبار الدور الفعلي للفرد في الأسرة، بل يتم النظر إليه على أنه جزء منها .

٢-٦-٢ النظرية البنائية الوظيفية :

لقد تأصلت جذور هذا الاتجاه في علمي الاجتماع و الأنثروبولوجيا على يد كبار المفكرين أمثـال: إميل دوركهايم، وتالكوت بارسونز ،وكنزلي دافيز ،وروبرت ميرتون، وجورج ميرتون.

وتعد النظرية البنائية الوظيفية من أبرز النظريات الرئيسية في علم الاجتماع في دراسـتها للأسرة ،وخاصة عندما تركز الاهتمام على الموضوعات المهمة داخل نسق الأسرة مثل العلاقـة بين الزوج والزوجة والأبناء وكذلك علاقة الأسرة بغيرها من المؤسسات الموجودة في المجتمـع ،والتأثيرات المنبعثة من تلك الأنساق كالاقتصـاد والتعلـيم والـدين والمـهن علـى الحيـاة الأسرية.(الخولي ، ١٩٩٥) .

وترى النظرية البنائية الوظيفية أن البناء الاجتماعي مكون مـن مجموعـة مـن الأنـساق الاجتماعية والايكولوجية والاقتصادية والقرابية والسياسية وهي ترتبط مع بعضها البعض لتحقـق التكامل والتساند ، وأي تغير في أحد تلك الأنساق يحدث تغير في الأنـساق الأخـرى.(شـريف ، ٢٠٠٦) .

ويفترض الاتجاه البنائي الوظيفي ترابط الأجزاء وتكاملها وظيفيا فكل جزء في النسق وجد ليؤدي وظيفة أو أكثر للتكامل هذه الأجزاء في تلبية حاجات النسق وينظرون إلى التّغيـر كعمليـة تدريجية في تغير النسق من حالة توازن إلى حالة توازن أخرى .(عثمان ،٢٠٠٨) .

ولكي نستطيع الوصول إلى فهم أعمق في دراسة الأسرة لابد من الوقوف على المبادئ الأساسـية التي تناولها الوظيفيون في دراستهم للأسرة كنسق اجتماعي وهي تتحـدد فـي ثلاثـة مـسلمات.(الخشاب، ٢٠٠٧) :

أ- إن كل مجتمع ينظر إليه على أنه كل : أي نسق موحد .

ب- إن كل جزء في النسق متأثر بالأنساق الأخرى لذلك فإن أي تغير في أحد الأجـزاء مـن شأنه أن يحدث تغيرا في الأجزاء الأخرى .

ت- إن النسق في حالة من التوازن الديناميكي المستمر لذلك فان التّغير يحدث في حدود .

كذلك نجد أن الباحث السوسيولوجي عند دراسته للأسرة من منظور وظيفي يركـز علـى ثلاثة أنواع من العلاقات :

- العلاقة بين الأسرة والوحدات الاجتماعية بالنسبة للمجتمع ، وهنا يوجه الباحث اهتمامه حول العلاقة بين الأسرة والأنساق الاجتماعية الأخرى ،كالنسق الاقتـصادي والنـسق السياسي والثقافي ،والتركيز على الدور الذي تلعبه الأسرة بعملية التنشئة الاجتماعيـة للأفراد الجدد .

- العلاقة بين الأسرة والأنساق الفرعية الأخرى داخل الأسرة ككل ، حيث نجد الاهتمام هنا منصبا حول تقسيم العمل بين الجنسين وعلى وظائف هذا التقسيم في العمـل مـن أجل المحافظة على الأسرة .
- العلاقة بين الأسرة والشخصية وخاصة علاقة الطفل بالأم .(المهيني ، ١٩٨٠)

ونلحظ من خلال ما تقدم أن الأسرة يمكن أن تدرس من مستوى وظيفي مصغر، كدراسة الـسلوك النوعي للأسرة النووية، ويمكن أن تدرس من منظور وظيفي شـمولي كأحـد مكونـات النـسق الاجتماعي الشامل من خلال وظائفها في المجتمع وتكوينها من أشخاص لهم أدوار ومكانـات ، و لهم دلالتهم الوظيفية من أجل الحفاظ على نسق البناء الاجتماعي للأسرة .

ومن وحدات الدراسة في بناء الأسرة الدور والمكانة أو الفرد مضاف إليه أيضا الأسـرة كنـسق اجتماعي ؛حيث يدرس السلوك الاجتماعي داخل الأسرة من خلال السياق الكائن والقدرة على فهم المكونات وعلاقة هذه المكونات بنسق الأسرة .

ويرى(جورج هومانز) :"أن المنهج الوظيفي يشير إلى العلاقات داخل الأسرة وهذا مـا يـسميه النسق الداخلي ،والعلاقات بين الأسر والهيئات والأحداث الخارجية وهـذا مـا يـسميه بالنـسق الخارجي ،وبذلك تشمل التفاعل بين الأسرة والأنساق المحيطـة كالمدرسـة والمجـال المهنـي، والجماعات الصغرى كالعلاقة بين نسق الزوج والزوجة والأبناء" .(الضبع ، ٢٠٠٨)

أما(تالكوت بارسونز) فقد ربط في نظرته للتغير الاجتماعي للأسـرة بـين التّغيـرات البنائيـة والوظيفية للنسق وأجزائه بزيادة القدرة على التكيف ؛حيث رأى تغيرا تدريجيا ينتج عنـه اتـساق جديد مع البناءات والنظم الأسرة في السابق ،بحيث يعود النسق إلى حالة التكامل والتوازن ، على الرغم من اعترافه باحتمالية وجود خلل في علاقة الأجزاء أو وظائفها، إلا أنها لا تزيد عن كونها توترات عارضة يعود النسق بعد حلها إلى حالة توازن جديدة .

ويعتبر بارسونز أن وحدة التحليل في النسق الاجتماعي هي الفرد الفاعل، وأهم وحدة فـي النسق مع الإشارة إلى التمييز بين الفاعل الاجتماعي للفرد كصورة مركبة من المكانة والدور وبين الشخصية كنسق فعل بحد ذاتها. (عثمان، ٢٠٠٨).

ويرى بارسونز في تحليله لبناء الأسرة النووية وجود ميل في كل الجماعـات الـصغيرة لظهور تباين في الأدوار ،فهناك أفراد يختصون بالأدوار الرئاسية وآخرون يختـصون بـالأدوار التابعة.كذلك أشار إلى أن تقلص وظائف الأسرة لا يعني وجود خطر يهـددها ، بـل إن عمليـة التّغير التي تمر بها الأسرة قد أدت إلى التباين والتخصص وتقلص وظائف الأسرة نظرا لوجـود مؤسسات أخرى تقوم بهذه الوظائف .

ويؤكد بارسونز بأن الأسرة الحديثة تعنى بوظيفتين أساسيتين :

١- وظيفة التنشئة الاجتماعية

٢- تكوين شخصية البالغين من أبناء المجتمع .(1975، D.Morgan)

ولقد أشار بارسونز من خلال دراسته لوضع الأسرة الحديثة في المجتمع إلى ما اسماه (بالعزلة النسبية للأسرة الصغيرة) ،وإنها تتناسب وتتكيف مع طبيعة النسق الصناعي الحـديث؛ لأن المجتمعات الصناعية الحديثة تقوم على قيم العالمية والانجاز الفردي كأساس اقتصادي ،وهذا برأيه يتناقض مع قيم النسق الأسري الممتد الذي يقوم على الملكية الوراثية.(الخشاب ، ٢٠٠٨) .

أما (بل وفوجل) فقد أوضح من خلال نموذجه علاقات الاعتماد الداخلي بين الأسرة مـن جهة والأنساق الاجتماعية المحيطة من جهة أخرى ، إلى أن التّغيرات والعلاقات الداخليـة بـين الأسرة والأنساق المحيطة تتضح من خلال إسهام الأنساق الفرعية في حل المشكلات الوظيفية التي على نسق الأسرة مواجهتها؛ لكي تحافظ على بقائها واستقرارها ،لذا فهو يؤكد لنـا بـأن الأسـرة عرضة للتغير والتعديل تبعاً للتغيرات في تلك الأنساق الفرعية: (الاقتـصاد ، التعلـيم ، القـيم)؛ نتيجة لوجود ارتباط سببي بين التّغيرات الأسرية من جهة والتّغيرات في تلك الأنساق مـن جهـة أخرى .

أما(ميردوك) في تحليله البنائي للأسرة فقد حصر العلاقات الداخلية للأسرة النوويـة فـي سـبع علاقات:

١- العلاقة بين الزوج والزوجة : تمتاز هذه العلاقة بوضوح في الحقوق والواجبات والمكانـة والسلطة والمسؤولية المشتركة .
٢- العلاقة بين الأب والأبناء : تمتاز بالتعاون الاقتصادي ومسؤولية الأب تجاه الأبناء مقابـل الطاعة لسلطة الأب .
٣- العلاقة بين الأم والابنة .
٤- علاقة الأم بالابن : اعتماد الطفل على أمه في صغره مقابل التزامه نحوها في كبره.
٥- علاقة الأب بالابنة : رعايتها وحمايتها .
٦- علاقة الأخ بالأخت الصغيرة : مسؤولية الأخ الكبير نحو أخته الصغرى .
٧- علاقة الأخ بالأخت : وهي تختلف بتقدم سن كل منهما .

ومن خلال ما تقدم نلحظ بأن النظرية البنائية الوظيفية من النظريات الهامة التي لا يمكن للباحث في علم الاجتماع وفي ميدان الأسرة تحديدا إلا أن تكون محط أنظاره ،على الرغم من العديد من الانتقادات التي وجهت إليها.

٢-٦-٣ نظرية الدور ودراسة الأسرة :

تعد هذه النظرية من أبرز النظريات في تناولها لموضوع الأسرة نظرا لتركيزها على العمليات داخل محيط الأسرة كالعلاقات الأسرية والتنشئة الاجتماعية ،ولقد انبثقت نظريتان عن هذا الاتجاه تدرسان الأسرة :

أ - نظرية التفاعلية الرمزية :

تعد هذه النظرية من أكثر النظريات استخداما في الدراسات الأسرية وعلم الاجتماع الأسري تحديدا ؛حيث انطلقت هذه النظرية في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين و تطورت في ميداني: علم الاجتماع ،وعلم النفس الاجتماعي كان من أبرز أصحاب هذه النظرية : جورج هربرت ميد عندما وصف الأسرة بأنها وحدة من الشخصيات المتفاعلة .

فالمنهج التفاعلي يعني في دراسته للأسرة دراسة العلاقات بين الزوج والزوجة والأبناء، فهو ينظر إلى الأسرة كوحدة من الشخصيات المتفاعلة بين أعضائها ،باعتبار الأسرة شيئا متغيرا ونامیا، وباعتبار التفاعل داخل الأسرة مكون من الدور والمكانة ومشكلات الاتصال واتخاذ القرار وعمليات التنشئة الاجتماعية .(الخشاب ، ٢٠٠٨).

إضافة إلى اهتمام هذه النظرية بأنماط التوقع والاتفاق الجنسي، والعلاقات المتبادلة بين الأزواج ،ووظيفة العلاقات الأسرية في استغلال أوقات الفراغ، وتكيف المسنين والعلاقة بين الوالدين والأطفال والاختلافات الزوجية ، واتخاذ القرار والقوة واستخدامها داخل الأسرة .

وعلى الرغم من أن هذا الاتجاه يركز على الجوانب المتغيرة في العلاقات مابين الزوج والزوجة والأبناء ،إلا انه مفيد في فهم العلاقة بين الأسرة والمجتمع .

ترتكز هذه النظرية على عدد من المعاني :

١- تفاعل الفرد مع غيره من البشر على أساس ما يعنيه له أو يمثله الإنسان بالنسبة له، ففي محيط الأسرة قد تكون هذه التفاعلات مع منهم مثل الجد والجدة والأخ والأم والجار .
٢- نشوء المعاني من خلال التفاعل الاجتماعي الذي يمارسه الفرد مع غيره من الأفراد .
٣- إن المعاني يمكن أن تتغير وتتعدل من خلال عملية تفسيرية يستخدمها الفرد في التعامل مع الأشياء التي يواجهها .

٤- إن المدخل الملائم لفهم سلوك الإنسان الاجتماعي يتم من خلال تحليل المجتمـع والثقافـة الكلية والفرعية ؛حيث يسهل فهم سلوك الزوج والزوجة والأسرة ككل من خلال المجتمع الذي يعيشون فيه، والعادات والتقاليد والنظم الاجتماعية ؛لأن لها تأثير كبير على الإنسان وعلى الأسرة تحديدا .(بيري ، ١٩٩٨)

ويرى بلومر بأن المجتمع ليس بناء ثابتا كما يرى الوظيفيون بل هو عملية دينامية متغيرة فالبناءات الاجتماعية موجودة تمثلها المكانة والدور والمعايير ولكن ليس كمحددات للسلوك وإنمـا كنتائج لعملية التفاعل .فالمجتمع مكون وفق بلومر من أفراد يملكون ذواتا تعتبـر الـذات الآليـة الأساسية في رؤية وتصور الإنسان لنفسه وما يحيط به من مواضـيع وتظهـر معـاني الأفعـال الجماعية حين تتوافق معاني أفعال الأفراد ولان الواقع الاجتماعي متغير فهناك حاجة لإعادة تحديد المعاني من خلال التأويل .(Blumer ,1965)

ولقد أسهم في تكوين هذا الاتجاه العديد من المفكرين، مثل :تشارلز كولي، وتومـاس روز وولر في كتابه(الأسرة)، الذي أشار فيه إلى النظر إلى الأسرة كنسق مغلق من التفاعل الاجتماعي ،معطيا أهمية كبيرة للبعد التاريخي عند دراسة عمليات التفاعل الأسري، ومحددا ذلك في خمـس مراحل : (الحياة الأسرية عند الوالدين ، الملاطفة ، السنة الأولى من الزواج ، الأبوة ، مرحلـة الفراغ) ،إلى أن جاء(هيل) وأضاف الكثير إلى تحليل الأسرة وهـذب الكثيـر مـن المفـاهيم والفروض ،واعتبر الأسرة وحدة من الشخصيات المتفاعلة ،التي تتصارع من أجل التعبيـر عـن الرغبات الداخلية، فهذا التفاعل يعكس نمط الحياة الأسرية ،والعلاقة بالمجتمع وأرجع الخلافـات بين أعضاء الأسرة خلال التفاعل في دورة الحياة الأسرية إلى عدم تقابـل الرغبـات المختلفـة المتطورة لأعضاء الأسرة.(المهيني ، ١٩٨٠) .

ولقد وجدت هذه النظرية طريقها في أعمال بيرجس حيث قدم برنامجا عن الأسـرة فـي المجالات التاريخية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية ، و أشار إلى النتائج التي يمكن أن تترتـب على عدم إدراك الأدوار في المجتمعات التي تتغير تغيرا سـريعا، ومـا يمكـن أن تؤديـه مـن صراعات في إدراك مفاهيم الحياة الأسرية وتصارع الأدوار .(الضبع ، ٢٠٠٨) .

و يفترض أصحاب هذا الاتجاه أن أفراد الأسرة المتفاعلين يستجيبون بصورة رمزية تحت مصطلح تجديد الموقف ، فينظرون إلى العلاقات الأسرية داخل الأسرة كعملية من التبادل والتداخل السلوكي أكثر منها في حالة من التوازن، وأن التّغير في الأسرة هو نتاج التفاعـل النـشيط، وأن تمثيل الدور هو من العمليات المركزية في الاتجاه التفاعلي؛ لأن عملية التفاعل تتطلب من الفـرد

القدرة على توقع تصرفات أفراد الأسرة ،فمعرفة الفرد بالآخرين تمكنه من التنبـؤ بمـا يتوقعـه الآخرين منه .

وفي ختام حديثي عن هذا الاتجاه أجدني ملزما بالتّطرق للحديث عـن الانتقـادات التـي وجهت إلى هذا المدخل ،ومن أبرزها :عجزه عن معرفة التأثير النفسي والبيولوجي على الـسلوك الأسري ،ومع ذلك فإن هذا الاتجاه قدم إسهامات جلية ومؤثرة وفاعلة للدراسات الأسرية سـواء في نظرياتها أم في مفاهيمها .

ب - اتجاه دراسة الأسرة كموقف :

ينظر هذا الاتجاه في تناوله للأسرة كموقف اجتماعي يؤثر في السلوك كمجموعـة موحـدة مـن المثيرات الخارجية بالنسبة للأفراد والمؤثرة عليهم، وقد كان هذا الاتجاه ثمرة لأعمـال بوسـارد وبول وهما أبرز من استخدم هذا الاتجاه في الولايات المتحدة الأمريكية، وأصحاب هذا الاتجـاه ينظرون إلى أن السلوك الإنساني يحدث في مواقف أسرية وهذه المواقف تعطينـا فهمـا أفـضل للسلوك(الجوهري ، ١٩٧٢) .

وقد حدد مفهوم الموقف الاجتماعي من قبل بوسارد بأنه :

١- مجموعة من المؤثرات الخارجة عن الفرد والمؤثرة عليه والمترابطة منطقيا .

٢- ليس معادلا للبيئة .

٣- مشكّل من مؤثّر يكون منتظما في ضوء علاقة عناصره ببعضها الـبعض.(الخـشاب ، ٢٠٠٨) .

و يتخذ هذا الاتجاه من أوضاع الدور والمكانة الاجتماعية ركائز للتحليل البنائي للجماعة وللأسرة، مما يتيح الفرصة للتحليل التفاعلي للأسرة ،ودراسة تكيفها داخليا، ودراسة وحـدة الأسـرة فـي علاقتها بالهيئات والوحدات الخارجية خارج نطاق الأسرة ،و يعتمد كذلك على تحديـد الأشـكال البنائية للأسرة ونوعية العلاقات الأسرية فيها وأنساقها.

وبهدف تحقيق فائدة كبيرة في دراسة الأسرة تم التّركيز على العمليـات الداخليـة فـي الأسرة ،وظهر ذلك في تصنيف مفكريه للمواقف الأسرية والتركيز على النسق الأسري الكبيـر، وتأثير حجم الأسرة على العلاقات الأسرية مع الاهتمام بثقافة الأسـرة فـي ضـوء دورة الحيـاة الأسرية.(الضبع ، ٢٠٠٨).

٢-٦-٤ نظرية الصراع :

تعد هذه النظرية من النظريات التي تؤمن بالتّغير الاجتماعي على مختلف الصعد ؛ولاسـيما على صعيد الأسرة ،وترى بأن الصراع في كل نماذج التفاعل الإنسانية أمر طبيعـي ومحتـوم لا

يمكن تجنبه ،وهو أمر متوقع في كل النظم الاجتماعية بمـا فيهـا الـنظم الأسـرية والعلاقـات والتفاعلات الزوجية ،ومن الأهمية في مكان التعرف إلى درجة الصراع التي من شأنها أن تـؤدي إلى التّغير الاجتماعي .(رشوان ،٢٠٠٨) .

و تتناول هذه النظرية موضوع الأسرة من جانب مـشكلاتها ، وتغيـر الأدوار بـين الجنسين والصراع الذي يرجع إلى التوزيع غير العادل لظاهرة القوة في الأسرة ،ورفض النظـر إلى الأسرة على أنها ضرورة ثقافية، بل يجب النظر إليها كشيء يمكن إعادة النظر فيه وتغييره.

ولقد جاءت هذه النظرية بتصورات وفروض عن الأسرة تخالف فيها النظريـات الـسابقة وتعارضها ،وبالأخص النظرية البنائية الوظيفية فبدل تأكيدها على الثبات جاءت هذه النظرية لتؤكد على التّغير .

ولقد جاءت البداية الأولى في هذه النظرية على يد المفكرين الماركـسيين الكلاسـيكيين أمثال: ماركس وانجلز إلى أن تطور هذا الاتجاه على يد ماركيوز ورالف داهرندورف وكوزر.

ولا تنظر هذه النظرية إلى أن الصراع يؤدي أموراً سلبية فقط ،بل تنظر نظرة أخرى إلى أن الصراع يمكن أن يكون إيجابيا داخل النظم الاجتماعية، ولا تركز هذه النّظرية علـى تجنّـب الصراع فقط إذا كانت أهداف الأسرة ومعاييرها وعلاقة الزوج بزوجته وأبنائه في صـراع دائـم ،بل تركز على كيفية حله وإدارته، فالصراع هنا لا يعني تصدع الأسرة بل يعني تقوية وتوطيـد العلاقات فيها .(بيري ، ١٩٩٨) .

فانجلز يرى بأن الأسرة مؤسسة متغيرة، وأنها عنصر نشيط لا يمكن أن تكون في حالـة ساكنة، بل إنها تتقدم من الأدنى إلى الأعلى مثلها مثل المجتمع،ولكنه أكد في تناوله للأسرة علاقات الاستغلال على أساس النوع بين الرجل والمرأة ،وخصوصا في الأسرة المعاصرة حيث يفسر هذا الاستغلال بأنه يعود إلى أوضاع تاريخية واجتماعية ،مكنت الرجل من السيطرة والـضبط علـى المرأة .(الخشاب ، ٢٠٠٨)

وتؤكد النظرية الصراعية أن كل النظم الاجتماعية تمتاز بوجود علاقة غير عادلة بين من يملكون القوة ومن لا يملكونها ،و كذلك يبقى النظام الأسري في حالة صراع من خلال التقـسيم غير الواضح للأدوار الاجتماعية، المبني على أساس الجنس فالزوج هو البرجوازي والزوجة هي البروليتاريا حسب التعبير الماركسي ،إذ يسيطر الرجال على النساء ويقومون باسـتغلالهن نظـرا لاعتمادهن الاقتصادي عليهم من خلال المؤسسة الزواجية ،و هذا التقسيم في العمل علـى أسـاس

الجنس واستغلال جنس لجنس آخر ليس عاملا وظيفيا للاستقرار ،بل هو مصدر للـصراع وهـو المؤدي إلى التّغير الاجتماعي والتّغير في منظومة القيم والمعايير ،المؤدية بـدورها إلـى تغيـر الأدوار لصالح الجنس المستغل وهو النساء في ظل النظام الرأسمالي .

ومما لاشك فيه أنه لا توجد أسرة تخلو من الصراع والنزاعات مادام هنالك اختلاف فـي الأدوار بين الجنسين، واختلاف في مصادر القوة والنفوذ، والموارد المادية والمعنوية، وتعارض في القـيم والأهداف. (بيري ، ١٩٩٨) .

ويمكن الإشارة أيضا إلى أن الأسر تختلف في نزاعاتها من حيث الحدة والقـوة، وطـرق وأساليب حلها، وأدوار كل فرد من أفراد الأسرة في ذلك، وتصفية الخلافات داخل محيط الأسـرة تعتمد على جملة من المتغيرات: كطبيعة العلاقة بين الزوجين ،والمـستوى التعليمـي والطبقـي ،وعمل المرأة ونوع العمل ،وطبيعة المشكلة مصدر الصراع ، وان الصراع موقف يتضمن نوعا من المناقشة تكون أطرافه على وعي وإدراك بما بينهما من اختلال الموقف المتضاد مع رغبـات الطرف الآخر .(Parrot, 2006)

وختام القول في نظرية الصراع هو عدم اهتمامها بالكيفية التي يتم القضاء بها على الـصراع داخل الأسرة ،بل بالكيفية التي تجعل أفرادها يقومون بوظائفهم ،على الرغم من صراعهم ،وأنـه يمكن أن يكون لمظاهر الصراع وظائف ايجابية وأخرى سلبية داخل النظام الأسري .

الفصل الثالث : الخصائص البنائية والوظيفية للأسرة الأردنية :

٣-١ الخصائص البنائية والوظيفية للأسرة الأردنية التقليدية .

٣-٢ الخصائص البنائية والوظيفية للأسرة الأردنية الحديثة .

٣-٣ نظام الزواج في الأسرة الأردنية .

المقدمة :

تعد الأسرة من أقدم النظم الاجتماعية التي عرفها الإنسان و إن طرأ عليها بعض التّغيرات فإنها ما تزال محتفظة بالكثير من الوظائف التي كانت تمارسها في الماضي وما تزال تمارسـها في الحاضر ،ولعل من أهمها على الإطلاق عملية التنشئة الاجتماعية .

و الأسرة الأردنية بوصفها مؤسسة اجتماعية تشكّل منذ القدم وحتى الوقت الـراهن نـواة التنظيم الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للمجتمع الأردني ،وهي الجماعة التي تتوسط بين الفـرد والحضارة الاجتماعية التي ينتمي إليها ،وتعد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية المصدر الهام في إكساب الفرد القيم والعادات والتقاليد التي تسود في المجتمع . (بركات ، ٢٠٠٠) .

ولقد ارتبطت بنية الأسرة ارتباطا شديدا بنمط الإنتاج السائد وبطبيعة العلاقـات الإنتاجيـة السائدة (مراد ، ١٩٩٦) .

ويشهد العالم اليوم تحولا هائلا عبر النظام العالمي الجديد من خلال تغيرات عميقة الجذور أثرت على المجتمع الأردني في نظمه الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وهذه التحولات العالميـة أو المحلية أثرت على الأسرة الأردنية باعتبارها إحدى مؤسسات المجتمع.

إذن فالأسرة هي الوحدة الأساسية في بناء المجتمع؛ لأن المجتمع مكون من مجموعة مـن الأسر التي تضم في ثناياها أفراد المجتمع و منها يستمد استقراره وتقدمه ،فالأسرة بمثابة العمـود الفقري الذي يرتكز عليه المجتمع وهي ليست وحدة اجتماعية منعزلة ،وإنما هي نظام مركب يتسم بخصائصه البنيوية والوظيفية التي تتأثر وتؤثر تفاعليا بالبناء الاجتماعي الكلي وما يحدث به مـن تغيرات .

وبناء على ما تقدم فان دراسة الأسرة الأردنية ومعرفة التّغيرات التي حدثت فيها وتحديـد أنماطها وخصائصها ووظائفها التي أخذت في الظهور نتيجة التّغيرات الاقتـصادية والاجتماعيـة التي يشهدها المجتمع الأردني يعطي صورة شمولية لواقع وطبيعة الأسرة الأردنيـة المعاصـرة اليوم.

٣-١ الخصائص البنائية والوظيفية للأسرة الأردنية التقليدية :

إن إلقاء نظرة سريعة على أحوال الأسرة العربية عامة والأسرة الأردنية خاصة وخصائصهما ،تطلعنا على أنهما تمران في مرحلة تغير شاملة سواء أكان في حجمهما أم وظائفهما أم في نظم الزواج المتعلقة بها ،وفيما يرتبط بخصائص الأسرة الأردنية تحديدا يمكن عرض تلك الخصائص على النحو الآتي :

الأسرة الأردنية التقليدية :

أوضحت العديد من الدراسات العلمية في علم الاجتماع أن الأسرة العربية التقليدية عامة والأسرة الأردنية خاصة تشترك في جملة من الخصائص أهمها :

أ: أسرة أبوية :

يعد الباحثون الأسرة العربية والأردنية التقليدية بشكل خاص أسرة أبوية (بطركية) ؛أي أن الأب يمثل رأس الهرم فيها، ويتم تقسيم العمل داخل الأسرة على أساس الجنس والعمر والمكانة الاجتماعية .(بركات، ٢٠٠٠) .فهي أسرة أبوية بمعنيين :

١- بمعنى النسب حيث يشترك أعضاؤها في جد واحد في خط الذكور .

٢- بمعنى السلطة فيشغل مركز السلطة المطلقة والمسؤولية الكاملة .

فالأب هو صانع القرار ومصدره وهو الذي يوزع المسؤوليات والأعمال المختلفة على أفراد الأسرة ذكورا وإناثا وفق أسس ومعايير معينة .(الربايعه، وحموده ، ١٩٩١) .

ومع ذلك فإن الأب يظل مستمرا بممارسة سلطة واسعة في هذه الأوساط بالذات؛ أي في الأسرة التقليدية سواء في علاقته مع زوجته أم في علاقته مع أبنائه.(شرابي ، ١٩٩١)

ب- أسرة ممتدة :

إن الشكل السائد في بنية الأسرة الأردنية التقليدية حتى عهد قريب هو الأسرة الكبيرة أو الممتدة المتكونة من الزوج والزوجة وزوجات أولاده الذكور وعائلاتهم وشقيقاته غير المتزوجات أو الأرامل والمطلقات.

وتتميز الأسرة الممتدة بكبر حجمها حيث يعيش جميع أفرادها في بيت واحد ،تجمع في نطاقها ثلاثة أجيال على الأقل تربط بينهم روابط القرابة الدموية والمصاهرة والنسب ،وتبقى الأسرة الممتدة مستمرة طالما بقي الرجال يتناسلون ويعيشون مع آبائهم في منزل واحد، فالعائلة الممتدة تحتفظ باسم الجد الأول من خلال إعادة تسمية أكبر الأبناء باسم الجد عن طريق الأب، فيقولون: أبو محمد أو أبو عمر أو ...إلخ، مما يترتب عليه استمرار اسم الجد الأول عبر الأجيال المتعاقبة.

ومن العوامل المؤدية إلى استمرار العائلة الممتدة لفترة طويلة من الزمن نظام الملكية والوراثـة ،الذي يؤكد استمرارية ملكية الجد وهو رب الأسرة الممتدة لثروة العائلة طوال فترة حياته.(سعيد، ١٩٨٣) .

و يربط بعض المفكرين كذلك بين الأسرة الممتدة وسلطة الأب المطلقة ،نظرا لطبيعـة النـشاط الاقتصادي التقليدي ، وتعود أسباب ذلك بالدرجة الأولى إلى النشاط العضلي (البشري) والحيواني في عمليات الإنتاج ؛مما أدى بدوره إلى الحاجة إلى الأيدي العاملة فاستلزم الأمر أن يصبح عـدد الأسرة كبيرا؛ مما أدى إلى ظهور الأسرة الممتدة ،أما بالدرجة الثانية فقد أدى كون الأب المعيـل الأول وصاحب القرار إلى مزيد من سلطة الرجل على أفراد الأسرة الممتـدة زوجـة وأبنـاء (خطايبه ، صايل وآخرون ، ٢٠٠٦) .

ج – الدور ومكانة المرأة :

احتلت المرأة في الأسرة الأردنية التقليدية مكانة تابعة ودورا هامشيا بالنسبة للرجـل، أي بمعنى آخر أن المرأة كانت مستعبدة للرجل بكل ما يحمله هذا المفهوم من معانٍ ،وهذا مـا دفـع هشام شرابي لقوله بإن مجتمعنا العربي يقوم على ثلاثة أنواع من الاضـطهاد: اضـطهاد الفقيـر ،واضطهاد الطفل ،واضطهاد المرأة. (شرابي ، ١٩٩١) .

وتمتاز الأسرة التقليدية بأنها وحدة إنتاجية اجتماعية جنسية واستهلاكية في آن واحد، تكون فيها السيادة للرجل بشكل مطلق في الوقت الذي يتصف فيه حضور المرأة بالهامشية ،وكأن تقسيم العمل فيها يقوم على أساس القوة العضلية، فتقوم المرأة بالأعمال التي لا تتطلب جهدا وقوة جسدية ،كقيامها بأعمال الرعاية والعمل المنزلي المتمثل بإعداد الطعام وإحضار المـاء وكـذلك بأعمـال النسيج والحياكة(الربايعه، وحموده ، ١٩٩١) .

وبناء عليه فإن دور المرأة وجهدها يدخل ضمن حيز النشاط الاقتصادي الكلـي للأسـرة، لكن دون أن يكون لها إسهام واضح في القرارات المتعلقـة فـي مـصير اتجـاه المنـتج فـي المحصلة.(محادين ، ٢٠٠٢) .

وبما أن الأسرة لا تقوم على الوحدة الاقتصادية حسب بل تقوم على الوحـدة الاجتماعيـة أيضاً، وبموجب العضوية في الأسرة والتوحد في الهوية ،يصبح الأب في هذه الأسـرة صـاحب السلطة المطلقة باتخاذ القرارات اليومية، وهو المرجع في كافة القضايا والشؤون العامة والخاصة، في حين تحتفظ المرأة بمكانة هامشية تحددت بقدرتها على إنجاب الذكور ومدى الطاعة والرضوخ للرجل. (النقشبندي ،٢٠٠٤).

أما بالنسبة لتعليم الفتاة فكانت الأولوية للذكور على الإناث في الأسرة التقليدية، فلم تحظ المرأة بفرصة التعليم حتى وقت متأخر، وكانت الأدوار المناطة بها هي دور الإنجـاب والرعايـة داخل المنزل .

د- الزواج :

تشير الدراسات والأبحاث في الأسرة العربية والأسرة الأردنية خاصة فيما يتعلق بالزواج إلى أن الزواج السائد في المجتمع الأردني إلى فترة ليست ببعيدة هو الميل إلـى الـزواج مـن الأقارب، خاصة زواج البنت من ابن عمها، أو زواج البنت داخل العشيرة ،خاصة فـي المنـاطق الريفية والبدوية، ويظهر اضطهاد المرأة جليا في هذا السياق ،حيث إنها لا تملك حق رفـض أو قبول الزوج الذي يطلب الزواج منها ،وعادة ما يتم الزواج من قبل الأب وفقا للمصالح الاقتصادية والاجتماعية ،وقد تتم ترتيبات الزواج في سن مبكرة ،إضافة إلى عدم امتلاك المـرأة حـق فـي التصرف في مهرها.(التل ، ٢٠٠٦) .

وبذلك نلاحظ أن طريقة الزواج والأسس التي تقوم عليها ليست مـستندة إلـى الـشريعة الإسلامية؛ لأنها ترفض أي نوع من الإجبار في الزواج وتعطي الفتاة الحق في أن تستشار قبـل زواج الأقارب.(سعيد ، ١٩٨٣) ،لقول الرسول صلى الله عليه وسلم : "غربوا النكاح "

وتبعا للعادات والتقاليد فإن المرأة الأردنية لم تتمتع بالكثير من الحقوق في الأسرة التقليدية، فلا حق لها في التعبير عن رأيها، ولا حق لها في القرارات الاجتماعية أو السياسية، ولا حق لهـا في الميراث ،ولا حق لها في اختيار الزوج المناسب، على الرغم مما ضمنته الشريعة الإسـلامية من حقوق لها لتحقق إنسانيتها ،وتعلي من مكانتها الاجتماعية، وتعزز دورها كفرد فاعل داخـل المجتمع. (عبيدات ، ١٩٨٧)

وفيما يتعلق بوظائف الأسرة التقليدية في المجتمع الأردني تجدر الإشارة هنا إلى أهمية التفرقة بين العائلة الممتدة والعائلة النواة وذلك للاختلافات الواضحة بين الوظائف الأساسية التي يؤديهـا كـل نظام عائلي على حدة حيث أن وظائف الأسرة الممتدة تمثل وظائف الأسرة التقليدية وهذا مـا تـم شرحه بالتفصيل في فصل سابق ومن أبرز هـذه الوظـائف : الوظيفـة الإنجابيـة ، والوظيفـة الاقتصادية ووظيفة التنشئة الاجتماعية والثقافية ووظيفة تعليم الحرف والمهن ووظيفـة الحمايـة والوظيفة الدينية(الربايعه، وحموده ، ١٩٩١) .

٣-٢ الخصائص البنائية والوظيفية للأسرة الأردنية الحديثة :

تشهد الأسرة الأردنية منذ منتصف القرن العشرين تحولات وتغيرات بفعل التطـورات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ،وما واكبها من تطورات في مجال الصناعة والتعلـيم واتـساع المدن وانتشار بعض القيم التي تشدد على أهمية الفرد مقابل التشديد على أهميـة العائلـة ، وقـد انعكست تلك التّحولات على الأسرة الأردنية من حيث البنـاء والوظـائف والحجـم والعلاقـات الاجتماعية بينها.

ولقد أظهرت دائرة الإحصاءات العامة بأن الأسرة الأردنية من حيث الحجم تسير بـاطراد نحو الزيادة ففي ستينيات القرن المنصرم بلغ متوسط حجم الأسـرة ٥،٦ أفراد،بينمـا بلـغ فـي سبعينياته ٦،٧ فرد ، إلا أن انخفاضاً قد أصابها في التسعينيات لتبلغ متوسط ٦،١ فـرد ،وتعـود لتصل عند عام ٢٠٠٨ إلى متوسط ٥،٤ أفراد، وربما يعزى ذلك الانخفـاض إلـى أن الأسـرة الأردنية الحديثة تميل نحو معدل حجم الأسرة الصغيرة الأسرة النواة (الكتاب الإحصائي الـسنوي الأردني ، ٢٠٠٨ ، العدد ٥٩) .

وتعد الأسرة النواة من الأنماط التي تسود في الأسرة الأردنية الحديثة وهذا ما أشار إليـه مجد الدين خمش في دراسته المعنونة بالأسرة النووية الأردنية ،التي قام بها على مدينـة عمـان ليشير فيها إلى أن النمط السائد هو نمط الأسرة النواة في المجتمع الأردنـي بجميـع قطاعاتـه ، ويعزو ذلك حسب وجهة نظره إلى نمو تقسيم العمل نتيجة عمليات التنمية في المجتمـع الأردنـي التي أعطت الفرد مهنة غير تلك المهنة التي كانت لأسرته سابقا ،بالإضافة إلى انتشار التعليم الذي مكن الفرد من تكوين شخصية مستقلة لها مكانتها الاجتماعية دونما حاجة للاتكال علـى الأسـرة الممتدة (خمش ، ١٩٨٥) .

وأظهرت دراسة عماد عبد اللطيف حول الخصائص البنائية للأسرة في مدينة الزرقـاء أن نسبة الأسرة النواة هي ٦،٧٠ % من مجموع الأسر المبحوثة و ٣،٣ % أسرة ممتدة و ١٦، ١١% الأسر شبه الممتدة وهذا يشير إلى أن الأسرة النواة تزداد أعدادها فـي الأسـرة الأردنيـة الحديثة اليوم (عبد اللطيف ، ١٩٩٤) .

ومن حيث العلاقات الاجتماعية بين أعضاء الأسرة الأردنية الحديثة فإن تمركـز سـلطة الأب التقليدية على زوجته وأبنائه بدأت حدتها تخف شيئا فشيئا عما كانت عليه في الأسرة التقليدية

،فأصبح الأبناء يجدون مساحة يمكنهم من خلالها التمتع بالحرية وإبداء الرأي والقدرة على اتخـاذ القرارات داخل محيط الأسرة ،أما بالنسبة للزوجة وعلاقتها بزوجها فقد أصبحت العلاقة تقوم على التفاهم والتعاون وليست على الخضوع من قبل الزوجة للزوج وإطاعته إطاعـة عميـاء ؛ بـل أصبـحت إلى حد كبير تشارك زوجها في كثير من قضايا ومتطلبات الأسرة.

ويرى الربايعه أنه مع تغير النشاط الاقتصادي في المجتمع الأردني وانتشار التعليم ليشمل بدوره الذكور والإناث دفع بالمرأة إلى الخروج من المنزل إلى العمل فـي مؤسـسات المجتمـع بقطاعاتها الحكومية والأهلية ،الأمر الذي مكّنها من المساهمة في دخل الأسرة وإعطائها الحق في مناقشة شؤون الآسرة وتعاظم دورها في اتخاذ القرار الأسري.(الربا يعه، ١٩٩١).

٣-٣ نظام الزواج في الأسرة الأردنية :

يعد البعض التحولات في تقاليد الزواج في المجتمع العربي والأردني تحديدا تحولات كبيرة وخاصة فيما يتعلق بغايات الزواج وما هي عليه في أرض الواقع يفوق بدرجات التفاوت بين حاضر الزواج وماضيه.(بركات ، ٢٠٠٠) .

فالزواج ظاهرة اجتماعية تنتشر في كافة المجتمعات الإنسانية ولا خلاف على وجوده ما بين الماضي والحاضر ،إلا أن الخلاف الأساسي يكمن في كثير من الأمور ذات الصلة في نظام الزواج في الأسرة الأردنية مثل المراسيم والطقوس المتبعة في إجرائه ،والسن القانونية للزوجين ،واختلاف أشكاله ومظاهره وطرقه من جماعة إلى أخرى، ومن الأسرة الحضرية إلى الأسرة الريفية داخل المجتمع الواحد .(المكاوي ، ١٩٩٠)

وقد يبدو للوهلة الأولى بأن هنالك ارتباط كبير بين الزواج والأسرة حتى أن هنالك ميلا لاستخدامها بنفس المعنى، لكن في واقع الأمر يمثل الزواج المقدمة الأساس لتكوين الأسرة، فالعلاقة وثيقة بينهما ؛لأن كل منهما يكمل الآخر مع التأكيد على ضرورة التمييز بينهما .

فالزواج عبارة عن تزاوج بين الرجال والنساء، في حين يجمع معنى الأسرة الزواج والإنجاب ويعد الزواج من أهم النظم الاجتماعية في حياة الإنسان والمجتمع، ويمثل الزواج الرابطة المشروعة بين الجنسين في الحدود التي يقرها ويرسمها العقل الجمعي (زكريا وآخرون، ١٩٩٩).

ولقد تعددت تعريفات الزواج و اختلفت مما أدى إلى عدم وجود تعريف جامع مانع للزواج ؛نظرا لاختلاف نظرة المجتمعات إليه ، فنجد أن هنالك من يعرف الزواج بأنه :"عقد بين رجل وامرأة تحل له شرعا ،غايته إنشاء رابطة للحياة المشتركة والنسل ،وهو عقد أبدي غير قابل للتوقيت "(الصابوني ، ١٩٩٨) . وفي حين يعرفه آخر بمعناه العريض بأنّه:" مؤسسة اجتماعية مهمة،لها أعرافها وأحكامها وقوانينها وقيمها، التي تختلف من حضارة إلى أخرى، وأنها علاقة جنسية بين رجل وامرأة يشرعها ويبرر وجودها المجتمع، وتستمر لفترة طويلة من الزمن يمكن من خلالها إنجاب الأطفال "(عباس،١٩٨٧) .

ويعرفه ويستر مارك بأنّه : " رابطة تربط بين رجل أو أكثر بامرأة أو أكثر تعترف بها العادة والعرف والقانون ،وتنطوي هذه العلاقة على حقوق وواجبات بالنسبة للطرفين وأولادهما "(ويسترمارك ، ١٩٩٩) .

وبناء على ذلك يمكن القول بإن الزواج نظام اجتماعي وديني واقتصادي وثقافي ،يحدد جملة الحقوق والواجبات التي يرسمها المجتمع، وهو الرابطة التي تدعم الروابط والوشائج الاجتماعية في المجتمع ،وتنمي روح الصداقة والمشاركة بين الزوجين .(Dlson ,1994).

ولقد عد الزواج في الأسرة الأردنية التقليدية شأنا عائليا ومجتمعيا أكثر منه شأناً فردياً، فقد اعتادت الأسرة ترتيبه بعيدا عن سعادة الفرد خاصة المرأة بعيداً عن مصالحها وطموحاتها،وقد تطورت ظاهرة الزواج ليتخذ أشكالا عديدة وطرقا متعددة ،من أبرزها الزواج الجماعي ،وتعدد الأزواج، وتعدد الزوجات، ووحدانية الزواج ؛أي أن لا يكون للرجل سوى زوجة واحدة وهو من الأنظمة الأكثر تفضيلا في مجتمعنا اليوم.

١. من حيث طرق الزواج :

عرف المجتمع الأردني عددا من طرق الزواج التي تباينت ما بين الأسرة الأردنية التقليدية والأسرة الأردنية الحديثة ومن هذه الطرق :

١- **طريقة التّبادل :** وهنا يتم الزواج عن طريق الاتفاق بين أسرتين على تبادل الأزواج وتبادل الزوجات ،أي بمعنى أن يتزوج الرجل من إحدى الفتيات وأن يقوم أخو الفتاة هذه بالزواج من أخت زوجها بصورة تبادلية ،و انتشر هذا النوع من طرق الزواج في الأسرة الأردنية التقليدية في المناطق البدوية والمناطق الريفية الزراعية، على الرغم مما يحمله هذا النّوع من مشاكل كبيرة يمكن أن تعود على طرفي الزواج.

٢- **طريقة الميراث :** عرفت المجتمعات العربية هذا النوع ومنها المجتمع الأردني وهذه الطريقة كانت سائدة في المجتمعات الزراعية والريفية و مارسته الأسر التقليدية، و تحتم هذه الطريقة أن يرث الرجل زوجة شقيقه المتوفى؛ حيث يقوم الأخ بالزواج من أرملة أخيه حفاظا على الأبناء وتربيتهم من قبل العم ،وتعد هذه الطريقة نوعاً من أنواع التكافل الاجتماعي بين الأخوة ،إلاّ أن هذه الطريقة اختيارية لا إجبارية للأفراد، يستطيعون إتباعها أو العزوف عنها وفق الرغبة، لكن تجدر الإشارة هنا أن هذه الطريقة تكاد تكون قليلة الحدوث حاليا في المجتمع الأردني.

٣- **طريقة التعاقد :** وهنا يتم الزواج عن طريق إبرام عقد بين الرجل والمرأة ،أو من يمثلهما ،في حال توافر الشروط الضرورية للتعاقد ومن أهمها الإيجاب والقبول بين الطرفين .وهذه من الطرق السائدة في المجتمع الأردني اليوم و تقرها السلطتان التشريعية والمدنية .(زكريا وآخرون ، ١٩٩٤) .

٤- **طريقة المهر :** يتوجب هنا على العريس أو الراغب بالزواج تقديم مهر إلى أهل العروس للموافقة على الزواج ، وهو عبارة عن مبلغ معين من المال ،وقد يكون هذا المهر ماديا أو معنويا، و تختلف نوعيته ومقداره باختلاف الوضع الاجتماعي والطبقي للزوجين .(الأخرس، ١٩٨٢) .

٢- من حيث أسلوب الاختيار للزواج في الأسرة الأردنية:

من الواضح بأن الزواج لا يحدث بصورة تلقائية غريزية، بل إنه نظام اجتماعي مكون من مجموعة من العادات والتقاليد والاتجاهات والأفكار، فالنّاس يتزوجون لأسباب عديدة ومتنوعة كالحب ،والجاذبية الجنسية ،وإنجاب الأطفال، وتحقيق الأمن العاطفي، أو الوصـول إلـى وضـع اجتماعي معين، أو استجابة لرغبة الوالدين ...الخ .(كتاني ، ٢٠٠٦)

إذن فالاختيار للزواج محكوم بقيود تتضمنها عملية الاختيار نفسها فالأفراد يتزوجون في مختلـف المجتمعات، فالزواج واحد إلاّ أن الاختلاف يبنى على طريقة اختيارهم للشريك والأسباب الدافعـة لهذا الاختيار .(الساعاتي ، ١٩٨٩) .

وهناك من يرى بأن المقصود بأسلوب الاختيار للزواج مدى تدخل أشخاص آخرين من من غير المعنيين بالاختيار وهما الزوج والزوجة في عملية الاختيار ،والترتيب للـزواج ،ومـن المتعارف عليه أن اختيار الزوج أو الزوجة في الأسرة الأردنية التقليدية لا يتم بطريقة واحدة بل يختلف مابين الأسرة الريفية والأسرة الحضرية، فقديما كان يتم الاختيار فـي الأسـرة التقليديـة بطريقة غير مباشرة عن طريق الأم والأقارب، وذلك وفقا لأسس تأخذها الأم بعين الاعتبار فـي تلك المرحلة كعمر الفتاة ،وجمالها ،وصحتها البدنية ،ومكانتها الاجتماعية ، وبعد ذلك يتم الاتفاق بين الأسرتين ويقام الزواج دون مشاهدة الزوج زوجته أو الزوجة زوجها .(بيـومي ، وآخـرون، ٢٠٠٥) .

ويسمى هذا النمط من الاختيار باسم النسق الوالدي ؛لأنه يسمح للأقارب بالتّـدخل فـي عمليـة الاختيار ،بل وتحكمهم في ذلك الاختيار تحكما مطلقا، فلا يعطى للشريكين أي رأي فـي مـسألة زواجهما ،وهؤلاء هم الأب أو الأم أو الجد أو الجدة وهذا ما يسمى برأس الهرم أو صاحب السلطة داخل الأسرة .

وبالنسبة إلى هذا الأسلوب في الاختيار فإن السعادة الشخصية ليست بالشيء الهام ،إذ إنه يركّـز دائما على الاعتبارات الاجتماعية والاقتصادية .

ويعد هذا الأسلوب من الأساليب المنتشرة في الماضي في الاختيار للزواج التي مـا زال صـداها مستمراً حتى وقتنا الحاضر.(كاتبي، ١٩٩٧)

وفي الأسرة التقليدية يقع عبء الاختيار على الوالدين أو أقلها الحصول على موافقتهمـا، أما دائرة الاختيار فتكون محددة من نفس الأسرة أو العقيدة، أو الجماعة، أو بعبارة أخرى يكـون الزواج موجها نحو الداخل أي الزواج الداخلي .

أما في الأسرة الأردنية الحديثة فقد أصبح أسلوب الاختيار قائما على رغبة الفرد الشخصية ،وهو مسؤولية تقع على عاتق الشاب نفسه سواء أكان ذكرا أم أنثى ،وعادة لا يحبذ الشباب تدخل الآخرين في الزواج على اعتبار أنها مسألة شخصية لاتهم إلا المقبل على الزواج نفـسه .وهـذا التّغير في أسلوب الاختيار راجع إلى مظاهر التعقد في المجتمع الأردني وإلى الظروف الاقتصادية والاجتماعية الجديدة .

و يسمى هذا الأسلوب في الاختيار باسم الرغبة الذاتية أو الشخصية ؛إذ إنها العامل الرئيسي فـي اختيار شريك الحياة ،حيث يصبح تدخل الأهل في هذا الأسلوب أقل تأثيرا عن سابقه فـي عمليـة الاختيار ،وكثيرا ما يكون تدخلهم تدخلا صوريا لا جوهريا .(بيومي وآخرون، ٢٠٠٥)

طقوس ومراسم الزواج في المجتمع الأردني :

لكل مجتمع عاداته وطقوسه الخاصة في الزواج ،وكون المجتمع الأردني جزء من المجتمع العربي بأسره، فإنه يشترك في كثير من هذه العادات والتقاليد بشكل عام ،إلاّ أن للأسرة الأردنية بعـض الطقوس الخاصة في الخطبة والزواج ،وبما أن الزواج المقدمة الطبيعية الاجتماعية لقيام الأسـرة أولا ،والمجتمع ثانيا فللزواج عاداته وتقاليده التي تختلف باختلاف الزمـان والمكـان والمـستوى الاجتماعي والطبقي للأسرة ؛أي بمعنى أن هنالك خصوصية لكل مجتمع من المجتمعات .

ويمر الزواج في المجتمع الأردني بمراحل عديدة رئيسة، لكل مرحلة منها طقوسها ومستلزماتها المادية والاجتماعية المعتمدة على بعضها البعض، ويمكن تقسيم هذه المراحل إلى ما يلي :

١- مرحلة البحث عن العروس (الاختيار) :

اختلفت مرحلة الاختيار في المجتمع الأردني مابين الماضي والحاضر ،حيث كانت عملية اختيار الشريك في المجتمع الأردني مناطة بالأهل والأقارب، فكانت مسألة اختيار العـروس تقـع علـى عاتقهم وكانت دائرة اختيار الزوجة من نسق القرابة ،وهذا ما يسمى في علم الاجتمـاع بـالزواج الداخلي .

و انطلاقا من طبيعة المجتمع الأردني في الماضي بوصفه مجتمعا محافظـا لا يؤيـد فكـرة الاختلاط والانفتاح مابين الجنسين؛ فإنه فرض انتشار الأسلوب الوالدي في اختيـار الـشريك، وقلل من فرص الاختيار بالنسبة للشاب المقبل على الزواج ،و كان التعارف في هذه المرحلة يـتم من خلال الوسطاء المتمثلين بنسق القرابة كالأم والأخت والخالة؛ لذلك تمت معظم الزيجـات دون معرفة سابقة .

وبعد عملية البحث واختيار العروس المناسبة من قبل الأم وإبداء موافقة الطرفين ،تبـدأ المرحلـة التالية.

٢- الجـــاهة :

وفي هذه المرحلة يتولى أقارب العريس ووجهاء العائلة مهمة إتمام خطبة الفتاة من أهلهـا بشكل علني بعد أن يكونوا قد حصلوا ضمنيا على الموافقة، وجرت العادة في المجتمع الأردني أن يقدم فنجان القهوة لكبير الجاهة حيث يقوم بوضعه أمامه دون شربه وهذا دلالة على طلب حاجـة فإذا وافق والد العروس على شرب الجاهة لقهوته فهذا يعني قبول ولي أمـر العـروس طلـبهم بالموافقة على الشخص المتقدم لخطبتها وقراءة الفاتحة من قبل الحاضـرين إيـذانا بـالزواج .(الربايعه، وحمودة، ١٩٩١).

ثم يتناقشون للاتفاق حول المهر والأثاث والملبس والمصاغ وأمور أخرى ترتبط بالزواج .

٣- الخطبـــــة :

وهي المرحلة الأولى في الزواج في المجتمع الأردني حيث يتم فيها عقد القران بصورة شـرعية وسابقاً كان يعقد القران إما في منزل والد العروس أو في المحكمة، وتـستوجب الخطبـة تقـديم الخطيب الحلي والمصاغ والملبس لعروسه ولبس الخواتم كرمز للارتبـاط بـصورته المقدسـة والاجتماعية ويتسنّى عندئذ للخطيب مشاهدة خطيبته.

وابتهاجا بهذه المناسبة السعيدة تعلو أصوات الزغاريد مجلجلة ممتزجـة بالأغـاني والرقـصات الشعبية من الحضور.

٤- مرحلة العرس (الزفاف) :

وبعد مرحلة الخطبة يتم تحديد موعد الزفاف في المجتمع الأردني؛ من أجل انتقال العـروس إلـى السكن الزوجي المعد لها وغالبا ما يجرى حفل الزفاف في منزل والد العريس ،ولقد ارتبط حفـل الزواج في المجتمع الأردني بالعادات والتقاليد السائدة في المجتمع .

ففي الماضي كانت الأسرة التقليدية لأهل العريس تستعد للزفاف بنصب بيوت الشعر لمدة تتـراوح مابين ثلاثة إلى أربعة أيام إلى أسبوع أحياناً،حيث تبدأ ليالي السهر التي يجتمـع فيهـا الأقـارب والأحبة والأصدقاء من رجال ونساء وأطفال حيث يغنّون ويرقصون ،وبعد إكمـال هـذه الليـالي يشكل أهل العريس رجالا ونساء موكبا (الفاردة)،للتّوجه لإحضار العروس من بيت أهلها ،وبعد الوصول يتم استقبالهم بالترحيب والتهليل من قبل أهل العروس ،ومن ثم يحضرون العروس مـن بيت أهلها إلى منزل العريس ،وفي ذلك اليوم تكون ليلة الدخلة وفي صباح اليوم التالي تقام الولائم وتذبح الذبائح حيث يبدأ الأصدقاء والأقارب بالتوافد من أجل التهنئة والمباركة للعـريس وتقـديم النقوط له(وهو مبلغ مالي معين يقدمه الضيوف للعريس أو هديـة عينيـة مـن قبـل المـساعدة للعريس)، وحضور حفل الغداء المعد لهذه المناسبة وبهذا ينتهي الفرح بكل بهجة وسرور .

الفصـل الرابع

منهجيـة الدراسـة

٤-١ منهج الدراسة.

٤-٢ مجتمع الدراسة.

٤-٣ عينة الدراسة.

٤-٤ أداة الدراسة.

٤-٥ صدق الأداة وثباتها.

٤-٦ إجراءات التطبيق.

٤-٧ أسلوب التحليل الإحصائي المستخدم.

الفصل الرابع

منهجيـة الدراسـة (الطريقة والإجراءات)

٤-١ منهج الدراسة :

تقتضي نوع الدراسة وأهدافها وتساؤلاتها أن تعتمد مجموعة من المنـاهج: المقـارن،و المسح الاجتماعي بالعينة حيث تم اختيار عينة ممثلة للأسر في مدينة مادبا ،التي تـشكل مجتمـع الدراسة بهدف الحصول على البيانات المتعلقة بالتّغير في الأسرة الأردنية في محافظـة مادبـا ، بهدف التّعرف إلى واقع الأسرة ليقدم لنا صورة عن الأسرة وتغير حجمها ،ووظائفهـا والتعـرف إلى بنائها وخصائصها، وبيان أهم العوامل والأسباب المختلفة المؤثرة فيهـا . و مـنهج المـسح الاجتماعي بالعينة، منهج يقوم على استكشاف ووصف وتحليل وضعية الظاهرة المدروسة- التّغير في الأسرة -ويعد أحد أهم المناهج المتبعة في العلوم الاجتماعية والإنسانية، إذ يمكن من خلالـه الكشف عن العلاقات القائمة بين أبعاد الدراسة ومتغيراتها، فهو يوفر الكثير من المعلومات الكافية حول أهداف وتساؤلات الموضوع المدروس وخاصة البيانات الميدانية.

٤-٢ مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع الأسر في محافظة مادبا المسجلين في دائرة الإحصاءات العامة لعام ٢٠٠٦ والبالغ عددهم (٢٧٩٣١) أسـرة. **(دائـرة الإحـصاءات العامـة للـسكان والمساكن، ٢٠٠٦ ، ٦١١) .**

٤-٣ عينة الدراسة :

تم اختيار عينة عشوائية من مجتمع الدراسة عند مستوى ثقة ٩٥%وبخطـأ نـسبته ٥% حيـث تكونت عينة الدراسة من :(١٣٥٠)أسرة حديثة موزعة علـى النحـو الآتـي: حـضر ويبلـغ عددها(٩٠٠)أسرة، وريف ويبلغ عددها (٤٥٠) أسرة ، و(٢٠٠) أسرة تمثل الآسرة في الـسابق والتي تم اختيارها بأسلوب الطبقية العشوائية ،وذلك لضمان تمثيل العينة للتوزيع الجغرافـي فـي محافظة مادبا بأريافه وحضره .

٤-٤ أداة الدراسة :

تقوم الدراسة على استخدام الإستبانة كوسيلة لجمع البيانات من عينة مجتمع الدراسة، وقد صممت بطريقة تم بموجبها مراعاة عدة جوانب أبرزها: تبيين تساؤلات الدراسة وأهدافها الرئيسة التـي أجريت من أجلها. وينبغي التنويه إلى أن عملية إعداد وتصميم استبانة الدراسة جاءت من خـلال جهود الباحث بعد قراءات حثيثة للموضوع والجوانب القريبة منه، مع الاستفادة مـن الاسـتبانات السابقة القريبة من محاور دراستنا الحالية، وتحديداً دراسات الأسرة والتّغيـر الحاصـل عليهـا، وصممت بصورة أولية وتعرضت لعدة تعديلات متكررة، واشتملت الإستبانة علـى نـوعين مـن الأسئلة بصورة نمطين، منها أسئلة مغلقة تحدد الإجابة للمبحوث من ضمن خيارات متعددة، وأسئلة مفتوحة كي تتيح الفرصة للمبحوث رب الأسرة التعبير عن آرائه العامة حول التّغير في الأسرة في المجتمع الأردني .

وكانت أداة جمع البيانات هي الإستبانة كأداة رئيسية، وتكونت من جميع متغيرات الدراسـة وفقـا لأهدافها ، وفيما يتعلق بصدقها وثباتها تم عرضها على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في هذا المجال بهدف تحكيمها واستخدام اختبار T. Test للتحقق من ثبات الإستبانة.

٤-٥ صدق الأداة وثباتها :

أ. صدق الأداة:

بعد أن تمت عملية تحكيم الإستبانة من الأساتذة المتخصصين في علم الاجتماع، في كليـة العلوم الاجتماعية والإنسانية في الجامعة الأردنية، ومن لهم خبرة وتجارب أكاديمية كبيـرة فـي مجال تصميم أدوات الدراسات الميدانية، ، وبعد إتمام عملية التحكيم الأولية للاستبانة، تـم إعـداد ثلاثين استبانه لاختبار مدى مصداقيتها ميدانياً وللتعرف على طريقة الإجابـة عليهـا مـن قبـل المبحوثين بشكل مسبق، حيث تم مقابلة ما يقارب ثلاثين مبحوثاً من أرباب الأسر فـي محافظـة مادبا بشكل قصدي ، وفي ضوء نتائج هذا الاختبار التجريبي المسبق لمضمون الإستبانة أجـرى الباحث بعض التعديلات على بعض التساؤلات، وأشكالها وأسلوب عرضها وتم إعـادة الـصياغة لبعض فقراتها بناءً على ملاحظات الاختبار، وعليه أخذت بعد ذلك صـيغتها النهائيـة ، وعـدت الإجراءات السابقة صدقاً ظاهرياً للأداة.

ب. ثبات الأداة :

تم توزيع الإستبانة من أجل التأكد من ثبات الأداة على مجموعة من أرباب الأسر في محافظة مادبا بلغت (٣٥) مبحوث ، ثم أعيدت التجربة مرة أخرى بعد أسبوعين على العينة نفسها، وهـو ما يسمى اختبار بيرسون وإعادة الاختبار (test-retest)، وتم احتساب معامل ارتبـاط بيرسـون للإجابات، وبلغت القيمة (٠,٨٦)، وهي من المعدلات المقبولـة لأغـراض الدراسـة وأهـدافها وسلامتها للتطبيق.

٤-٦ إجراءات التطبيق :

تم حصر أفراد مجتمع الدراسة واختيار حجم أفراد العينة المراد مقابلتهم فـي مجتمـع الدراسـة للإجابة عن تساؤلات الإستبانة، التي أصبحت موضع التنفيذ بعد التأكد مـن إجـراءات الـصدق والثبات للأداة (الإستبانة) كوسيلة رئيسة للحصول علـى البيانـات والمعلومـات التـي تتعلـق بالموضوع المدروس، وقد تم تكليف فريق من الباحثين الميدانيين ذوي الخبرة والتجربة في عملية المقابلات وجمع البيانات من الميدان العام، حيث تم تدريبهم على تساؤلات الإستبانة وكيفية الإجابة عليها، وتوضيح المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في الإستبانة، استعدادا لأي تساؤلات محتملـة، وتدريبهم على كيفية توزيع وجمع الاستبانات من العينة المحددة، وتم جمع البيانات في الفترة بين ١-٢٨/١٠/٢٠٠٩م.

٤-٧ أسلوب التحليل الإحصائي المستخدم:

اعتمدت الدراسة على إدخال البيانات باسـتخدام برنـامج الرزمـة الإحـصائية للعلـوم الاجتماعية (SPSS)، واستخدام الإحصاء الوصفي الذي تمثل في التكـرارات والنـسب المئويـة والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وذلك لوصف خصائص أفراد عينة الدراسة وأبعاد أخرى من محتويات الأهداف العامة للدراسة. و استخدمت كذلك أسلوب اختبار التباين test (T) لاختبار العلاقة بين المتغيرات المستقلة مثل: (الجنس ،ومستوى التعليم ، ومكان الإقامة ومـستوى الدخل ،والحالة العملية، وحجم الأسرة....) والمتغيرات التابعة لتغير الأسرة. واختبـار test (F) لاختبار العلاقة بين المتغيرات التي تحتوي على ثلاثة مستويات أو أكثر بغاية الكشف عن وجود أية فروق إحصائية يمكن أن تعزى إلى المتغيرات المتناولة في الدراسة.

الفصل الخامس

تحليل البيانات ومناقشتها

٥-١ عرض البيـ ـانات ومناقشتها

يتضمن هذا الفصل عرضا ومناقشة للنتائج التي توصلت إليها الدراسة الميدانية في ظـل الأهداف والتساؤلات التي تم وضعها؛ حيث سيتم البـدء بتقـديم وصـف تفـصيلي للخـصائص الاجتماعية والاقتصادية لعينة الدراسة ،ثم الانتقال إلى تحليل ومناقشة الأسئلة المتعلقـة بمحـاور الدراسة الرئيسة ،والعمل على ربطها مع الإطار النظري لتفسيرها، وأخيرا سوف يتم عرض نتائج الدراسة الميدانية.

أولاً: الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لأفراد عينة الدراسة:

أظهرت نتائج الدراسة الميدانية عن التّغيّر في الأسرة الأردنية خصائص المبحوثين أفراد عينة الدراسة الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والمهنية المرتبطة بعينة الدراسة ،وجاءت على النحو الآتي :

جدول ١. التوزيع النسبي للمبحوثين حسب رب الأسرة الحديثة والأسرة في السابق

	الأسرة الحديثة		الأسرة في السابق		الكلي	
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
رب الأسرة	١٣٤٩	٨٧,١	١٩٩	١٢,٩	١٥٤٧	١٠٠

تشير البيانات في الجدول رقم (١) إلى أن عدد أرباب الأسرة الحديثة هو (١٣٤٩) بنسبة بلغـت ٨٧،١ % ،في حين أن عدد أرباب الأسرة في الأسرة في السابق بلغ(١٩٩)بنسبة بلغت ١٢،٩%، وهي نسب تعكس واقع التركيبة النوعية المعنية في الدراسة بالنسبة لعينة الدراسة فـي الأسـرتين الحديثة والأسرة في السابق في محافظة مادبا .

جدول ٢. التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب الحالة الاجتماعية في الأسـرة الحديثـة والأسرة في السابق

الحالة الاجتماعية	الأسرة الحديثة		الأسرة في السابق	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
متزوج	١٢٩٩	٩٦,٠	١٧٥	٨٧,٩
مطلق	٢١	١,٦	٠	٠
أرمل	٢٩	٢,١٥	٢٤	١٢,١
المجموع	١٣٤٩	١٠٠,٠	١٩٩	١٠٠,٠

يلاحظ من بيانات الجدول (٢) أن غالبية أفراد عينة الدراسة في الأسرة الحديثة هم من المتزوجين بنسبة(٩٦,٠٪) ، من مجموع المبحوثين، يليها الأرامل بنسبة (٢,١٥٪) ، في حين أن المطلقين لا يشكّلون سوى نسبة (١,٦٪) . أما بالنسبة لأفراد عينة الدراسة في الأسرة في السابق فكان غالبيتهم من المتزوجين بنسبة(٨٧,٩٪) تليها الأرامل بنسبة (١٢,١٪) من مجموع المبحوثين.وهذا مؤشر على أن أفراد عينة الدراسة هم من المتزوجين الذين يشكلون أسرة فعليا في محافظة مادبـا ،فـي حين كانت نسبة المطلقين والأرامل نسبة قليلة إذا ما قورنت بنسبة المتزوجين الحاليين .

جدول٣ . التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة وفقا لمتغيري مكان السكن ونوع الأسرة

مكان السكن	الأسرة الحديثة		الأسرة في السابق	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
ريف	٤٥٠	٣٣,٤	٩٠,٠	٤٥,٢٣
حضر	٨٩٩	٦٦,٦	١٠٩,٠	٥٤,٧٧
المجموع	١٣٤٩	١٠٠,٠	١٩٩	١٠٠,٠

توضح بيانات الجدول (٣) توزيع المبحوثين وفقا لمتغيري مكان السكن ونـوع الأسـرة ، وهنـا نلاحظ أن أعلى نسبة في عينة الدراسة في الأسر الحديثة يقيمون في الحـضر بنـسبة (٦٦,٦٪)، يليها الريف بنسبة (٣٣,٤٪)، أما بالنسبة لأفراد عينة الدراسة في الأسرة في السابق فلقـد بلغـت نسبة ساكني الحضر (٥٤,٧٧٪)، تليها نسبة ساكني الريف بنـسبة (٤٥,٢٣٪) .وهـذا التوزيـع لأفراد عينة الدراسة جاء بما يتوافق مع التوزيع الجغرافي والسكاني لأرباب الأسر ويعد ممـثلا لتوزيع الأسر في محافظة مادبا .

جدول ٤. التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة وفقا لمتغيري الحالة العملية ونوع الأسرة

الحالة العملية	الأسرة الحديثة		الأسرة في السابق	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
أعمل	١٠٨٥	٨٠,٤	٤٠	٢٠,١
لا أعمل	٢٦٤	١٩,٦	١٥٩	٧٩,٩
المجموع	١٣٤٩	١٠٠,٠	١٩٩	١٠٠,٠

تظهر بيانات الجدول (٤) أن غالبية أفراد عينة الدراسة في الأسرة الحديثة يعملون حيث بلغـت نسبتهم (٨٠,٤٪)، في حين أن المبحوثين الذين لا يعملون يشكلون ما نسبته (١٩,٦٪) من مجموع المبحوثين. أما نسبة من يعملون من المبحوثين في الأسرة في السابق فبلغت نسبتهم (٢٠,١٪)، في حين أن المبحوثين الذين لا يعملون يشكلون ما نسبته (٧٩,٩٪) من مجموع المبحوثين في الأسرة في السابق .وهنا نلاحظ أن النسبة الغالبة كانت للعاملين في الأسرة الحديثة، وذلك مرده إلـى أن أعمار أرباب الأسر الحديثة مازالت ضمن القوة العاملة ،في حين نجد أن أرباب الأسر في السابق غير عاملين وهذا مرده إلى أنّهم ربما قد خرجوا من قوة العمل بسبب أعمارهم التي تجاوزت سن التقاعد.

جدول ٥. التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة وفقا لمتغيري مهنة الزوج ونوع الأسرة

مهنة الزوج	الأسرة الحديثة		الأسرة في السابق	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
قطاع عام	٥٧٩	٤٢,٩	٠	٠٠
قطاع خاص	٢٢٢	١٦,٥	١٢	٦,٠
متقاعد	٢٤٩	١٨,٥	١٢٧	٦٣,٨
تاجر	٧١	٥,٣	٠	٠
أعمال حرة	٩٣	٦,٩	٣٥	١٧،٦
مزارع	٤٥	٣,٣	٢٥	١٢,٦
حرفة	٥٤	٤,٠	٠	٠
لا يعمل	٣٦	٢,٧	٠	٠
المجموع	١٣٤٩	١٠٠,٠	١٩٩	١٠٠,٠

توضح بيانات الجدول (٥) بأن أعلى نسبة من الأزواج في الأسرة الحديثة يعملون في القطاع العام بنسبة (٤٢,٩٪) من مجموع المبحوثين ، تليها نسبة المتقاعدين (١٨,٥٪)، تليها نسبة العاملين في القطاع الخاص(١٦,٥٪)، وأدنى نسبة كانت للذين يعملون في مهنة الزراعة بنسبة (٣,٣٪) من عينة الدراسة. في حين يشير الجدول إلى أن الغالبية العظمى من عينة الدراسة من الأزواج في الأسرة في السابق هم من المتقاعدين بنسبة(٦٣,٨٪)، يليها العاملون في الأعمال الحرة بنسبة(١٧,٦٪)، وأدنى نسبة كانت للذين يعملون في القطاع الخاص بنسبة (٦,٠٪) من عينة الدراسة.

وهذا يعني أن النسبة الأكبر من أرباب أسر العينة في الأسرة الحديثة عاملون في القطاع العام ،مما يظهر توجها نحو انخفاض الرغبة في العمل الزراعي والقطاعات الأخرى لصالح العمل في القطاع الحكومي ،الذي يعكس نوعا من الاستقرار النفسي للعامل فيه ،و يظهر الجدول أيضا بأن الغالبية العظمى من أرباب الأسر تمارس مهنة داخل المجتمع الأردني، وأن نسبة قليلة من أفراد عينة الدراسة كانوا لا يعملون ،و توضح النتائج أيضا بأن أرباب الأسرة في السابق هم من المتقاعدين .

جدول ٦. التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة وفقا لمتغيري مهنة الزوجة ونوع الأسرة

مهنة الزوجة	الأسرة الحديثة		الأسرة في السابق	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
قطاع عام	٢٥٥	٤١,٩	٠	٠
قطاع خاص	٤٥	٥,٧	٠	٠
متقاعد	٢١	١,٦	٠	٠
ربة منزل	٩٠٥	٥٠,٠	١٩٩	١٠٠,٠
حرفة	١٨	١,٣	٠	٠
المجموع	١٣٤٩	١٠٠,٠	١٩٩	١٠٠,٠

توضح بيانات الجدول (٦) أن الغالبية العظمى من الزوجات في الأسرة الحديثة هن ربات منازل لا يعملن بنسبة (٥٠,٠٪) ، يليها نسبة العاملات في القطاع العام بنسبة(٤١,٩٪)، ويليها نسبة العاملات في القطاع الخاص بنسبة(٥,٧٪)، وأدنى نسبة كانت للواتي يعملن في حرفة بنسبة (١,٣٪) من عينة الدراسة. في حين يشير الجدول إلى أن جميع عينة الدراسة من الزوجات في الأسرة في السابق هن من ربات البيوت بنسبة (١٠٠,٠٪).

ونستدل من هذا الجدول أن المرأة في المجتمع الأردني الممثلة لنصف المجتمع مازالت معطلة كجزء من قوة العمل ،خاصة عندما نلاحظ بأن نصف عينة الدراسة من زوجات أرباب الأسر في الأسرة الحديثة كن يعملن ربات منازل، و أشار الجدول إلى أن المهنة الأبرز بالنسبة للزوجة هي القطاع العام، وربما يكون ذلك منسجما مع طبيعة القيم الاجتماعية السائدة التي تحبذ عمل المـرأة في القطاع الحكومي ،خاصة العمل في الجانب التعليمي ،ونلاحظ من هذا الجدول أيضا أن المـرأة بدأت تدخل إلى سوق العمل مع وجود تغير واضح في نظرة المجتمع نحو عمل المرأة ،حيث لـم يعد العمل المنزلي هو العمل الأوحد للمرأة، بل بدأت تمارس أعمالا أخرى ،مقارنة مع المـرأة في الأسرة في السابق التي كانت تعمل في المنزل فقط حسب رأي جميع أرباب الأسر الأسرة في السابق ، وهذا التوجه ربما يفسر بمنظومة القيم التقليدية التي كانت تسود في المجتمع الأردني في الماضي ،ونظرته إلى دور المرأة في المجتمع حيث لا يحبذ عمل المرأة وخروجها إلـى سـوق العمل ويرى أن المنزل هو المكان الأنسب للزوجة.

جدول ٧. التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب متغيري مستوى الدخل الشهري ونوع الأسرة

الدخل الشهري	الأسرة الحديثة		الأسرة في السابق	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
أقل من ٢٠٠	٢٧٩	٢٠,٧	٥٩	٢٩,٦
٢٠٠-٢٩٩	٣٣٣	٢٤,٧	٩٢	٣١,٢
٣٠٠-٣٩٩	٣٨٩	٢٨,٨	٥٤	٢٧,١
٤٠٠-٤٩٩	١٥٦	١١,٦	٢٤	١٢,١
٥٠٠-٥٩٩	٩٣	٦,٩	٠	٠
٦٠٠ فأكثر	٩٩	٧,٣	٠	٠
المجموع	١٣٤٩	١٠٠,٠	١٩٩	١٠٠,٠

توضح نتائج الجدول(٧) أن أغلب الأسر الحديثة في عينة الدراسة يقع دخلهم ضمن فئـة الـدخل ٣٠٠- ٣٩٩ بنسبة(٢٨,٨٪)، ثم للذين دخولهم ما بين(٢٠٠- ٢٩٩)بنسبة (٢٤,٧٪)، أما أدنـى نسبة تمثيل فكانت للذين دخولهم بين(٥٠٠-٥٩٩)بنسبة (٦,٩٪).

في حين يوضح الجدول أيضا أن أغلب الأسر الأسرة في السابق في عينة الدراسة يقـع دخلهـم ضمن فئة الدخل ٢٠٠-٢٩٩ دينارا بنسبة(٣١,٢٪)، يليها مباشرة للذين دخول أسرهم أقـل مـن ٢٠٠ بنسبة (٢٩,٦٪)، أما أدنى نسبة تمثيل فكانت للذين دخول أسرهم ٦٠٠ دينار فأكثر.

ونستدل من هذا الجدول بأن نسبة كبيرة من أرباب الأسر في الأسرة الحديثة والأسرة في الـسابق ينتسبون للأسر من ذوي الدخل المتوسط،وربما يفسر ذلك من خلال الجدول الذي سبقه بالإشـارة إلى أن الغالبية من أفراد عينة الدراسة ينتسبون إلى مهن في القطاع العام وهـي مهـن تتـراوح دخولها ضمن الدخل المتوسط.

جدول ٨. التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي للزوج ونوع الأسرة

المستوى التعليمي للزوج	الأسرة الحديثة		الأسرة في السابق	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
أمي	٤٠	٣,٠	٥٢	٢٦,١
ابتدائي	٧١	٥,٣	٣٦	١٨,١
إعدادي	١٥٦	١١,٦	٧١	٣٥,٧
ثانوي	٣٦٣	٢٦,٩	٢٠	١٠,١
دبلوم	٢٧٩	١٦،٢		
بكالوريوس	٤٢٢	٣١،٣	٢٠	١٠,١
دراسات عليا	٧٨	٥,٨		
المجموع	١٣٤٩	١٠٠,٠	١٩٩	١٠٠,٠

يشير الجدول (٨) إلى أن أعلى مستوى تعليمي للزوج في الأسرة الحديثة في عينة الدراسـة هـو البكالوريوس حيث بلغ نسبته(٣١,٣٪)، أما المستوى التعليمي الثاني فكان مستوى التعليم الثـانوي بنسبة (٢٦,٩٪)، وبلغ نسبة من هم في المستوى الإعدادي(١١,٦٪)، في حين كانت أدنـي نـسبة للمستوى أمي بنسبة(٣,٠٪)بواقع ٤٠ زوجا فقط. أما من حيث توزيع هذه المـستويات التعليميـة للزوج في الأسرة في السابق في عينة الدراسة فقد أشار الجدول إلى أن أعلى مستوى هو المستوى التعليمي الإعدادي حيث بلغت نسبته(٣٥,٧٪)، أما المستوى التعليمي الثاني فكان للمستوى أمي (لا يقرأ ولا يكتب) بنسبة (٢٦,١٪)، تلتها نسبة مستوى التعليم الابتدائي بنسبة (١٨,١٪)، فـي حـين كانت أدنى نسبة للمستويين الثانوي والبكالوريوس بنسبة(١٠,١٪) .

و نستدل من هذه النسب الواردة في الجدول بأن هنالك تغير واضح وملموس في مستويات التعليم الأعلى تميل لصالح أرباب الأسر في الأسرة الحديثة مقارنة بمؤهلات التعليم الحاصل عليها أرباب

الأسرة في السابق ، حين نلحظ تغيرا واضحا في انخفاض مستوى الأمية في الأسرة الحديثة مقارنة مع هذه النسبة في الأسر في السابق ،وهذه نتيجة تتطابق إلى حد ما مع نتيجة دراسة (خمش ، ١٩٨٥) حينما أشار إلى أن نسبة الأمية بين الأزواج في الأسرة الحديثة (النواة) الأردنية عينة الدراسة لا تزيد عن ٢،١%.و نلاحظ أيضا ارتفاعا في نسبة المستوى التعليمي لأرباب الأسرة الحديثة حيث نجد أن غالبية أفراد عينة الدراسة هم من المتعلمين من ثانوية ودبلوم وبكالوريوس خصوصا إذا ما قورنت بمستوى تعليم رب الأسرة في السابق ،ويمكن أن يفسر ذلك بسياسات التعليم التي ينتهجها المجتمع الأردني اليوم وزيادة وعي أفراد المجتمع بأهمية التعليم وآثاره المادية والمعنوية على الفرد والمجتمع .

جدول٩. التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي للزوجة ونوع الأسرة

المستوى التعليمي للزوجة	الأسرة الحديثة		الأسرة في السابق	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
أمي	٦٧	٥،٠	١١٤	٥٧,٣
ابتدائي	٦٤	٤,٧	٣٧	١٨,٦
إعدادي	٢٢٩	١٧,٠٠	٢٨	١٤,١
ثانوي	٤٩٨	٣٦,٩	١٦	٨،٠
دبلوم	١٢١	٩,٠	٤	٢,٠
بكالوريوس	٣١٦	٢٣,٤	٠	٠
دراسات عليا	٥٤	٤,٠	٠	٠
الكلي	١٣٤٩	١٠٠,٠	١٩٩	١٠٠,٠

أظهر الجدول (٩) أن أعلى مستوى تعليمي للزوجة في الأسرة الحديثة عينة الدراسة هو مستوى التعليم الثانوي حيث بلغ نسبته(٣٦,٩٪)، أما المستوى التعليمي الثاني فكان مستوى التعليم البكالوريوس بنسبة (٢٣,٤٪)، في حين تلتها في المستوى التعليمي الإعدادية بنسبة (١٧,٠٪)، و كانت أدنى نسبة في المستوى التعليمي الدراسات العليا بنسبة (٤,٠٪) . أما من حيث توزيع هذه المستويات التعليمية للزوجة في الأسرة في السابق عينة الدراسة فقد تبين أن أعلى نسبة بين المستويات التعليمية كانت الأمية بنسبة (٥٧,٣٪)، تلتها على التوالي المستويين التعليميين الابتدائي بنسبة (١٨,٦٪)، و الإعدادي بنسبة(١٤,١٪)، في حين حصل مستوى تعليم الدبلوم على نسبة (٢,٠٪) في حين انعدم وجود مستويي البكالوريوس والدراسات العليا .

وبذا يكون هذا الجدول قد دلل على وجود تغير واضح شهده المجتمع الأردني يتصل بالمستوى التعليمي للمرأة من حيث ارتفاعه في الأسرة الحديثة إذا ما قورن بمستوى تعليمها في الأسرة في السابق، ليتفق ذلك مع دراسة(Schvaneveldt and Others,2005) التي تحدثت

عن ارتفاع مستوى تعليم الفتيات في الإمارات وهذا ما لم تحصل عليه الأمهات في السابق إضافة إلى ملاحظة وجود ارتفاع واضح في نسبة الأمية لدى المرأة في الأسرة في السابق في محافظة مادبا ، ويمكن إرجاع سبب ذلك إلى عدة عوامل أبرزها: النظرة التقليدية التـي تعكـسها القـيم الاجتماعية السائدة آنذاك و يؤمن بها الزوج باعتبار البيت المكـان الأنـسب والأفـضل للمـرأة ،واعتبار الزواج سترة لها فيلجئ إلى تزويجها باكرا دون إيلاء أية أهمية لتعليمها. إضافة إلـى انخفاض المستوى التعليمي للزوج الذي انعكس على المرأة ، مضاف إليه السلطة البطريركية التي يمارسها الرجل على المرأة فيمنعها من التعليم، مع جهل في تطبيق الشريعة الإسلامية الـسمحاء التي حثت على تعليم المرأة .و يظهر هنا وجود تغير ملموس في نظرة المجتمع نحو تعليم المرأة واعتباره حقا من الحقوق التي يجب أن تحصل عليها المرأة أسوة بالرجل داخل المجتمع .

جدول ١٠. التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب صلة القرابة بين الزوجين ونوع الأسرة

صلة القرابة بين الزوجين	الأسرة الحديثة		الأسرة في السابق	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
طرف الأب	٢٦٤	١٩,٦	٣٣	٢٤,٦
طرف الأم	١٤٤	١٠,٧	٤٧	٢٣,٦
نفس العائلة	٣٢٤	٢٤,٠	٧١	٣٥،٧
خارج العائلة	٦١٧	٤٥,٧	٤٨	١٦,١
المجموع	١٣٤٩	١٠٠,٠	١٩٩	١٠٠,٠

توضح بيانات الجدول (١٠) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب صلة القرابة بين الزوجين، فيلاحظ في الأسرة الحديثة أن أعلى نسبة للزواج كانت من خارج العائلة بنسبة(٤٥,٧٪)، تلتها الزواج من نفس العائلة بنسبة(٢٤,٠٪)، تلتها الزواج من طرف الأب بنسبة(١٩,٦٪)، في حين كانت أدنى نسبة للزواج في الأسرة الحديثة هو من طرف الأم بنسبة(١٠,٧٪)، أما من حيث هذه النسبة في الأسرة في السابق عينة الدراسة فلقد أشار الجدول إلى أن أعلى نسبة في الزواج كانت تتم من نفس العائلة بنسبة(٣٥,٧٪)، تلتها الزواج من طرف الأب بنسبة(٢٤,٦٪)، تلتها الزواج من طرف الأم بنسبة(٢٣,٦٪)، حين كانت أدنى نسبة للزواج في الأسرة في السابق هو من خارج العائلة بنسبة (١٦,٦٪).

و النتيجة التي وضحتها البيانات الواردة في الجدول أعلاه هي أن صلة القرابة بين الزوجين في الأسرة الحديثة هي من خارج العائلة ؛ أي بمعنى تحول الميل في الزواج في الأسرة الحديثة من

خارج العائلة، وهذا تغير كبير إذا ما قورن بالأسرة في السابق ، وقد يفسر ذلك بأكثر من اتجاه؛ الأول : ارتفاع المستوى التعليمي للزوجين مما أدى بدوره إلى زيادة وعي أفراد المجتمع ومعرفتهم بأن الزواج الداخلي هو سبب من أسباب الإعاقة وبروز العديد من الأمراض الوراثية، والثاني: وجود ارتباط قوي بين التحضر من جهة ،وزيادة الاتجاه نحو الزواج الخارجي من جهة أخرى. وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة (فايز ، ٢٠٠٧) في دراستها عن أساليب إدارة الصراع في الأسرة الأردنية .

أما بالنسبة للأسرة في السابق فكان الميل للزواج من نفس العائلة، وربما يفسر ذلك بأسباب اقتصادية تعود إلي الملكية المشتركة للعائلة وعدم الرغبة في إخراج تلك الملكية منها وأسباب اجتماعية تعود إلى منظومة القيم والعادات والتقاليد التي تحبذ زواج الأقارب، والزواج من نفس العائلة ،إضافة إلى أن ظروف العمل خاصة في القطاع الزراعي شجعت على بروز مثل هذا الزواج ، وهذا ما أكدته النظرية الوظيفية بان الأسرة كنسق اجتماعي عرضة للتغير والتعديل والتكيف تبعا للتغيرات في الأنساق الفرعية كالتعليم والاقتصاد والقيم (الخشاب ، ٢٠٠٨) .

جدول ١١. التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب عدد الأبناء المثالي ونوع الأسرة

عدد الأبناء المثالي	الأسرة الحديثة		الأسرة في السابق	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
١-٣	٦٦٣	٤٩,١	٠	٠
٤-٦	٥١٦	٣٨,٣	٤٩	٢٤,٦
٧ فأكثر	١٧٠	١٢,٦	١٥٠	٧٥,٤
المجموع	١٣٤٩	١٠٠,٠	١٩٩	١٠٠,٠

يشير الجدول (١١) إلى أن ما نسبته (٤٩,١٪)، من الأسرة الحديثة يفضلون أن يكون عدد أبناء الأسرة ضمن فئة ١-٣، بينما كان ما نسبة(٣٨,٣٪) يفضلون الأبناء ضمن الفئة ٤-٦ في حين كانت أدنى نسبة واقعة في الفئة ٧ فأكثر بنسبة(١٢,٦٪)، في عدد الأبناء المثالي بالنسبة للعينة. في حين كانت في الأسرة في السابق على العكس من ذلك حيث كانت أعلى نسبة لعدد الأبناء المثالي كانت واقعة في ٧ فأكثر بنسبة(٧٥,٤٪)، وتلتها نسبة(٢٤,٦٪)، ضمن الفئة ٤-٦ بالنسبة لعدد الأبناء المثالي للأسرة الأسرة في السابق . وهذا مؤشر على أن أرباب الأسرة الحديثة يرون أن الأسرة المثالية هي المكونة من ١-٣ أفراد وهذا يدل على أنهم يميلون إلى الأسرة النواة وخاصة بعد إدراكهم صعوبة الظروف الاقتصادية والاجتماعية

والثقافية التي يشهدها العالم اليوم ،وأنه كلما كبر حجم الأسرة زادت الأعباء علـى رب الأسـرة، مضاف إلى ذلك محدودية الدخل الوارد إلى الأسرة ،وضعف إنتاجية الأبناء بسبب مرحلة التعلـيم الطويلة حتى الثانوية ،وعدم دخولهم سوق العمل فضلا عن أنها تتطلب سـكنا صـغير الحجـم، وتعطي حرية أكبر للفرد وعائلته المباشرة مقارنة مع أرباب الأسر فـي الـسابق الـذين كـانوا يميلون إلى عدد أبناء أكثر . وهذه النتيجة جاءت متفقة مع دراسة(الثاقب ، ٢٠٠٢) في دراسـته عن التحضر والعائلة والقرابة في المجتمع الكويتي .

جدول ١٢. التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب الأقارب المقيمين ونوع الأسرة

الأقارب المقيمين	الأسرة الحديثة		الأسرة في السابق	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
الجد والجدة والأم والأب والأخوة	١٦	١,٢	٣٥	١٧,٦
الأبوين أو أحدهما	٥٢٦	٣٩,٠	٨٢	٤١,٢
الجدين أو أحدهما	٥١	٣,٨	٦	٣,٠
أخ أو إكثر	٦٩	٥,١	٤٠	٢٠,١
أخت أو أكثر	٨١	٦,٠	١٦	٨,٠
أحد الأقارب أو أكثر	١٩	١,٤	١٤	٧,٠
لا أحد	٥٨٧	٤٣,٥	٦	٣,٠
المجموع	١٣٤٩	١٠٠,٠	١٩٩	١٠٠,٠

تشير نتائج الجدول (١٢) إلى توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الأقارب المقيمين فـي الأسـرة الحديثة لتشير إلى أن أعلى نسبة من الأقارب المقيمين هو عدم وجود أقارب مقيمين مع الأسـرة الحديثة بنسبة (٤٣,٥٪)، في حين جاءت النسبة متقاربة لمن يقيم مع الأسرة من الأقـارب وهمـا الأبوان أو أحدهما بنسبة (٣٩,٠٪)، ثم تلتها نسبة أخت أو أكثـر وأخ أو أكثـر علـى التـوالي بنسب(٦,٠٪)، (٥,١٪)، في حين كانت أدنى نسبة للمقيمين مع الأسرة من نـصيب الجـدين أو أحدهما بنسبة (١,٢٪) .ويتضح أيضا من خلال الجدول السابق أن أعلى نسبة كانت للمقيمين مـع الأسرة في السابق من الأقارب هم الأبوين أو أحدهما بنسبة (٤١,٢٪)، فـي حـين تلتهـا نـسبة (٢٠,١٪)، لأخ أو أكثر يليها الجد والجدة والأم والأب بنسبة (١٧,٦٪)، في حين وضح الجدول أن اقل نسبة كانت لعدم وجود أقارب مقيمين مع الأسرة في السابق بنسبة (٣,٠٪) .

وعند التمعن في النسب الواردة في الجدول ، تبين النتائج بأن الأسرة الحديثة لا يقيم معها أحـد من الأقارب ، بنسبة تصل إلى حد أن تكون نصف أفراد العينة تماما، تلتها وجـود الوالـدين أو أحدهما، ويمكن أن يعزى ذلك إلى أن الأسرة الحديثة تميل إلى النزوح نحو ما يـسمى بالأسـرة

النواة المستقلة عن الأسرة المركبة التي تتكون من الزوج والزوجة والأبناء ،مما يؤكد من ناحية أخرى اختفاء شكل الأسرة الممتدة بشكل بسيط وربما يعود ذلك أيضا إلى الاستقلالية الاقتصادية التي تعيشها الأسرة المعاصرة بسب ظروف العمل والتي فرضت أحيانا السكن بعيدا عن الأسرة ، وهذا ما اسماه بارسونز بالعزلة النسبية للأسر الصغيرة والتي تتناسب وتتكيف مع طبيعة النسق الصناعي الحديث (الخشاب ، ٢٠٠٨) .لكن يمكن أن اقرأ من هذه النسب التفاؤل من خلال وجود الأقارب في الأسرة الحديثة فهذا مؤشر على قوة ورسوخ في العلاقات الاجتماعية الموجبة داخل الأسرة العربية والأردنية تحديدا وهذا ما تأكده الشريعة الإسلامية وخاصة رعاية الوالدين في حين نستدل من نتائج الجدول بالنسبة للأسرة في السابق بأنها لا تخلو من إقامة احد الأقارب بل نجد أن معظم الأقارب من الدرجة الأولى يسكنون مع الأسرة وهذا يعود إلى طبيعة العمل الزراعي في محافظة مادبا سابقا والذي شكل بدوره وحدة اقتصادية اجتماعية إنتاجية فرضت نوع التعاون والتعاضد بين أفراد الأسرة الأمر الذي أدى بدوره إلى تكوين ما يسمى بالأسرة الممتدة التي تمتد إلى ثلاثة أجيال تقيم في منزل مشترك.

جدول ١٣. التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب الأبناء الذكور في الجامعة ونوع الأسرة

جامعة ذكور	الأسرة الحديثة		الأسرة في السابق	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
٠	٨٢٥	٦١,٢	٦٠	٣٠,٢
١	٣٦٣	٢٦,٩	١٠١	٥٠,٨
٢	١٤٠	١٠,٤	١٩	٩,٥
٣	١٢	٠,٩	٠	٠
٤	٩	٠,٧	٠	٠
٥	٠	٠	١٩	٩,٥
المجموع	١٣٤٩	١٠٠,٠	١٩٩	١٠٠,٠

ونلاحظ من الجدول (١٣) بان أعلى نسبة من الأبناء الذكور في الجامعة في الأسرة الحديثة كانت نسبتها (٦١,٢٪)، لا يوجد لديهم أولاد في الجامعة في حين جاءت النسبة على التوالي (٢٦,٩٪)، لمن لديهم ولد واحد في الجامعة ثم تلتها نسبة (١٠,٤٪)، لمن كان لديهم ابنان في الجامعة في حين بلغت أدنى نسبة هي (٠,٧٪)، لمن لديهم أربعة أبناء في الجامعة وكما أشار الجدول أيضا

إلى أن أعلى نسبة في الأسرة في السابق كانت لمن لديهم ابن واحد في الجامعة بنـسبة (٥٠,٨٪)، في حين كانت أدنى نسبة هي (٩,٥٪)، لمن لديهم خمسة أبناء في الجامعة .

وهذه النتيجة مؤشر على أن الأسرة الحديثة هي أسرة حديثة الزواج إذا ما قورنت بالأسـرة فـي السابق نظرا لان الفئة الأغلب من أفراد عينة الدراسة ليس لديهم أبناء في الجامعة بعكس ما أكدته النتائج في عينة الدراسة للأسرة في السابق والتي كان أكثر من نصف عينة الدراسة لهم ابن واحد في الجامعة .

جدول ١٤. التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب الأبناء الإناث في الجامعة ونوع الأسرة

جامعة إناث	الأسرة الحديثة		الأسرة في السابق	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
٠	٩٨١	٧٢,٧	١٠٠,٠	٥٠,٣
١	٢٢٧	١٦,٨	٨٠	٤٠,٢
٢	١٢٩	٩,٦		
٣	١٢	٠,٩	١٩	٩,٥
المجموع	١٣٤٩	١٠٠,٠	١٩٩	١٠٠,٠

وتشير بيانات الجدول (١٤) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب عدد الأبناء في الجامعة لتظهر نتائج الدراسة بان ما نسبته (٧٢,٧٪)، في الأسرة الحديثة ليس لديهم أبناء في الجامعة في حين جـاءت نسبة (١٦,٨٪)، لمن لديهم ابن واحد في الجامعة في حين كانت أدنى نسبة (٠,٩٪)، لمـن كـان لديهم ثلاثة أبناء في الجامعة في حين أظهرت نتائج الجدول أيضا أن أعلى نسبة في الأسـرة فـي السابق كانت لمن ليس لهم أبناء في الجامعة بنسبة (٥٠,٣٪)، في حين تلتها نسبة(٤٠,٢٪)، لمـن كان لديهم ابن واحد في حين كانت أدنى نسبة لمن لديهم ثلاثة أبناء بواقع (٩,٥٪)، في الأسرة في السابق . تؤكد نتائج هذا الجدول بان نسبة الإناث في الجامعة قليلة في الأسرة الحديثة وربما يعزى إلى حداثة زواج الأسرة إضافة إلى وجود نسبة عالية من الإناث اللواتي حصلن على التعليم فـي الأسرة في السابق وهذا مؤشر على تغير ايجابي في نظرة المجتمع نحو تعليم الفتاه ومنحهـا دور في المجتمع أسوة بالذكر داخل المجتمع.

جدول ١٥. التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب الأبناء العاملين ونوع الأسرة

عدد الأبناء العاملين	الأسرة الحديثة		الأسرة في السابق	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
٠	٩٠٣	٦٦,٩	١٩	٩,٥
١	١٩٥	١٤,٥	٠	٠
٢	١٢٣	٩,١	٢٠	١٠,١
٣	١٢	٠,٩	٥٩	٢٩,٦
٤	٨٠	٥,٩	٢١	١٠,٦
٥	٢٤	١,٨	٤٠	٢٠,١
٧	١٢	٠,٩	٠	٠
٨	٠	٠	٤٠	٢٠,١
المجموع	١٣٤٩	١٠٠,٠	١٩٩	١٠٠,٠

وتظهر نتائج الجدول (١٥) بان أعلى نسبة في الأسرة الحديثة للأبناء غير العـاملين مـا نـسبته (٦٦,٩٪)، في حين كانت نسبة من لديهم أبناء عاملين والبالغ عددهم فرد واحد بلغـت (١٤,٥٪)، في حين بلغت أدنى نسبة لمن لديهم خمس أفراد عاملين ما نسبته (٠,٩٪)، فـي حـين أظهـرت النتائج في الأسرة في السابق إلى أن أعلى نسبة كانت لمن لديهم ثلاثة أبناء عاملين بنسبة مقدارها (٢٩,٦٪)، ثم تساوت النسبة لمن لديهم أربعة وثمانية أبناء عاملين بنسبة مقدارها (٢٠,١٪)، فـي حين كانت أدنى نسبة لمن ليس لهم أبناء عاملون بنسبة(٩,٥٪). نستدل من هذا الجدول أن النـسبة الأغلب من أبناء الأسرة الحديثة لم يدخلوا إلى سوق العمل وربما يعود ذلك إلى أن أبنائهم مازالوا صغارا أو أنهم على مقاعد الدراسة سواء أكانوا في المدرسة أم في الجامعة في حـين أن غالبيـة أبناء الأسرة في السابق هم من العاملين وهذا مؤشر على أن نسبة البطالة في الأسرة في الـسابق هي قليلة جدا إذا ما قورنت بالأسرة الحديثة.

جدول (١٦) .التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب عدد الأبناء غير العاملين ونوع الأسرة

عدد الأبناء غير العاملين	الأسرة الحديثة		الأسرة في السابق	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
٠	٤٢	٣,١	٥٩	٢٩,٦
١	٢٠٤	١٥,١	٢١	١٠,٦
٢	٢٦١	١٩,٣	٦٠	٣٠,٢
٣	٢٠٤	١٥,١	٤٠	٢٠,١
٤	١٦٢	١٢,٠	١٩	٩,٥
٥	١٢٦	٩,٣	٠	٠
٦	١٣٧	١٠,٢	٠	٠
٧	٧٨	٥,٨	٠	٠
٨	٧٨	٥,٨	٠	٠
٩	٢٤	١,٨	٠	٠
١٠	٢١	١,٦	٠	٠
١٣	١٢	٠,٩	٠	٠
المجموع	١٣٤٩	١٠٠,٠	١٩٩	١٠٠,٠

ويشير الجدول (١٦) إلى توزيع أفراد عينة الدراسة حسب عدد الأبناء غير العاملين لتظهر نتـائج هذا الجدول أن أعلى نسبة في الأسرة الحديثة كانت ما نسبته(١٩,٣٪) لمن لديـه فـردين غيـر عاملين ثم تلتها نسبة (١٥,١٪) للأسرة التي لديها ابن وثلاثة أبناء ومن ثم جاءت نـسبة (٩,٣٪) لمن لديهم خمس أبناء غير عاملين في حين كانت أدنى نسبة هي (٠,٩٪) لمن لديهم ثلاثة عـشر فردا غير عاملين ، في حين أظهرت بيانات الجدول في الأسرة في السابق إلى أن أعلى نسبة فـي الأسرة في السابق كان لمن لديهم ابنان غير عـاملين بمـا نـسبته(٣٠,٢٪) فـي حـين تلتهـا نسبة(٢٩,٦٪) في الأسرة في السابق لا يوجد لديها أبناء غير عاملين في حين وضح الجـدول أن أدنى نسبة كانت (٩,٥٪) لمن لديهم أربع أبناء عاملين .

جدول ١٧. المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأفراد عينة الدراسة لحجم الأسرة في الأسرة الحديثة والأسرة في السابق

حجم الأسرة	الأسرة الحديثة		الأسرة في السابق	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
عدد_الأفراد	٥,٠٨	٢,٠٨	٨,٧٣	٣,١
الذكور	٢,٦٦	١,٦٦	٤,١٧	٢,١٦
الإناث	٢,٤٣	١,٧٠	٤,٥٥	٢,١٢

ويتضح من الجدول (١٧) إلى أن متوسط حجم الأسرة الحديثة من أفراد عينة الدراسة قـد بلغ بمتوسط (٥,٠٨) وبانحراف معياري مقداره (٢,٠٨) في حين على العكس تماما كان متوسـط حجم الأسرة في السابق أعلى من الأسرة الحديثة بمتوسط بلغ(٨,٧٣) وبانحراف معياري مقـداره (٣,١) في حين أشارت نتائج الجدول إلى أن عدد الذكور في الأسرة الحديثة كـان أعلـى مـن متوسط حجم الإناث بمتوسط بلغ(٢,٦٦) لكن في الأسرة في السابق كان متوسط عدد الإناث أعلى من متوسط عدد الذكور بمتوسط بلغ (٤,٥٥) .

نستنتج من هذا الجدول بان هنالك تغير في حجم الأسرة من خلال ميل الأسرة الأردنية الحديثة إلى أن تكون متوسطة الحجم وذلك لان متوسط إجابات أفراد العينة أشارت إلى أن عدد أبنائهم لا يزيد عن خمسة أفراد في مقابل الأسرة في السابق التي تراوح متوسط أبنائها بين ثمانية وتسعة أبناء أي أنها من الحجم الكبير ويعود هذا التّغير في حجم الأسرة بتقاص عدد أبنائها إلى جملة من العوامل التي أدت إلى تبني الأسرة صغير الحجم وهي التصنيع والتحضر وزيادة المستوى التعليمي للوالدين من اجل المحافظة على المستوى المعيشي المناسب لأعضائها أو تأخر سن الزواج مما يؤدي إلى انخفاض في معدلات الخصوبة ومن ثم قلة الإنجاب (Makoto ATOH, 2007) ، أو يمكن إرجاعها إلى عاملين أساسين هما العامل الثقافي المتمثل في المهنة والمستوى الاجتماعي والمناخ الثقافي الذي تعيشه الأسرة والعامل التكنولوجي المتمثل في وسائل منع الحمل. فلذلك يمكن أن نصل إلى نتيجة مفادها إلى أن أهم التّغيرات التي أصابت الأسرة عينة الدراسة هو تقاص حجمها لنتحدث عن أسرة نواة متوسطة الحجم وهذه النتيجة تتفق مع العديد من الدراسات السابقة كدراسة(العضايلة ، ٢٠٠٦) عن القيم السائدة لدى الأسر الفقيرة في الأردن ودراسة(خمش ،١٩٨٥) ودراسة الدكتور(عثمان ، ١٩٨٩)إلى أن الأسرة الأردنية تميل نحو الأسرة النواة متوسطة الحجم .

ثانيا : البيانات الخاصة بالمتغيرات الاجتماعية :(العلاقات الاجتماعية) :

أ: العلاقة مع العائلة الممتدة :

جدول ١٨. المتوسط الحسابي والانحراف المعياري حسب العلاقة مع العائلة الممتدة في الأسرة الحديثة والأسرة في السابق

العلاقات مع الأسرة الممتدة	الأسرة الحديثة			الأسرة في السابق		
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
التفاهم والتعاون	٤,٣٣	٠,٨٣	٣	٤,٣٩	١,١٧	٥
الخلاف وسوء التفاهم	٢,٥٦	١,٢٠	٧	٢,٥٠	٠,٨٢	٦
الفتور في العلاقة	٢,٦٢	١,٣٩	٦	٢,٤٠	١,١٢	٧
الاعتمادية على بعضهم البعض	٣,٦١	١,١٦	٤	٤,٤١	٠,٨٠	٤
العلاقة قوية	٤,٣٩	٠,٩٤	٢	٤,٦٣	٠,٧٠	٢
المساعدة المادية	٣,٣١	١,١٨	٥	٤,٤٥	١,٠٢	٣
مشاركتي في الزيارات العائلية	٤,٤١	٠,٩٦	١	٤,٨٢	٠,٣٩	١

وتظهر بيانات الجدول (١٨) أن أعلى متوسط بين أفراد عينة الدراسة في الأسرة الحديثة من حيث علاقتهم مع الأسرة الممتدة كانت هي المشاركة في الزيارات العائلية بمتوسط بلـغ (٤,٤١) تلتهـا العلاقة القوية مع الأسرة الممتدة بمتوسط بلغ (٤,٣٩) ، ثم تلتها التفاهم والتعـاون بمتوسـط بلـغ (٤,٣٣) ، في حين بينت نتائج الجدول أن أدنى متوسط كانت لصالح الخلاف وسوء التفـاهم مـع الأسرة الممتدة بمتوسط بلغ (٢,٥٦) .وكما اظهر الجدول أيضا أن أعلى متوسط في الأسـرة فـي السابق من حيث العلاقة مع الأسرة الممتدة كانت هي المشاركة في الزيارات العائلية بمتوسط بلـغ (٤,٨٢) .

تلتها العلاقة القوية مع الأسرة الممتدة بمتوسط (٤,٦٣) ، ثم جاءت بعدها على التوالي المـساعدة المادية بمتوسط بلغ (٤,٤٥) ، ثم تلتها الاعتمادية على بعضهم البعض بمتوسط (٤,٤١) ، في حين وضحت نتائج الجدول أن أدنى متوسط كانت لصالح الفتور في العلاقة بمتوسط (٤,٤٠) .

نستنتج من هذا الجدول بان علاقة الأسرة الحديثة مع الأسرة الممتدة بأجيالها المختلفة علاقة قويـة فهذا أن دل على شيء دل انه على الرغم من ميل الأسرة الأردنية نحو الأسرة النـواة متوسـطة الحجم وان تشابهت مع الأسرة الأوروبية من ناحية الحجم إلا أنها تختلف عن الأسرة الأوروبيـة بخصوص علاقاتها فقد بقيت علاقات الأسرة النواة في الأسرة الأردنية مع الأسرة الممتدة مرتبطة كما بينت نتائج الجدول بأنها مترابطة في العلاقات ويظهر ذلك من خلال المساعدات المادية بـين

أفراد الأسرة الأردنية و كما أن الفرد بالرغم من استقلاليته عن أسرته الممتدة إلا أنهـم مـازالوا يعتمدون على البعض سواء في المساعدات المادية أو المعنوية.

ويظهر ذلك جليا أذا أصاب الأسرة مكروه أو اقترف احد أفرادها خطا ما في المجتمع الأردنـي فانه لا يعود على الفرد صاحب المشكلة وحده بل انه يعود على جميع أفراد الأسرة بل تتجاوزها أحيانا إلى أفراد العشيرة المنتمي إليها الفرد .

ولكن في الأسرة في السابق كانت العلاقات قوية مع الأسرة الممتدة ولها مبرراتها التي تعود إلى جملة من العوامل سواء كانت الاقتصادية أي أنهم يشكلون وحدة إنتاجية وطبيعة العمل الزراعـي المشترك الذي يفرض نوع من التعاون والتعاضد من اجل تامين مصدر رزقهم المشترك بالإضافة إلى انه كان يحمل في ثناياه أبعاد اجتماعية كالعزوة وخاصة بان المجتمع الأردني بصبغة العامـة مجتمع عشائري .

وأجدني بهذه النتيجة اتفق مع نتيجة (**بركات** ، ٢٠٠٠) في بحثه عن المجتمع العربـي والعائلـة العربية تحديدا حيث قال على الرغم من أن الأسرة النووية هي التي بدأت تـسود فـي المجتمـع العربي دون أن يعني ذلك كما يعني في المجتمعات الغربية أن الروابط والالتزامات والتوقعات بين الأقارب قد تلاشت فمثل هذه العلاقات لا تزال راسخة في المجتمـع العربـي . إذن أصـل إلـى استنتاج مفاده بان الأسرة الأردنية الحديثة (النواة)في علاقتها مع الأسرة الممتدة مازالت تتصف بالتماسك والتآزر والمناصرة و ترتبط بعلاقة قوية جوهرها المـساعدات الماديـة بـين أفرادهـا والمشاركة في الزيارات العائلية والاعتمادية بين بعضهم البعض في مجـالات مختلفـة وإنهـا كاسرة نواة مازالت لم تخرج في علاقتها وارتباطاتها عن الأسرة الممتدة بـل تتـشابك علاقتهـا ومصالحها مع الأسرة الممتدة داخل المجتمع الأردني .

ب : العلاقات الزوجية :

جدول١٩. المتوسط الحسابي والانحراف المعياري حسب العلاقات الزوجية في الأسرة الحديثة والأسرة في السابق

العلاقات مع الزوجة	الأسرة الحديثة			الأسرة في السابق		
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
التفاهم والتعاون	٤,٥٨	٠,٨٧	١	٣,٧١	١,٢٣	٦
الخلاف وسوء التفاهم	٢,٦٠	١,٢٧	١٠	٢,٢٠	٠,٨٧	١١
فتور العلاقة الزوجية	٢,٤٩	١,٢٩	١١	٢,٦٠	١,٢١	١٠
اعتمـاد الزوجـة علـى زوجها	٣,٧٥	١,١٨	٨	٤,٦٠	٠,٨٠	٢
الاحتـرام المتبـادل بـين الزوجين	٤,٤٧	٠,٩١	٣	٤,٦١	٠,٤٩	١
أهمية التعبير العاطفي	٤,٠٥	١,١٢	٧	٣,٣٢	١,١٩	٨
الاهتمام بشؤون الطـرف الأخر	٤,٥٠	٠,٨٧	٢	٣,٥٣	١,٣٧	٧
احترام خصوصية الأخر	٤,٣٤	١,٠٦	٥	٣,٩٣	٠,٧٠	٤
إشباع الحاجات الجنـسية فقط	٢,٦٣	١,٦٨	٩	٤,٤١	٠,٦٧	٣
الانسجام مـع الـزوج – الزوجة	٤,٤٠	١,٠١	٤	٣,٩٢	٠,٨٤	٥
مشاركة الطرف الآخر في نشاطاتي واهتماماتي	٤,١٨	١,٠٣	٦	٣,٢	١,٢٤	٩

وكما يتضح من بيانات الجدول (١٩) إلى توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المتوسطات الحـسابية والانحرافات المعيارية لإجابات المبحوثين حسب العلاقات الزوجية في الأسرتين الحديثة والأسرة في السابق لتظهر بان أعلى متوسط في الأسرة الحديثة من حيث العلاقة مع الزوجة كان التفـاهم والتعاون بمتوسط بلغ (٤,٥٨) ، وانحراف معياري (٠,٨٧) ، وجاء بعده على التـوالي الاهتمـام بشؤون الطرف الآخر بمتوسط بلغ (٤,٥٠) ، وانحراف معياري (٠,٨٧) ، ثـم جـاء الاحتـرام المتبادل بين الزوجين بمتوسط بلغ (٤,٤٧) ، وانحراف معياري (٠,٩١) ، ثم جاء الانسجام مـع الزوجة بمتوسط بلغ (٤,٤٠) ، وانحراف معياري (١,٠١) ، في حين كان اقل متوسط من حيـث العلاقة مع الزوجة هو الخلاف وسوء التفاهم بمتوسط بلغ (٢,٦٠) ، وانحراف معياري (١,٢٧) ، في حين أشارت نتائج الجدول من حيث العلاقة الزوجية في الأسرة في الـسابق لتبلـغ أعلـى متوسطات الإجابات والتي تشير إلى الاحترام المتبادل بـين الـزوجين بمتوسـط بلـغ (٤,٦١) ، وانحراف معياري (٠,٤٩) ، يليها اعتماد الزوجة على زوجها بمتوسط بلغ (٤,٦٠) ، وانحـراف

معياري (٠,٨٠) ، ثم العلاقة التي تشير إلى إشباع الحاجات الجنسية فقط بمتوسط بلـغ (٤,٤١) ، وانحراف معياري (٠,٦٧) .

وبلغت أدنى المتوسطات في العلاقة مع الزوجة والتي تشير إلى فتور العلاقة الزوجية بمتوسط بلغ (٢,٦٠) ، وانحراف معياري (١,٢١) ، يليه الخلاف وسـوء التفـاهم بمتوسـط بلـغ (٢,٢٠) ، وانحراف معياري (٠,٨٧) .

يقدم لنا هذا الجدول العديد من النتائج الهامة والتي دلت على تغيرات كبيرة حـدثت فـي العلاقـة مابين الزوج وزوجته في الأسرة الأردنية حيث لاحظنا على أن هنالك قوة في العلاقـة الزوجيـة مابين الزوج وزوجته في الأسرة الحديثة وقد يعزى ذلك إلى ارتفاع في المستوى التعليمـي بـين الزوج وزوجته والذي ينعكس بدوره على السلوك الفعلي في العلاقة بين الزوجين كما أن الواقـع المعاصر خلقا نوع من الوعي الثقافي في كيفية الاتصال والتعامل بالإضافة إلى جملة من العوامل أبرزها الحرية في اختيار الشريك أو الطرف الآخر التي تبنى علـى أسـاس الرغبـة والتوافـق والانسجام في المستوى التعليمي والطبقي أحيانا جملة المعطيات السابقة فرضت نوعا من التفـاهم والتعاون بين الزوجين مضاف إلى ذلك ما وضحته التفاعلية الرمزية بان الفرد يتفاعل مع غيـره من البشر على أساس ما يعنيه له أو يمثله الإنسان بالنسبة له كالتفاعل داخل محيط الأسـرة بـين الزوج وزوجته (بيري ، ١٩٩٨). و قد اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة(فايز ، ٢٠٠٧) التي أظهرت انه من حيث علاقة المبحوثات بأزواجهن كانت علاقة قوية قبل الإنجاب وبعد الزواج.

أما بالنسبة للاهتمام بشؤون الطرف الآخر فقد أظهرت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمـى مـن أفراد عينة الدراسة الأزواج في الأسرة الأردنية الحديثة يهتمون بشؤون زوجاتهم بصورة قوية . فهذا إن دل على شي ء دل على إدراك الزوج إلى احتياجات الطرف الأخر ونضج فـي العلاقـة الزوجية وان الحياة الزوجية لن تستمر بصورتها الصحيحة ولن يعم الهدوء والانسجام والتفاعل الايجابي في العلاقة بين الزوجين دون الاهتمام في الطرف الأخر اعني هنا الزوجة ، في مقابـل الأسرة في السابق والتي كان الأزواج فيها لا يولون أهمية كبيرة إلى احتياجات الطـرف الآخـر وهو الزوجة وقد يعزى السبب في ذلك إلى النظرة التقليدية في الماضي والعادات والتقاليد القائمـة على عدم الاهتمام بالمرأة واحتياجاتها .

وقد أكدت نتائج الدراسة أن غالبية أفراد عينة الدراسة من الأسـرة الحديثـة الأزواج اظهـروا بمتوسط عالي أن هنالك احترام متبادل بين الزوجين في علاقاتها وتفاعلهما بشؤون الحياة المختلفة وهذا تغير ايجابي يشهده المجتمع الأردني في العلاقة بين الزوجين داخل الأسرة الأردنية .

أما فيما يتعلق بعلاقة المبحوثين في عينة الدراسة بأزواجهن من حيث علاقة الانسجام بين الـ زوج والزوجة فأظهرت نتائج الدراسة بان هنالك انسجام قوى في العلاقة مع الزوجـة فـي الأسـرة الحديثة إذا ما قورنت مع الأسرة في السابق .

وأظهرت نتائج الدارسة أيضا أن اهتمام الزوج ومشاركة الزوجة لنشاطاته واهتماماته في الأسرة الأردنية الحديثة كان اكبر بكثير مما هي علية في الأسرة في السابق وهذا يدل على تغير من حيث العلاقة التشاركية بين الزوج وزوجته وتغير في مكانة المرأة وفرصة لتحقيق ذاتها داخل الأسـرة لتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Anna , Mikheeva ,2007) التي أكدت ذلك والتي يمكـن أن تفسر بتقارب المستوى التعليمي والفكري والثقافي بين الزوجين في الأسرة الحديثة .

ج – العلاقات مع الأبناء :

جدول ٢٠. المتوسط الحسابي والانحراف المعياري حسب العلاقات مع الأبناء في الأسرة الحديثة والأسرة في السابق

العلاقات مع الأبناء	الأسرة الحديثة			الأسرة في السابق		
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
التفاهم والتعاون	٤,٠٩	٠,٨٢	٦	٤,١٣	٠,٦٥	٣
المشاركة في الرأي	٤,٦٢	٠,٨٣	١	٣,٤٩	١,٠٥	٩
الديمقراطية في التعامل	٤,٥٩	١,٠٣	٢	٣,٢٩	١,٠٥	١١
أقرر مصيرهم	٣,٧٥	١,٢٦	١٠	٤,٦٨	٠,٥٣	١
المساواة بين الجنسين	٤,٤٤	١	٣	٣,٨٣	١,٥٢	٥
تفضيل الذكور	٢,٦٧	١,٦٨	١٤	٣,٩٣	١,٢٧	٤
تفضيل الإناث	٢,٦٠	١,٥٩	١٥	٢,٤١	١,٣١	١٤
التسامح	٤,٢٢	٠,٩٢	٥	٣,٨١	٠,٨٨	٦
التشدد	٣,٣٨	١,٢٨	١٢	٤,١٧	٠,٩٩	٢
التدليل	٣,٦٩	١,١٥	١١	٢,٧٠	٠,٩٢	١٣
الاتكالية	٣,٩٠	١,٢٦	٨	٣,٨١	٠,٧٥	٦
الحماية الزائدة	٣,٩١	١,٢٥	٧	٣,٢٦	٠,٥٥	١٢
العقاب	٣,٠٣	١,١١	١٣	٣,٥٥	٠,٧٢	٨
توفير الوقت والمال والعناية لأطفالي	٤,٤٣	٠,٧٦	٤	٣,٣١	١,٢٨	١٠
قضاء وقـت فـي تـدريس أطفالي واللعب معهم	٣,٨٤	١,٢٠	٩	١,٢٠	٠,٥٩	١٥

وكما توضح بيانات الجدول (٢٠) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة نحو علاقة رب الأسرة مع الأبناء في الأسرة الحديثة والأسرة في السابق لتظهر لنا نتائج الجدول بان أعلى متوسط إجابات في الأسرة الحديثة من حيث طبيعة علاقة رب الأسرة مع أبنائه يقومون بمشاركة الرأي مع أبنائهم بمتوسط بلغ (٤,٦٢) ، وانحراف معياري (٠,٨٣) ، يليه الديمقراطية في التعامل بمتوسط بلغ (٤,٥٩) ، وانحراف معياري (٠,٨٣) ، ثم العلاقة التي تشير إلى المساواة بين الجنسين بمتوسط بلغ (٤,٤٤) ، وانحراف معياري (١,٠) ، ثم جاءت بعدها على التوالي العلاقة التي تشير إلي المشاركة في الرأي بمتوسط بلغ (٤,٦٢) ، وانحراف معياري (٠,٨٣) .

وبلغت أدنى المتوسطات والتي تشير إلى علاقة تفضيل الذكور بمتوسط بلغ (٢,٦٧)، وانحراف معياري (١,٦٨) ، يليه تفضيل الإناث بمتوسط بلغ (٢,٦٠) ، وانحراف معياري (١,٥٩) .

وفي حين بينت نتائج الجدول العلاقات مع الأبناء في الأسرة في السابق حيث بلغت أعلى متوسطات الإجابات والتي أشارت إلى العلاقة التي من خلالها يقرر رب الأسرة مصير أبنائها بمتوسط بلغ (٤,٦٨) ، وانحراف معياري (٠,٥٣) ، تلتها علاقة التشدد مع الأبناء بمتوسط بلغ (٤,١٧) ، وانحراف معياري (٠,٩٩) ، ثم جاءت علاقة التفاهم والتعاون بمتوسط بلغ (٤,١٣) ، وانحراف معياري (٠,٦٥) ، تلتها تفضيل الذكور بمتوسط بلغ (٣,٩٣) ، وانحراف معياري (١,٢٧) .

وكما لوحظ من نتائج الجدول أن أدنى المتوسطات والانحرافات المعيارية لإجابات المبحوثين عينة الدراسة في الأسرة في السابق لتشير إلى الفقرة المتضمنة تفضيل الإناث بمتوسط بلغ (٢,٤١) ، وانحراف معياري (١,٣١) ، تلتها قضاء وقت في تدريس أطفالي واللعب معهم بمتوسط بلغ (١,٢٠) ، وانحراف معياري (٠,٥٩) .

نستدل من هذا الجدول على العديد من الاستنتاجات المتعلقة بعلاقات الآباء بأبنائهم حيث أظهرت النتائج في الجدول السابق بان أعلى متوسط في الأسرة الحديثة من حيث العلاقة مع الأبناء من المبحوثين عينة الدراسة يقومون بمشاركة أبنائهم الرأي وهذا يدل على تغير كبير في العلاقة مع الأبناء ونحن نعلم بان المجتمع العربي هو مجتمع بطريركي أي بمعنى أن الأب هو صحاب السلطة المطلقة وهو الآمر الذي لا يستشير أحدا وكما قال نجيب محفوظ سي السيد فعندما تشير النتائج هنا على مشاركة الآباء رأي أبنائهم فهذا ربما يعزى إلى وعي الآباء الناجم

عن التطور الحاصل في مختلف جوانب الحياة التي أثرت بشكل كبير على الأسرة وخاصة ارتفاع مستوى تعليم الزوجة والزوج المستوى التعليمي والثقافي للآباء الذي يخلـق مثـل هـذا النـوع ألتشاوري في الرأي بين الآباء والأبناء .

ولقد أكدت نتائج الدراسة أن أفراد عينة الدراسة في الأسرة الحديثة هم ديمقراطيون فـي التعامل مع أبنائهم وهذا بخلاف الأسرة في السابق التي أظهرت انخفاضا في التعامل مع أبنـائهم من حيث الديمقراطية . ولاشك أيضا بان عدد الأفراد في الأسرة الحديثـة يـؤثر علـى سـلوك الأعضاء فيها فالأسر الصغيرة أو متوسطة الحجم قليلة الأطفال أكثر اهتماما وايجابية وديمقراطية مع كل طفل من أطفالها بعكس الحال في الأسرة الكبيرة .

وقد أوضحت نتائج الدراسة في الجدول السابق أيضا أن الأسرة الحديثـة تـوفر الوقـت والمال والعناية للأطفال أكثر بكثير من أفراد عينة الدراسة في الأسرة الحديثة وربما يعزى ذلـك إلى إدراك الأسرة الحديثة أهمية تامين الوقت والمال للأبناء ومدى انعكاس ذلك على حال أبنائهم في ظل الظروف الاقتصادية والاجتماعية الجديدة التي يعيشها المجتمع اليوم ولقد أشارت كثير من الدراسات بان أطفال الأسر الكبيرة يتحدثون عن الحرمان العاطفي لان أبائهم ليس لـديهم الوقـت الكافي أما أطفال الأسر الصغيرة فإنهم يجدون كثافة في العلاقات وارتباط شديد مع أبائهم ولاشـك بان هذه الاختلافات تؤثر على سلوك الأطفال .(WARY, 1990).

أشارت نتائج الدراسة أيضا أن هنالك تغير من حيث نظرة الآباء أفراد عينة الدراسة إلى الجنسين الذكر والأنثى حيث بينت النتائج أن الأسرة الحديثة أكثر مساواة بين الجنـسين بمقابـل الأسرة في السابق ونحن نعلم أن قضية عدم المساواة بين الجنسين قضية شائكة منذ زمـن لـيس بقريب فالمتتبع لتاريخ المجتمع العربي يجد أن الصغار يحتلون مكانة دونية في المجتمع العربـي لاسيما إذا كان التقسيم أيضا على أساس الجنس في تلك المجتمعات وهذا ما أشار إليه هشام شرابي بما اسماهم المضطهدون يعني هنا الصغار .لكننا نجد اليوم تغير في تلك النظرة حيـث أصـبحت الأسر إلى حد ما تعامل الأنثى مساوية للذكر في أمور كثير في تعليمها سـواء فـي المدرسـة أو دخولها الجامعة أو العمل أيضا القوانين داخل المجتمع الأردني التي فرضت نوعا من المـساواة بين المرأة والرجل في الحقوق والواجبات كان لهذا المناخ السائد داخل المجتمع من انعكاس فعلي على سلوك الآباء مع أبنائهم عينة الدراسة وخاصة فيما يرتبط بالمساواة بين الجنسين .

ولقد أظهرت نتائج الدراسة أيضا أن الأسرة الحديثة في تعاملها مع أبنائها أكثر تسامحا من الأسرة في السابق في علاقتها مع أبنائها .

وكذلك بينت نتائج الدراسة أيضا أن الأسرة الحديثة تتصف بحمايتها الزائدة في علاقتها مع أبنائها مقارنة مع الأسرة في السابق وقد يعزى ذلك إلى صغر حجم الأسرة الحديثة وقلت أفرادهـا مقارنة مع العدد الكبير في الأسرة في السابق والذي يدفع الآباء إلى القيـام بمثـل هـذه الحمايـة الزائدة.

أما فيما يتعلق بأسلوب الضرب في العلاقة مع الأبناء من قبل الآباء فقد كان اقل استخداما على الرغم من وجوده وفقا لإجابات المبحوثين عينة الدراسة في الأسرة الحديثة فقد بينـت نتـائج الدراسة أن الضرب في الأسرة الحديثة اقل استخدما منه في الأسـرة فـي الـسابق وذلـك لان الدراسات تشير بان طريقة ممارسة تربية الطفل تختاف ما بين نمط الأسرة الكبير ونمط الأسـرة الصغيرة حيث سيطرة الأب في الأسرة الكبيرة على عكس الأسرة الصغيرة حيث سيطرة الأم .(WARY, 1990) يضاف إلى ذلك اليوم وعي الآباء والأمهات اليوم بالوسـائل البديلـة لعـدم ممارسة الضرب مع أبنائهم واستخدام وسائل جديدة على أسس سليمة يمكن أن تكون أكثر نجاحـا وأمنا و بديلا مناسبا لممارسة العقاب الجسدي على الأبناء نظرا لما له من آثار جسمانية ونفـسية على أبنائهم .

كذلك أظهرت نتائج الجدول أيضا على دلالة هامة على مدى التّغير في القيم الثقافية فـي العلاقة مع الأبناء وخاصة بان الأسرة الحديثة لا تفضل الذكور على الإناث بل أصبحوا ينظـرون على أنهم واحد بخلاف نظرة الأسرة في السابق التي كانت تفضل الذكور على الإنـاث ويعـزى ذلك إلى النظرة الثقافية التقليدية لمجتمع نحو تفضيل الذكر على الأنثى وخاصة ونحن نعلـم بـان المجتمع العربي هو مجتمع ذكوري يمجد الذكر على الأنثى .

ثالثا : اتخاذ القرار داخل الأسرة الأردنية :

جدول ٢١. النسب المئوية لاتخاذ القرار داخل الأسرة الأردنية من وجهة نظر المبحوثين تبعا لنوع الأسرة

الرقم	الفقرة	الأسرة الحديثة					الأسرة في السابق				
		الأسرة	الأبناء	الزوجان	الزوجة	الزوج	الأسرة	الأبناء	الزوجان	الزوجة	الزوج
١	زواج الأبناء	١٠,٣	٢٧,٩	٢٥,٢	١٢,٥	٢٤،١		٢٠,١	٢٩,٦		٥٠,٣
٢	زواج الإناث	٣٢,٥	٠,٩	٣٠,٦	١٤,٥	٢١,٦	٦,٠				٩٤,٠
٣	زواج الذكور	١٢,٠	١٩,٧	٣٥,٤	٧,٠	٢٥,٩		٤,٠	١٠,١		٨٥,٩
٤	زيارة أقارب الزوجة	٢٠,١	٢,٧	٢٧,٥	٢٠,٨	٢٩,٠	٢,٥			٣٩,٧	٥٧,٨
٥	زيارة أقارب الزوج	٢٤,٢	١,٨	٢٧,٦	١١,٠	٣٥,٤	٠,٥			١٠,٦	٨٨,٩
٦	استخدام وسـائل منـع الحمل			٥٢,٧	١٨,٢	٢٩,١			٤٩,٢		٥٠,٨
٧	عدد الأولاد			٦٥,٩	٩,٩	٢٤,٢			٤٩,٢	١٠,٦	٤٠,٢
٨	شراء الملابس	٨،٦	١٣,٠	٤٠,٢	٢١,١	١٧,١	١٠,١		٣٩,٢	٥٠,٨	
٩	شراء الأثاث	١٠,٥	٤,٢	٤٧,٥	١٥,١	٢٢,٧	١٩,١	١٠,١	٢٠,١	٤٠,٢	١٠,٦
١٠	تنظيم الـدخل الـشهري للأسرة	٣,٨	١,٢	٣٧,٨	١٤,٥	٤٢,٨			٢٥,١		٧٤,٩
١١	القيـــام بالواجبـــات الاجتماعية	١٤,٢	٠,٩	٤١,٣	١٥,٤	٢٨,٢	١٠,١		٣٧,٧		٥٢,٣
١٢	عمل الزوجة	٠,١		٢٨,٤	١٨,٣	٥٣,٢			٧,٠	١٩,١	٧٣,٩
١٣	زيارة الزوجة للطبيب	٠,١		٤١,١	٣٢,٨	٢٥،٩			٢٩,٦	٢٤,٦	٤٥,٧
١٤	مـسؤولية البيـت عنـد غياب الأب	٦,٤	١٣,٠		٨٠,٦		٦,٠			٩٤,٠	
١٥	تحمل المسؤولية المادية	٤,٤	٤,٤	١٥,٦	١٢,٤	٦٣,٢	١٩,١				٨٠,٩
١٦	مشتريات ولوازم الأسرة	٣,٣	٢,٤	٢٤,٧	١٥,٩	٥٣,٦	١,٥		٢٤,٦	٢٠,١	٥٣,٨
١٧	دراســة الأبنــاء فــي الجامعة	٢,٠	٢٢,٢	٢٦,٢	٦,٧	٤٢,٨		٦,٠	١٩,٦		٧٤,٤
١٨	اختيار التخصصات الدراسـية للأبناء	١٠,٥	٣٦,٢	٢٣,١	٥,١	٢٥,١		٩٠,٥			٩,٥
١٩	سفر الزوجة	١٢,٥	٨,٠	١٧,٦	٤,٤	٥٧,٥			٥,٠		٩٥,٠
٢٠	زيارة الأقارب	١٩,١	٣,١	٣٥,٣	٩,١	٣٣,٤	٢,٠		٢٤,١		٧٣,٩
٢١	شراء بيت	١٧,٦	٤,٧	٢٩,٧	٥,١	٤٢,٩	٣,٠		٩,٥	٤,٠	٨٣,٤
٢٢	يحدد مكان السكن	٨,١	١,٦	٢٣,٩	١٤,٩	٥١,٥	٤,٥	٢,٠	١٠,٦	٦,٥	٧٦,٤
٢٣	شراء سيارة	٥,٩	٤,٢	٢٠,٥	١١,٠	٥٨,٥	٦,٠	١٤,١	١٢,١	٥,٥	٦٢,٣

يتضح من بيانات الجدول (٢١) الذي يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حسب النسب المئوية لاتخاذ القرار داخل الأسرة الأردنية حيث نلحظ أن صاحب القرار في زواج الأبناء في الأسرة الحديثـة على التوالـي كان هو الأبناء فالزوجان فالزوج فالزوجة حيـث كانـت نسبها على التوالـي : (٢٧,٩٪)،(٢٥,٢٪) ،(٢٤،١٪)،(١٢,٥٪) في حين كان صاحب القرار أيضا في زواج الإناث هـو

الزوجان بنسبة بلغت (٣٠,٦٪)، تلاه الزوج فالزوجة بنسبة ،(٢١,٦٪)،(١٤,٥٪) في حين كانت أدنى مشاركة لاتخاذ القرار في زواج الإناث للأبناء بنسبة بلغت (٠,٩٪) .

ولقد أشار الجدول نفسه في ما يرتبط بقرار زيارة أهل الزوجة وأهل الزوج كان صاحب القـرار هو الزوج بنسبة بلغت على التوالي (٢٩,٠٪)،(٣٥,٤٪) تلاها الزوجـان بنـسبتان قريبتـان همـا (٢٧,٥٪)،(٢٧,٦٪) . في حين بين الجدول أن صاحب القرار في استخدام وسائل منع الحمل وعـدد الأولاد وشراء الملابس والأثاث في الأسرة الحديثة هو الزوجان حيـث كانـت نـسبهما علـى التوالي: ((٥٢,٧٪) ، (٦٥,٩٪) ،(٤٠,٢٪)،(٤٧,٥٪).

وبين الجدول أيضا أن صاحب القرار في تنظيم الدخل الشهري هو الزوج يليه الزوجـان بنـسبة بلغت على التوالي ،(٤٢,٨٪)،(٣٧,٨٪). أما القيام بالواجبات الاجتماعية فكـان الزوجـان فـالزوج بنسبة بلغت على التوالي ،(٤١,٣٪)،(٢٨,٢٪) أما عمل الزوجة كان صاحب القـرار هـو الـزوج بنسبة بلغت ،(٥٣,٦٪) وفيما يرتبط بزيارة الزوجة إلى الطبيب صاحب القرار كـان هـو الـزوج فالزوجة بنسب بلغت على التوالي ،(٤١,١٪)،(٣٢,٨٪) وبالنسبة لتحمل مسؤولية البيت في غيـاب الزوج فكانت هي الزوجة بنسبة بلغت ،(٨٠,٢٪) في حين كان صاحب القرار في الأسرة الحديثـة فيما يرتبط بتحمل المسؤولية المادية ولوازم الأسرة ودراسة الأبناء في الجامعات هو الزوج بنسب بلغت على التوالي (٦٣,٢٪)،(٥٣,٦٪)،(٤٢,٨٪) لكن كان صاحب القرار كما بين الجدول السابق في اختيار تخصصات الأبناء في الجامعة هو الأبناء أنفسهم بنـسبة بلغـت ،(٣٦,٢٪) وفيمـا يـرتبط بصاحب القرار في سفر الزوجة كان هو الزوج بنسبة بلغت ،(٥٧,٥٪) .

واظهر الجدول أيضا أن صاحب القرار في الأسرة الحديثة في شراء البيت وتحديد مكان الـسكن وشراء السيارة هو الزوج يليه الزوجان بنسب بلغت على التوالي (٤٢,٩٪)،(٥١,٥٪)،(٥٨,٥٪) .

وكذلك أظهرت نتائج الجدول نفسه صاحب القرار في الأسرة في السابق وبينت تلك النتائج ما يلي:

أن متخذ القرار في زواج الأبناء هو الزوج بنسبة بلغت ،(٥٠,٣٪)، يليه الزوجـان بنـسبة بلغـت ،(٢٩,٦٪) يليه الأبناء بنسبة بلغت ،(٢٠,١٪)، ونلحظ هنا في الأسرة في السابق عدم وجود أي دور للام في زواج الأبناء وكما لوحظ في الجدول أن صاحب القرار في زواج الإناث وزواج الـذكور وزيارة أقارب الزوجة وزيارة أقارب الزوج هو الزوج بنسب بلغت على التوالي(٩٤,٠٪)،(٨٥,٩٪) ،(٥٧,٨٪)،(٨٨,٩٪) أما فيما يرتبط باستخدام وسائل منع الحمل فكان صاحب القرار هو الزوج يليه الزوجان بنسبة بلغت على التوالي (٥٠,٨٪)،(٤٩,٢٪)، في حين كان القرار في عدد الأبناء يعود إلى الزوجان بنسبة بلغت ،(٤٩,٢٪)، في حين كان صاحب القرار في شراء الملابـس والأثـاث هـو

الزوجة بنسبة بلغت على التوالي (٥٠,٨٪)،(٤٠,٢٪)، في حين كان صاحب القرار في تنظيم الدخل والقيام بالواجبات الاجتماعية وعمل الزوجة وزيارة الزوجة للطبيب هو الزوج أيضا بنسب بلغت على التوالي(٧٤,٩٪)،(٥٢,٣٪) ،(٥٧,٨٪)،(٤٥,٧٪) ، في حين أظهرت نتائج الدراسة أن مسؤولية البيت عند غياب الزوج هي الأم بنسبة بلغت ،(٨٠,٦٪)، أما فيما يرتبط بتحمل المسؤولية المادية ولوازم الأسرة ودراسة الأبناء في الجامعة هو الزوج بنسب بلغت على التوالي(٨٠,٩٪)،(٥٣,٨٪) ،(٧٤,٤٪).

وفي حين أشارت نتائج الدراسة في الجدول نفسه أن صاحب القرار في اختيار تخصصات الأبناء هو الأبناء أنفسهم بنسبة بلغت (٩٠,٥٪)، في حين كان متخذ القرار في سفر الزوجة وزيارة الأقارب وشراء بيت وتحديد مكان السكن وشراء سيارة كان هو الزوج بنسب بلغت على التوالي(٩٥,٠٪)،(٧٣,٩٪) ،(٨٣,٤٪)،(٧٦,٤٪) ،(٦٢,٣٪).

تشير نتائج الدراسة أن متخذ القرار في الأسرة الحديثة فيما يتعلق بزواج الأبناء هم الأبناء أنفسهم ويقد يعزى السبب في ذلك إلى ارتفاع مستوى تعليم الأبناء في الأسرة المعاصرة وخروجهم إلى سوق العمل والمقدرة الاقتصادية التي مكنتهم من المشاركة بالدخل والذي قد يصل في بعض الأحيان إلى أن يكون أعلى من دخل رب الأسرة وتبدل أدوارهم من ادوار مكتسبة إلى ادوار منجزة هذه العوامل مجتمعة فرضت نوعا من الاستقلالية والقدرة لدى الأبناء في اتخاذ مثل ذلك القرار الحاسم في حياتهم . (الحسن ، ٢٠٠٩)

ولكن دلت النتائج أيضا أن هنالك دورا للزوجات (الأب والأم) والأب بصورة خاصة في اتخاذ قرار الأبناء بالزواج أي بمعنى أن القرار الذي يتخذه الأبناء ليس قرارا فرديا في المجتمع الأردني بل مازال يحتاج إلى موافقة الأهل وبالأخص الأب في الأسرة حتى يتم الزواج وفي مقابل ذلك نجد أن متخذ وصاحب القرار في زواج الأبناء في الأسرة في السابق هو الأب وهذا يعود في الماضي إلى بنية الأسرة العربية والى المكانة التي يحتلها الأب داخل الأسرة وانه الأمر الناهي وصاحب القرار في الأسرة .(بركات ، ٢٠٠٠)

وتشير النتائج أيضا إلى أن صاحب القرار في زواج الإناث هي الأسرة بأكملها ونلحظ هنا أن الفتاة لم تحصل بعد وليس لديها القدرة على اتخاذ القرار في اختيار شريك الحياة وربما يعود ذلك إلى طبيعة العادات والتقاليد السائدة في المجتمع الأردني والعربي بأنه لا يحق للفتاة أن تتخذ القرار في زواجها ويعتبر شيئا غير مألوف خارج عن الأعراف والمعايير أما بالنسبة إلى أن الأسرة هي صاحبة القرار فقد يفسر ذلك بان زواج الأنثى أمر ذو حساسية عالية يجب أن يشترك به معظم

أفراد العائلة حتى يتم الزواج ولكن قرار الأسرة هذا لا يلغى قرار ووجود الأب داخل الأسرة فلقد أشارت النتائج أن للأب دورا لا يمكن إغفاله في الأسرة وتظهر هذه النتيجة في الجدول بان هنالك تغير من حيث مشاركة جميع أفراد الأسرة بالوصول إلى مثل هذا القرار ويمكن أن ينظـر إليـه أيضا بصورة سلبية إذا ما قورن زاج الفتاة بزواج الذكر داخل المجتمع العربي مؤشر على عـدم المساواة بين الجنسين بصورة كامنة .وعندما ننظر إلى متخذ القرار في زواج الإناث في الأسـرة في السابق نجد أن الأب هو صاحب القرار في ذلك . وهذه النتيجة جـاءت متفقـة مـع نتيجـة (العضايلة ، ٢٠٠٦) والتي بينت أن رب الأسرة هو صاحب القرار في زواج البنات لعدم ثقتهم بقرارها .

ونستنتج من الجدول أيضا بان متخذ القرار في زيارة أهل الزوج وأهل الزوج هـو الـزوج فـي الأسرة لتأتي هذه النتيجة متفقتا مع نتيجة متخذ القرار في الأسرة في السابق إلا وهو الزوج نلحظ هنا بان الزوج صاحب القرار في خروج المرأة للزيارة وهذا مرده إلى العادات والتقاليد وانـه لا يحق للمرأة الخروج من المنزل دون علم زوجها أو يمكن أن يفسر من منطلق شرعي وهـو وان المرأة لا يمكن أن تخرج من بيت زوجها دون إذن منه ومن وجهة نظر البنائية الوظيفية فهو يشير إلى المكانة التي يحتلها الزوج والتي حصل عليها من خلال العادات والتقاليد والأنساق المحيطة أو ما يسمي بالنسق الخارجي الذي منح الرجل هذه السلطة(الضبع ، ٢٠٠٨) .

وكما أظهرت نتائج الدراسة أيضا بان صاحب القرار في استخدام وسائل من الحمل هو الزوجـان في الأسرة الحديثة ربما يفسر ذلك بالوعي الصحي بقضايا الإنجاب والتخطـيط لـه لان الأسـرة الحديثة تعلم ما هي الأعباء الاقتصادية المبنية على وجود طفل جديد فـي الأسـرة فـي ظـل الظروف الاقتصادية التي تعيشها المجتمعات اليوم مضاف إلى ذلك مسألة تنظيم النسل وهذا قرار يجب أن يكون تشاركي في هذه الحالة بين الزوج وزوجته في الأسرة الحديثة لكن نجد أن صاحب القرار هو الزوج .وربما يعزى ذلك إلى الجهل باستخدام وسائل منع الحمل أو أن أمور الإنجـاب تسير بصورة عفوية وكما يقولون رزقهم على ا دون الأخذ بالأسباب لذلك .

ولقد بينت نتائج الجدول أيضا أن صاحب القرار في تحديد عدد الأبناء هو الزوجان وهـذا أن دل على شيء دل على أن هنالك إشراك للمرأة في اتخاذ مثل هذا القرار وتحقيـق للديمقراطيـة لان إنجاب الأطفال هو مسؤولية تقع على عاتق الطرفين لذا يجب أن يكون القرار تشاركيا لأنه يبنى على عدد الأبناء قضايا عديدة كمسألة الرعاية وحجم السكن وغيرها من الظروف وخاصة عنـدما نشاهد اليوم أن المرأة تخرج إلى العمل وأصبحت تساهم في دخل الأسرة مثلها مثل الرجـل فـان

قضية الإنجاب أو عدد الأبناء مسألة تمس المرأة بصورة خاصة في قضايا كثيرة ومتنوعـة فـي حين نجد أن متخذ القرار في عدد الأبناء في الأسرة في السابق هو الزوج

بينت نتائج الدراسة أن مسألة تنظيم الدخل الشهري وقرار التصرف بالدخل في الأسـرة الحديثـة والأسرة في السابق مازال في يد الرجل وانه صاحب القرار في ذلك .

ولقد أظهرت نتائج الدراسة انه لم يحدث تغير من حيث النظرة إلى عمل الزوجة حيث أوضـحت النتائج من أفراد عينة الدراسة أن الزوج هو صاحب القرار في عمل الزوجة سواء كان في الأسرة في السابق أو الأسرة الحديثة وهذا يشير إلى أن سلطة الرجل أكثر بكثير من سلطة المرأة وهـذا بعكس نتيجة دراسة(Ryan A . Smith ، James R . Elliott, 2005) التي أكدت أن السلطة الأبوية أكثر قوة عند النساء من الرجال في كثير من المجتمعات العرقية.

أما فيما يتعلق بقرار الزوجة الذهاب إلى الطبيب فهنالك تباين واختلاف في وجهات النظر مـابين الأسرة الحديثة أو الأسرة في السابق بينت النتائج أن أفراد عينة الدراسة في الأسرة الحديثـة أن صاحب القرار في ذهاب الزوجة للطبيب هو قرار انفرادي تنفرد به الزوجة في حين كان قـرار ذهاب الزوجة إلى الطبيب في الأسرة في السابق قرار الزوج وان دل هذا دل على تسلط الـزوج والعادات والتقاليد على المرأة في الأسرة في السابق .

ونستنتج أيضا من بيانات الجدول السابق أن المرأة هي صاحبة القرار الأولى في المنزل بعد غياب الزوج عن المنزل في الأسرة في السابق والأسرة الحديثة داخل المجتمع الأردني .

أما فيما يرتبط باختيار الأبناء لتخصصاتهم فبينت نتائج الدراسة أن الأبناء هم أصحاب القرار فـي ذلك في الأسرتين حديثة وقديمة وربما يعود ذلك إلى أن الأبناء أصـبحوا أكثـر وعيـا وإدراكـا ومعرفة بالاختصاصات التي تتفق مع رغبتهم أولا وقدراتهم المعرفيـة والعقليـة نحـو اختيـار تخصص معين .

وبينت النتائج أيضا أن صاحب القرار فيما يرتبط بشراء منزل أو مكان السكن أو شراء سيارة هو الزوج سواء كان في الأسرة الحديثة أو الأسرة في السابق وهذا ما وجده بارسونز في تحليله لبناء الأسرة النووية وجود ميل في كل الجماعات الصغيرة لظهور تباين فـي الأدوار فهنالـك أفـراد يختصون بالأدوار الرئاسية وآخرون يختصون بالأدوار التابعة (الخشاب ، ٢٠٠٨) .

الجدول ٢٢. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأفراد عينة الدراسة حسب القيم الاجتماعية والاقتصادية في الأسرة الحديثة والأسرة في السابق

القيم	الأسرة الحديثة			الأسرة في السابق		
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
لا فرق بين الأنثى والذكر	٢,٧٢	٠,٦٦	٦	١,٢٨	٠,٧٠	٢٤
كثرة الأولاد عزوة	٢,١١	٠,٨٧	١٩	٢,٧٧	٠,٤٢	٧
الأسرة الصغيرة أفضل من الكبيرة	٢,٦٨	٠,٦٥	٧	١	٠	٣٦
كثرة الإنجاب	١,٧٧	٠,٨٤	٢٩	٢,٨٥	٠,٤٩	٤
عمل المرأة	٢,٢٠	٠,٨٩	١٨	١,٦٥	٠,٨٤	١٩
عمل الفتاة كمدرسة	٢,٧٤	٠,٦١	٥	٢,٨٩	٠,٣١	٣
عمل الفتاة كممرضة	٢	٠,٩٠	٢٢	١,٥٨	٠,٩١	٢١
تفرغ الزوجة للعمل في المنزل فقط	٢,٣٣	٠,٨٠	١٤	٢,٨١	٠,٣٩	٥
تعليم الإناث	٢,٨٧	٠,٤٥	١	١,٤٣	٠,٨٢	٢٣
الزواج من الأقارب	١,٨١	٠,٨٨	٢٨	٢,٨٠	٠,٤٨	٦
المهور الغالية	١,٥٣	٠,٨٠	٣٢	٢,١١	٠,٨٣	١٥
خلع الزوجة لزوجها	١,٤١	٠,٧٠	٣٤	١,١٩	٠,٣٩	٢٩
الزواج بأكثر من زوجة	١,٩٩	٠,٩٢	٢٣	٢,٥٩	٠,٨١	١٠
الزواج من امرأة عاملة	٢,٠٢	٠,٩١	٢٠	١,٢٧	٠,٦٥	٢٦
عمل ابنتك كخادمة في منزل	١,١٧	٠,٤٥	٣٦	١,٠١	٠,١٠	٣٤
مشاركة الزوجة في تحمل نفقات الأسرة	٢,٥٠	٠,٧٩	١٢	٢,٠٩	٠,٩٤	١٦
عمل ابنك كعامل نظافة	١,٥٠	٠,٧٧	٣٣	٢,٧٠	٠,٦٩	٨
مشاركة المرأة في الانتخابات	٢,٢١	٠,٩٠	١٧	١,٠٣	٠,٢٤	٣٣
تنظيم النسل	٢,٧٨	٠,٥٧	٣	١,٥٤	٠,٨٩	٢٢
الزواج من أجنبية	١,٨٤	٠,٩١	٢٧	١,١١	٠,٣١	٣٠
وجود خادمة في المنزل	١,٩٢	٠,٩٣	٢٥	١,٢٧	٠,٦٩	٢٥
سكن الأبناء المتزوجون مع الأسرة	١,٩٢	٠,٩٥	٢٤	٢,٥٣	٠,٨٥	١١
الزواج من خارج الأسرة	٢,٤٥	٠,٨١	١٣	١,٢٥	٠,٤٥	٢٨
وضع المسن في مراكز إيواء المسنين	١,٣٦	٠,٧٢	٣٥	١	٠	٣٥
تأخر سن الزواج	١,٨٥	٠,٨٩	٢٦	١,٠٦	٠,٣٤	٣١
المشاركة في المناسبات الاجتماعية	٢,٥٦	٠,٧٦	٩	٢,٤٢	٠,٩١	١٣
الاختلاط بين الجنسين	١,٦٨	٠,٩٠	٣٠	١,٢٦	٠,٦٨	٢٧
الالتزام بالعادات والتقاليد	٢,٧٧	٠,٥٥	٤	٣	٠	١
التركيز على تعليم القيم للأبناء	٢,٧٩	٠,٥٦	٢	٢,٦٢	٠,٧٩	٩
الاهتمام والعناية بالأطفال	٢,٥٣	٠,٧٢	١١	٢,٢٢	٠,٩٨	١٤
الصداقة بين الجنسين	١,٦٥	٠,٨٥	٣١	١,٠٤	٠,٢٠	٣٢
اعتقد أن دور المرأة في المجتمع غير كاف	٢,٠١	٠,٨٩	٢١	١,٦٧	٠,٩٢	١٨
تعليم المرأة تحسن لكن أوضاعها لم تتحسن	٢,٢٨	٠,٨٧	١٥	١,٦٤	٠,٩١	٢٠
المجتمع الأردني لم يتخلص من الزواج التقليدي	٢,٥٦	٠,٧١	٨	٢,٥١	٠,٨٠	١٢
القيم التقليدية مازالت تعوق المرأة عن العمل	**٢,٢٣**	**٠,٨٨**	**١٦**	**١,٨٠**	**٠,٩٦**	**١٧**
تدين الفتاة من المتطلبات الأساسية للزواج	**٢,٥٤**	**٠,٧٥**	**١٠**	**٣**	**٠**	**١**

يتضح من نتائج الجدول السابق(١٨) أن أكثر القيم السائدة في المجتمع الأردني لدى أفراد عينة الدراسة في الأسر الحديثة على التوالي هي (تعليم الإناث ، التركيز على تعليم القيم للأبناء، تنظيم النسل ، الالتزام بالعادات والتقاليد ، عمل الفتاة كمدرسة ، لا فرق بين الأنثى والـ ذكر ..)، حيث كانت متوسطاتها على التوالي: ((٢,٨٧)،(٢,٧٩) ،(٢,٧٨)،(٢,٧٧)،(٢,٧٤)، (٢,٧٢) ...) ، وان اقل القيم للأسرة الحديثة على التوالي هي (عمل الابنة كخادمة في المنزل ، وضع المـسن في مراكز إيواء المسنين ، خلع الزوجة لزوجها ، عمل الابن كعامل نظافة، المهـور الغاليـة ..) ،حيث كانت متوسطاتها على التوالي: ((١,١٧)،(١,٣٦)،(١,٤١)،(١,٥٠)،(١,٥٣)،).

في حين يتضح من الجدول نفسه أن أكثر القيم السائدة في المجتمع الأردنـي لـدى أفـراد عينـة الدراسة في الأسر الأسرة في السابق هي (تدين الفتاه من المتطلبات الأساسية للـزواج ،الالتـزام بالعادات والتقاليد ، عمل الفتاة كمدرسة ، كثرة الإنجاب ، تفرغ الزوجة للعمل في المنزل ، كثرة الأولاد عزوة..) حيث كانت متوسطاتهاعلى التوالي:((٣,٠٠)،(٣,٠٠)،(٢,٨٩)،(٢,٨٥)،(٢,٨١)، (٢,٧٧)).

في حين نلاحظ أن اقل القيم للأسرة الأسرة في السابق على التوالي هي (الأسرة الصغيرة أفـضل من الكبيرة ، وضع المسن في مراكز إيواء المسنين ، عمل ابنتك كخادمة فـي منـزل ،مـشاركة المرأة في الانتخابات، الصداقة بين الجنـسين) ، حيـث كانـت متوسـطاتها علـى التـوالي: ((١,٠٠)،(١,٠٠)،(١,٠١)،(١,٠٣)، (١,٠٤)).

يمكن أن نستنتج من الجدول السابق أكثر التّغيرات وأبرزها فـي منظومـة القـيم الاقتـصادية والاجتماعية في الأسرة الحديثة وهي كما يلي :

لقد بينت النتائج أن القيم الاجتماعية المتعلقة بتعليم الفتاة قد تغيرت في الأسرة الحديثـة ، وهـي تركيز الأسرة الحديثة على تعليم الفتاة ، ولم يعد حصرا على الذكور. وهذه النتيجة تعتبر تغيير لتلك النظرة السائدة سابقا التي كانت مرتبطة بالإناث وخاصة في منعها من حقها فـي الحـصول على التعليم مقارنة بالذكر داخل الأسرة الأردنية الحديثة فهذا تغير ايجابي في المجتمـع الـذي أصبح يدرك اليوم أهمية تعليم المرأة ودورها التنموي في المجتمع، ويرى الباحث إلى أن الأسرة المعاصرة بدأت تنظر إلى أن تعليم الفتاة يمكن أن يعطيها العلم سلاح و فرصة أفضل في الـزواج من فتاة أخرى لم تحصل على التعليم مقارنة مع الأسرة في السابق التي لا ترغب في تعليم الفتـاة تماشيا مع النظرة السائدة التي تقوم أن أفضل مكان للمرأة هو البيت .

ولقد أوضحت نتائج الجدول أيضا أن من القيم الاجتماعية البارزة التي تركز عليها الأسرة الحديثة هي تعليم القيم إلى الأبناء وهذا إن دل على شيء دل على مدى تمسك الأسرة الأردنية في المجتمع الأردني على إكساب أبنائها القيم والعادات والتقاليد الايجابية داخل المجتمع وغرس هذه القيم فـي نفوسهم وسلوكهم الفعلي .

وكذلك أظهرت نتائج الدراسة أن القيم الاجتماعية المتعلقة بمسألة تنظيم النسل قد تغيـرت فـي الأسرة الحديثة لتؤكد الأسرة الحديثة أهمية تبني تنظيم النسل فبروز مثل هذه القيمة الاجتماعيـة الايجابية التي تتماشى مع متطلبات المجتمع الحديث يمكن أن يفسر بالعديد من الاتجاهات فربمـا يعود إلى ارتفاع مستوى تعليم الزوجين في الأسرة المعاصرة أو ربما يعود إلـى وعـي المـرأة بمسألة المباعدة بين الأحمال لما للإنجاب غير المتباعد من آثار صحية ومرضـية علـى المـرأة وعاطفية على الجنين ويمكن أن يعزى ذلك إلى إدراك الأسرة الحديثة بان عدم تنظيم النسل سوف يؤدي إلى أسرة كبيرة لا تستطيع الأسرة في ظل ظروفها الحالية أن تؤمن لهم ظـروف صـحية واجتماعية واقتصادية تجعلهم في وضع أفضل مما عاشه الوالدين أو ربما يعـزى إلـى الـوعي الديني لدى الأفراد وعدم جهلهم بان مسألة تنظيم النسل ليس مسألة محرمة بالشرعة الإسلامي بل انه يجيزها ومن الممكن استخدامها.

كشفت النتائج في الجدول أيضا من القيم التي مازال المجتمع مؤمنا بها أن أفضل الأعمال والمهن التي يراها أفراد عينة الدراسة في الأسرة الحديثة والتي يمكن أن تقوم بها الفتاة هـو أن تعمـل كمدرسة ويفسر ذلك من وجهة نظري بان المجتمع الأردني مجتمع محافظ لا يحبذ مسألة الاختلاط بين الجنسين بالإضافة إلى نظرة المجتمع التي تعلي من قيمة هذه المهنة في مقابل المهن الأخـرى داخل المجتمع .

مضاف إلى ذلك أن عملية تحديث القيم ليست بالأمر السهل كونها بطيئة ولا تحدث تأثيرا إلا فـي فئات قليلة من أفراد المجتمع فأغلب الأفراد يخشون التجديد والتحديث أو تمنعهم مـصالحهم مـن تقبل التغير ألقيمي (F.Mclean, 1991).

بينت النتائج أيضا من القيم الاجتماعية التي يؤكدها أفراد عينة الدراسة في الأسرة الحديثـة هـو عدم التفريق بين الجنسين ذكر أو أنثى وان لكل منهم حقوق وعليهم واجبات .

وكما أشار الجدول أيضا إلى القيم في الأسرة الحديثة والتي لم تحظ من قبل أفراد عينة الدراسـة إلى رغبة وتوافق معها .

فبالرغم من حاجة المجتمع إلى كثير من المهن إلا أن الأسرة الأردنية مازالت ترفض عمل الابنة كخادمة في المنزل وربما يفسر ضعف الإقبال على مهنة العمل المنزلي هو النظرة السلبية والدونية في المجتمع الأردني لهذه المهنة والى من يعملون بها وهي ما يسمى بثقافة العيب على الرغم من إنها مهنة كغيرها من المهن في المجتمعات الأوروبية يمكن ممارستها وان تدر دخلا كافيا على الفرد وأسرته .

وتظهر نتائج الدراسة أن من القيم الاجتماعية الموجبة والتي لم تتغير النظرة إليها في الأسرة الأردنية هي رفضها وضع المسنين في مراكز الإيواء ويرى الباحث أن عدم التّغير في مثل هذه القيمة يمكن أن يفسر باتجاهين الأول وهو اتجاه ديني وهو إيمان أفراد عينة الدراسة بالواجب الديني والأخلاقي تجاه والديهم ورعايتهم مجازاة لما قدموه لهم في طفولتهم وحتى شبابهم ، والبعد الآخر هو بعد اجتماعي هو الخوف من المجتمع من خلال الكلام ورفض المجتمع لهم على مثل هذا السلوك وانه قد اقترف خطا كبيرا لا يغفره له المجتمع .

بينت نتائج الدراسة أيضا أن أفراد عينة الدراسة في الأسرة الحديثة يرفضون مسألة خلع الزوجة لزوجها ويفسر ذلك لان عينة الدراسة هم الأزواج فلذلك يرفضون رفضا قاطعا أن تخلعهم زوجاتهم لأنهم يفضلون أن يبقى حق الطلاق سلاحا مشهورا بيدهم على زوجاتهم وهذا يشير وفق النظرية الصراعية إلى وجود علاقة غير عادلة بين من يملكون القوة ومن لا يملكونها والتي تبنى على أساس الجنس واستغلال جنس لآخر وهو الزوج لزوجاتهم (بيري ، ١٩٩٨) .

وكما دلات نتائج الدراسة أيضا أن أفراد عينة الدراسة يرفضون مسألة المغالاة في المهور وارتفاع تكاليفها وهذا مؤشر على أن المجتمع بدا يدرك تماما بان عنوسة فتياتهم أو أخواتهم وعدم حصولهن على فرص الزواج قد يكون غلاء المهور وهو من الأسباب الهامة أيضا التي تجعل الشباب عازفون عن الزواج لعدم مقدرتهم على تحقيق تلك التكاليف .

وكما أظهرت نتائج الدراسة أيضا من القيم الاجتماعية التي تغيرت في المجتمع الأردني أن الأسرة الحديثة لا ترغب في الزواج من الأقارب أو ما يسمى بالزواج الداخلي بل يرغبون بالزواج من خارج الأسرة وقد ويعزى ذلك إلى وعي أفراد عينة الدراسة في الأسرة المعاصر بأثر الزواج الداخلي ونحن نعلم أن زواج القربى هو احد الأسباب التي يمكن أن تؤدي إلى الإعاقة في المجتمع .

أما بالنسبة إلى الأسرة في السابق فأوضحت نتائج الدراسة أن أكثر القيم التي يتمسكون بها بان تدين الفتاة هو عامل مهم من اجل الزواج في مقابل ذلك نجد أن الأسرة الحديثة لم تعد متمسكة

بمثل هذه القيمة داخل المجتمع كما أظهرت النتائج بان الأسرة في السابق ملتزمة بالعادات والتقاليد وأنها تحبذ عمل الفتاة كمدرسة وقد يفسر ذلك في عدم الرغبة في الاختلاط بين الجنسين كما مـر تفسيره سابقا .

وكما بينت النتائج أيضا أن الأسرة في السابق تحبذ الإنجاب وهذا له ما يفسره وخاصة أن مجتمع الدراسة قبل عشرين عاما هو مجتمع زراعي فهو يحتاج إلى قوة عمل أو قد يعود الـسبب إلـى عوامل صحية مرتبطة بموت الأفراد مما يدفع الأسرة إلى إنجاب اكبر عدد من الأبناء أو لجهـل الزوجة بمقدار ما أنجبت اكبر عدد من الأبناء كلما كانت فرصتها في عدم زواج الرجل عليها اقل.

ونستنتج من الجدول أيضا رفض الأسرة في السابق عمل المرأة والرغبـة فـي إنجـاب الـذكور واعتبارهم عزوة داخل المجتمع .

ومن القيم التي حصل على أدنى المتوسطات في الأسرة في السابق هي أن الأسرة الصغيرة أفضل من الأسرة الكبيرة هذا إن دل على شيء دل على رغبة الأسرة في السابق في الماضي إلى حـب الإنجاب وتكوين الأسرة الكبيرة وهذا يفسره طبيعة التكوين الاقتصادي الاجتماعي في تلك الفتـرة الزمنية السابقة كمصدر للقوة والعزوة والدخل وكتامين لحياة الزوجة مع زوجها كل هـذه القـيم وغيرها تشير إلى غياب الوعي والتواكل السلبي والتفسير الخاطئ للدين وعدم النظر إلى الـسلوك الإنجابي بطريقة موضوعية ولاشك بان لوسائل الاتصال الجماهيري دورا هاما وبارزا في تغيـر هذه القيم السلبية ، وخاصة عندما نعلم بان القيم تشتق من الفكر والعقيدة في المجتمع وتنشا أساسا من حاجات الإنسان الأساسية وتلك المصادر التي تنبع فيها القيم تفرض عليهـا العمـل كموجـه للسلوك الإنساني والعادات والتقاليد (Bank, 2006) .

واتفقت رؤية عينة الدراسة في الأسرة في السابق مع الأسرة الحديثة في مسألة رفض عمل الابنة كخادمة وإيواء المسنين إلى دور الرعاية .

إلا أن من القيم التي ترفضها الأسرة في السابق هو مشاركة المرأة في الانتخابات وربما يعود ذلك إلى جهل من قبل الأزواج في حق المرأة في المشاركة السياسية وتهميش للمرأة داخـل المجتمـع الأردني وهذا يتفق مع مدى ضعف مشاركة المرأة في تلك الفترة في القـضايا الـسياسة داخـل المجتمع الأردني .

خامسا : إدارة الخلاف داخل محيط الأسرة :

جدول ٢٣. المتوسط الحسابي والانحراف المعياري حسب المواقف من إدارة الخلاف داخل محيط الأسرة في الأسرة الحديثة والأسرة في السابق

المواقف	الأسرة الحديثة			الأسرة في السابق		
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
المناقشة والحوار لحل الخلاف	٣,٧٠	٠,٥٩	١	٢,٦٥	٠,٧٨	٨
التفاوض للوصول إلى حل	٣,٤٩	٠,٦٩	٤	٢,٤٧	٠,٧١	١٠
السماح للطـرف الأخـر بإبـداء وجهة نظره	٣,٥٧	٠,٧٠	٣	٢,٠٢	٠,٩٢	١٥
الاستماع لوجهة النظر	٣,٥٩	٠,٧٤	٢	٢,١٢	٠,٧٧	١٤
تجاهل الزوج وجهة نظر الآخر	٢,٣٠	١,٠٧	١٠	٣،١٠	٠,٧٥	١
خروج الزوج من المنزل مؤقتا	٢,٥١	١,١٢	٨	٢,١٥	٠,٤١	١٢
التزام الصمت من الزوجة	٢,٦٢	١	٧	٢,٩٢	١,٠١	٣
طلب الزوج تأجيل النقـاش إلـى وقت أخر	٢,٧٠	٠,٩٥	٦	٢,٦٢	٠,٧٩	٩
تجاهل الزوج الموقف	٢,٤٧	١,٠١	٩	٣,٠٧	١,٠٢	٢
تهديد الزوج لزوجته بالضرب	١,٧٤	١	١٩	٢,٢٠	١,١٠	١١
ضرب الزوجة	١,٨٨	١,١٤	١٥	٢,٦٧	٠,٨١	٥
الصراخ على الزوجة	٢,١١	١,٠٤	١٢	٢,٦٦	١,٢٥	٧
الاستهزاء بالزوجة	١,٤٠	٠,٨٨	٢٣	١,٢٠	٠,٤٠	٢٢
سب وشتم الزوجة وأهلها	١,٧٨	٠,٨٦	١٧	١,٦٠	٠,٨٠	١٩
الطرد من المنزل	١,٦٥	١,٠٩	٢١	١,٩٧	١,٠٥	١٦
التهديد بالزواج عليها	١,٩٢	١,١٤	١٤	٢,٧٨	٠,٩٥	٤
التهديد بطلاقها	١,٧٧	١,١٣	١٨	٢,١٢	٠,٩٥	١٣
منعها الخروج من المنزل	٢,٠٣	١,١٦	١٣	٢,٦٦	١,٣٢	٦
حرمانها من المصروف	١,٨٠	١,١٤	١٦	١,٥٢	٠,٩٤	٢٠
تجنب النقاش أمام الأبناء	٢,٨٧	١,١٤	٥	١,٧٥	١,٠٧	١٨
اللجوء إلى كبير العائلة	٢,١٢	١,٢٢	١١	١,٨٢	١,١٨	١٧
اللجوء إلى أخصائي اجتماعي	١,٦٤	١,١٣	٢٢	١	٠	٢٣
منعها من الاتصال بأهلها	١,٦٦	١,٠٤	٢٠	١,٥١	٠,٨١	٢١

تظهر بيانات الجدول (٢٣) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات المبحوثين علـى مواقف إدارة الخلاف في الأسرة الحديثة والأسرة في السابق ، حيث أوضحت بيانـات الجـدول حسب إجابات المبحوثين أفراد عينة الدراسة في الأسرة الحديثة بأنه بلغ أعلى متوسط في الإجابات في الموقف من إدارة الخلاف هو (٣,٧٠) ، وانحراف معيـاري (٠,٥٩) ، والـذي يـشير إلـى المناقشة والحوار إلى حل الخلاف ، تلاه الاستماع لوجهة نظر الآخر بمتوسـط بلـغ (٣,٥٩) ،

وانحراف معياري (٠,٧٤) ، ثم جاء السماح للطرف الآخر بإبداء وجهة نظره بمتوسط بلغ (٣,٥٧) ، وانحراف معياري (٠,٧٠) ، ثم جاء أيضا على التوالي التفاوض للوصول إلى حل بمتوسط بلغ (٣,٤٩) ، وانحراف معياري (٠,٦٩) ، يليه تجنب النقاش أمام الأبناء بمتوسط بلغ (٢,٨٧) ، وانحراف معياري (١,١٤) .

وبلغت أدنى المتوسطات في الأسرة الحديثة هو الاستهزاء بالزوجة بمتوسط بلغ (١,٤٠) ، وانحراف معياري (٠,٨٨) ، يليها الموقف الذي يشير إلى اللجوء إلى أخصائي اجتماعي بمتوسط بلغ (١,٦٤) ، وانحراف معياري (١,١٣) ، يليها الطرد من المنزل بمتوسط بلغ (١,٦٥) ، وانحراف معياري (١,٠٩) .

وكما يلاحظ أيضا من بيانات الجدول بان أعلى متوسط في الأسرة في السابق من حيث الطريقة والموقف في إدارة الخلاف جاءت لتشير إلى تجاهل الزوج وجهة نظر الآخر بمتوسط بلغ (٣,١٠) ، وانحراف معياري (٠,٧٧) ، ثم جاء تجاهل الزوج الموقف في طريقته لإدارة الخلاف مع زوجته بمتوسط بلغ (٣,٠٧) ، وانحراف معياري (١,٠٢) ، ثم تلاه التزام الصمت من قبل الزوجة بمتوسط بلغ (٢,٩٢) ، وانحراف معياري (١,٠١) ، ليأتي بعده التهديد بالزواج عليها بمتوسط بلغ (٢,٧٨) ، وانحراف معياري (٠,٧٥) ، ثم جاء ضرب الزوجة كوسيلة لحل الخلاف بمتوسط بلغ (٢,٦٧) ، وانحراف معياري (٠,٨١) .

وفي حين بلغت أدنى المتوسطات في إجابات المبحوثين لدى الأسرة في السابق هو اللجوء إلى الأخصائي الاجتماعي بمتوسط بلغ (١) ، وانحراف معياري (٠,٠٠) ، يليه الموقف الذي يشير إلى الاستهزاء بالزوجة بمتوسط بلغ (١,٢٠) ، وانحراف معياري (٠,٤٠) ، يليه حرمان الزوجة من المصروف بمتوسط بلغ (١,٥٢) ، وانحراف معياري (٠,٩٤) .وفيما يتعلق بنتائج الدراسة حول أساليب الأسرة الأردنية الحديثة ومقارنتها مع الأسرة في السابق في طرق إدارة الخلاف فيما بينها و أكثر هذه الأساليب انتشارا سوف يكون نقاشها من الأسلوب الأكثر انتشارا إلى اقل استخداما كما يلي:

ففيما يرتبط باستخدام أسلوب التفاوض بكافة أشكاله (المناقشة والحوار، والسماح للطرف الآخر بإبداء رأيه ، والاستماع لوجهة النظر، وتجنب النقاش أمام الأبناء) من قبل الزوجين لحل الخلافات والصراعات الأسرية كأكثر الأساليب شيوعا وانتشارا داخل الأسرة في عينة الدراسة .

فقد توصلت الدراسة بعد أن تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة إلى أن الأسلوب الأكثر شيوعا واستخداما داخل الأسرة الأردنية

الحديثة في إدارة وتسوية الخلافات والصراعات كان أسلوب المناقشة والحوار من قبل الزوج مـع زوجته وهذا يدل على تغير كبير إذا ما قورن مع استخدام الزوج في الأسرة الحديثة هذا الأسلوب في إدارته لحل الخلاف مع زوجته وربما يعزى ذلك إلى ارتفاع مستوى الوعي لدى الأزواج فـي الأسرة الحديثة الناجم عن ارتفاع المستوى التعليمي والاقتصادي نظرا لاستخدام مثل هذا الأسلوب وجاءت هذه النتيجة متفقة مع دراسة (الحمد ، ٢٠٠٣) التي أظهـرت باسـتخدام الأزواج هـذا الأسلوب مع زوجاتهم ودراسة (هوكنس ووسبرج ،١٩٧٧)، التي أشارت إلى انه كلما كان مستوى تعليم الزوج مرتفعا كان اقرب إلى إتباع أسلوب تواصل أفضل .

ولقد أظهرت نتائج الدراسة أيضا أن الأسلوب الثاني المستخدم كأسلوب لتفاوض في إدارة الخلاف والصراعات الأسرية داخل الأسرة الأردنية الحديثة هو الاستماع لوجه نظر الآخر.

وكما بينت نتائج الدراسة أيضا أن الأسلوب الثالث في الانتشار هو السماح للطرف الآخر بإبداء وجه نظره أي الزوجة فهذا مؤشر يدل على وعي الزوج من جهة وعلى ارتفاع في مكانـة المرأة وتغير في صورتها ونظرة الرجل إليها وخاصة عندما يسمح لها في إبداء وجهة نظرها من جهة أخرى .

وأوضحت نتائج الدراسة أن الأسلوب الرابع المستخدم كأداة لحل الـصراع فـي الأسـرة الحديثة هو أسلوب التفاوض بين الطرفين الزوج والزوجة وهذا يعتبر من الأساليب المتقدمة فـي طرق حل الخلاف لا على مستوى الأسر بل على مستوى المجتمعات في العالم . وجـاءت هـذه النتيجة متفقة مع دراسة (فايز ، ٢٠٠٧) أن أسلوب التفاوض هو الأسلوب المستخدم فـي إدارة الخلاف والصراع في الأسرة الأردنية المعاصرة .

وأشارت النتائج إلى أن الأسلوب الخامس في فض الصراع داخل الأسـرة الحديثـة هـو تجنب النقاش أمام الأبناء وهذا مؤشر على إدراك الزوجين بان تجنب النقاش أمام الأبناء هو مـن صالح الأبناء وجعل الأبناء بعيدين عن مصدر أي خلاف يحدث بين الزوجين وخلـق شخـصية سوية سليمة لدى الأبناء لأنها أشارت الكثير من النتائج أن النقاش أمام الأبناء فيما يتعلق بالقـضايا الخلافية بين الزوجين ربما يخلق لدى الأبناء الانعزالية والشخصية المضربة والعنف أحيانا .

ونستدل من خلال النتائج سابقة الذكر أن الأسرة الحديثة إذا ما قورنت بالأسرة في السابق نجدها قد تغيرت تغيرا ايجابيا من حيث تبنيها استخدام أسلوب التفاوض في كافة إشكاله في إدارة وحل الخلاف بين الزوجين في الأسرة ألحديثه عما كان عليه في الماضـي المنـسجم مـع روح العصر الحديث الذي يؤمن بان أسلوب التفاوض يمكن أن يمكن الإنسان من الوصول إلـى حـل

يرضي الطرفين دون الحاجة إلى استخدام الوسائل الأخرى. ولكن تجدر الإشارة هنا إلى أن المجتمع لم يصل إلى هذا المستوى في إدارة الصراع وتسوية الخلاف في المجتمع الأردني إلا حصيلة عوامل عديدة منها ارتفاع مستوى تعليم الزوجة والزوج وحجم الأسرة الصغير في المجتمع والسكن المنفرد والمستقل الذي فرض نوعا من الاستقلال في حل مشاكل الزوجين دون تدخل أطراف أخرى يمكن أن تلعب دور المعيق في حل الخلاف .

ولقد أشارت نتائج الدراسة أيضا إلى اقل هذه الأساليب استخداما في إدارة وتسوية الخلاف داخل الأسرة الحديثة وهو الاستهزاء بالزوجة من قبل الزوج .

وبينت نتائج الدراسة أن الأسرة الحديثة لا تلجأ في تسوية وإدارة الخلاف إلى الأخصائي الاجتماعي وربما يعزى ذلك إلى أن دور الأخصائي الاجتماعي لم يفعل دوره بالصورة الصحيحة في المجتمع إضافة إلى جهل المجتمع الأردني بعد بالدور المهم والمؤثر الذي يمكن أن يؤديه الأخصائي الاجتماعي في العلاج الأسري وبالأخص في مسألة الخلاف بين الزوجين وغيرها من الأمور التي تخص الأسرة ، أو قد يعود إلى حساسية قضايا الأسرة في المجتمع الأردني و العربي بعموميته لتبقى قضايا الأسرة قضايا خاصة لا يرغب بان يطلع عليها فرد آخر .

أما فيما يتعلق بنتائج الدراسة في الأسرة في السابق وأكثر الأساليب استخداما في إدارة وتسوية الخلاف والصراع داخل الأسرة من قبل أرباب الأسر عينة الدراسة وضحت النتائج ما يلي:

بين النتائج أن أكثر الأساليب استخداما في إدارة الخلاف هو تجاهل الزوج لوجهة نظر الزوجة عندما يحدث الخلاف وهذا مؤشر على ميزان القوة داخل الأسرة الذي يميل إلى صالح الرجل ودونية المرأة والذي يمكن أن يكون مصدر للصراع ومؤدي إلى التغير الاجتماعي لصالح الجنس المستغل وفق النظرية الصراعية (الخشاب ، ٢٠٠٨) .

وأشارت النتائج إلى الأسلوب الثاني وهو تجاهل الزوج الموقف في طريقة حل الخلاف وهذا دليل لعدم الاهتمام أو الإعلاء من قدر الطرف الآخر ألا وهو الزوجة .

أما الأسلوب الثالث هو التزام الصمت من قبل الزوجة وقد يعزى استخدام الزوجة إلى مثل هذا الأسلوب إلى طريقة التنشئة الاجتماعية التي تلقتها داخل أسرتها وانه إذا كان هنالك نقاش بين الزوج والزوجة على الزوجة أن تصمت لأنه يعني احترام للزوج وتفاديا من احتدام النقاش الذي قد يسفر إلى طلاق الزوجة مما يعنى أنها الخاسر الأكبر وهو دليل على ضعف المرأة وانه مغلوب على أمرها.

أما الأسلوب الرابع في إدارة الخلاف فهو التهديد بالزواج عليها نظرا لان الزوج من حقه الزواج بأكثر من امرأة وباعتباره سلاح يخوف به المرأة من جهة أخرى .

أما الأسلوب الخامس والذي اعتبره أكثر وحشية هو تعـرض المـرأة لـضرب كوسـيلة وطريقة بدائية لحل الخلاف داخل الأسرة في السابق وكأن الزوج يتعامل مع عبد ليس من واجبـه إلا الطاعة وتنفيذ الأوامر .

جدول ٢٤. التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب نمط الزيارات ونوع الأسرة

نمط الزيارات	الأسرة الحديثة		الأسرة في السابق	
	العدد	النسبة المئوية%	العدد	النسبة المئوية%
أهل الزوج	٤٣٨	٣٢,٥	١٣٨	٦٩,٣
أهل الزوجة	١٢٦	٩,٣	٣٩	١٩,٦
أقارب الزوج	٤٢	٣,١	١٦	٨,٠
الجيران	١٠٥	٧,٨	٦	٣,٠
الأصدقاء	٣٦	٢,٧	٠	٠
أكثر من زيارة	٦٠٢	٤٤,٦	٠	٠
الكلي	١٣٤٩	١٠٠,٠	١٩٩	١٠٠,٠

ويلاحظ من بيانات الجدول (٢٤) توزيع المبحوثين أفراد عينـة الدراسـة حـسب نمـط الزيارات ونوع الأسرة فيلاحظ أن غالبية الزيارات في الأسرة الحديثة هو القيام بأكثر من زيـارة بنسبة (٤٤,٦٪)، تلتها زيارة أهل الزوج بنسبة (٣٢,٥٪)، في حين كانت أدنى نسبة هـي زيـارة الأصدقاء بنسبة (٢,٧٪)، أما فيما يرتبط بأفراد عينة الدراسة للأسرة الأسرة في الـسابق كانـت أعلى نسبة من نمط الزيارات لصالح أهل الزوج بنسبة (٦٩,٣٪)، ثم جاءت بعدها زيـارة أهـل الزوجة بنسبة (١٩,٦٪)، في حين بلغت أدنى نسبة هي زيارة الجيران بنسبة (٣,٠٪).

نستدل من نتائج هذا الجدول بان الأسرة الحديثة تقوم بالعديد من الزيارات سواء إلى أهـل الزوج أو أهل الزوجة أو أقارب الزوج وغيرهم وهذا إن دل على شيء دل على أهمية الأقـارب في حياة الفرد في الأسرة الأردنية وقد يفسر ذلك بالقرب الجغرافي بـين الإفـراد فـي المجتمـع الأردني إذ انه من المعروف أن الأفراد يقيمون بجوار الأقـارب مـضاف إلـى ذلـك سـهولة المواصلات وكذلك أهمية التواصل في حياة الفرد الاجتماعية في المجتمـع الأردنـي أمـا نمـط الزيارات خارج إطار الأقارب فكان قليلا وهذا ما اسماه بارسونز بالدائرة الخارجية والتي يـرى بان الاتصال بهم ادني كثيرا وجاءت هذه النتيجة متفقة مع نتيجة (الثاقب ،٢٠٠٢) فـي دراسـته التي أكدت على أهمية شبكة الأقارب في حياة الأسرة الكويتية ودراسة مجد الدين خمـش ١٩٨٩ في دراسته العلاقات الاجتماعية في بعض الأسر النووية الأردنية.

جدول ٢٥. التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب المشاركة في المناسبات ونوع الأسرة

المناسبات	الأسرة الحديثة		الأسرة في السابق	
	العدد	النسبة المئوية%	العدد	النسبة المئوية%
الأعياد	١٥٩	١١,٨	٨٠	٤٠,٢
الأتراح	٤٥	٣,٣	٣٩	١٩,٦
ظرف طارئ	٢١	١,٦	١٩	٩,٥
الأعراس	١١٢٤	٨٣,٣	٤٠	٢٠,١
جميع ماذكر	٦٠٢	٤٤,٦	٦٠	٣٠,٢
الكلي	١٣٤٩	١٠٠,٠	١٩٩	١٠٠,٠

يبين الجدول (٢٥) التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب المشاركة في المناسبات ونوع الأسرة فيلاحظ بان غالبية أفراد العينة أجابوا على المشاركة في الأعراس بنسبة (٨٣,٣٪)، تلتها المشاركة في جميع المناسبات بنسبة (٤٤,٦٪)، في حين بلغت أدنى نسبة للمشاركة في ظرف طارئ بنسبة (١,٦٪)، في حين يلاحظ في الأسرة في السابق أن على نسبة في المشارك في المناسبات الاجتماعية كانت المشاركة في الأعياد بنسبة (٤٠,٢٪)، تلتها المشاركة في جميع المناسبات بنسبة (٣٠,٢٪)، في حين بلغت أدنى نسبة للمشاركة في ظرف طارئ بنسبة (٩,٥٪).

نستدل من الجدول السابق أن الفرد في الأسرة الأردنية الحديثة مازال يشارك في معظم المناسبات الاجتماعية حسب عينة الدراسة .

جدول ٢٦. التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب تفضيل الزواج ونوع الأسرة

تفضيل الزواج	الأسرة الحديثة		الأسرة في السابق	
	العدد	النسبة المئوية%	العدد	النسبة المئوية%
الأقارب	٢١٤	١٥,٨٦	١١٢	٥٦,٢٨
غير الأقارب	٧٧٨	٥٧,٦٧	٤١	٢٠,٦٠
الأمر سواء	٣٥٧	٢٦,٤٦	٤٦	٢٣,١٢
المجموع	١٣٤٩	١٠٠,٠	١٩٩	١٠٠,٠

تدلل معطيات الجدول(٢٦) والذي يمثل التوزيع النسبي لإفراد عينة الدراسة حسب الجهة التي يفضلون الزواج منها فيلاحظ أن أكثر من نصف أفراد العينة يميلون إلى الزواج من غير الأقارب

في الأسرة الحديثة بنسبة (٥٧,٦٧٪)، في حين كانت أدنى نسبة هي الزواج من الأقارب بنـسبة (١٥,٨٦٪) ، أما في الأسرة في السابق كان نصف ممن أجابوا من أفراد عينة الدراسة يفـضلون الزواج من الأقارب بنسبة (٥٦,٢٨٪)، في حين كانت أدنى نسبة هي الزواج من غير الأقـارب بنسبة (٢٠,٦٠٪) .

لقد بينت نتائج الجدول أن هنالك تغير كبير في الأسرة الأردنية من حيث النظـرة إلـى تفـضيل الزواج من غير الأقارب أن نسبة كبيرة من أفراد العينة في الأسرة الحديثة أفادوا بأنهم يفـضلون الزواج من غير الأقارب وهذا مرده إلى اثر التعليم والتغريب على الأنـساق العائليـة التقليديـة والاستقلال الاقتصادي للفرد وانخراط المرأة في العمل خارج المنزل وخروج ، والاختلاط بـين الجنسين ، وهبوط سيطرة الآباء على أبنائهم بالنسبة إلى الزواج بالإضافة إلـى معرفـة ووعـى الأسرة المعاصرة التي ترفض الزواج الداخلي لأسباب تتعلق بوراثة الأمراض التي تفـضي إلـى كثير من الإعاقات التي أشارت إليها الدراسات والأبحاث ، فهذه النتيجة دليل على انحسار الزواج من الأقارب في العقدين الأخيرين وهذه النتيجة جاءت بعكس النتيجة التـي جـاء بهـا (الثاقـب ٢٠٠٢،) والتي أكدت على أن الزواج من الأقارب في زيادة في الأسرة الكويتية ، ومتفقـة مـع نتيجة دراسة (الحسن ، ٢٠٠٩) عن أن نظام الاختيار في الزواج في الأسرة العراقية الحديثة هو خارجي .

جدول ٢٧. التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب السن عند الزواج للزوج ونوع الأسرة

السن عند الزواج للزوج	الأسرة الحديثة		الأسرة في السابق	
	التكرار	النسبة المئوية%	التكرار	النسبة المئوية%
١٦	٥	٠,٣٧	٢	١,٠
١٧	٠	٠	٥	٢,٥
١٨	٨	٠,٦	٢٠	١٠,١
١٩	٦	٠,٤	٤	٢,٠
٢٠	٤٣	٣,٢	٥٤	٢٧,١
٢١	٤٠	٣,٠	٤٢	٢١,١
٢٢	٣٥	٢,٦	٣٠	١٥,١
٢٣	١٥	١,١	٣	١,٥
٢٤	١٢٥	٩,٣	٥	٢,٥
٢٥	٣٠١	٢٢,٣	٢٣	١١,٦
٢٦	١٣٦	١٠,١	١	٠,٥
٢٧	٢٤٢	١٧,٩	٠	٠
٢٨	٧٦	٥,٦	٢	١,٠
٢٩	٤٢	٣,١	٠	٠
٣٠	١٦١	١١,٩	٨	٤,٠
٣١	٣	٠,٢	٠	٠
٣٢	١٢	٠,٩	٠	٠
٣٣	١٦	١,٢	٠	٠
٣٤	٢٥	١,٩	٠	٠
٣٥	٢٣	١,٧	٠	٠
٣٦	١٣	١,٠	٠	٠
٣٧	١٣	١,٠	٠	٠
٣٨	٩	٠,٧	٠	٠
الكلي	١٣٤٩	١٠٠,٠	١٩٩	١٠٠,٠

ويلاحظ من بيانات الجدول (٢٧) توزيع المبحوثين حسب السن عند الزواج للزوج فـيلاحظ بـأن أعلى نسبة من المبحوثين تقع أعمارهم في السن عند الزواج في الأسرة الحديثة بالـسن ٢٥ عـام بنسبة (٢٢,٣٪)، ثم السن ٢٧ عام بنسبة (١٧,٩٪)، ثم السن ٣٠ بنسبة (١١,٩٪)، أمـا مـن حيث إجابات المبحوثين في الأسرة في السابق فيلاحظ بأن أعلى نسبة من المبحوثين تقع أعمارهم في السن عند الزواج بالسن ٢٠ عام بنسبة (٢٧,١٪)، ثم السن ٢١ بنسبة (٢١,١٪)، ثم تلاهـا السن ٢٢ بنسبة (١٥,١٪)، من مجموع المبحوثين .

تشير نتائج هذا الجدول إلى ارتفاع سن الزواج عند الذكور في الأسرة الحديثـة إذا مـا قـورن بالأسرة في السابق وقد يعزى ذلك إلى التعليم أو إلى غلاء المهور التي يتطلبها من الفرد وقتا من اجل أن يقدم على مثل هذه الخطوة إضافة إلى التأخر أحيانا في الحصول على وظيفة عمل كلهـا عوامل قد تلعب دورا في تأخر سن الزواج .

جدول ٢٨. التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب السن عند الزواج للزوجة ونوع الأسرة

السن عند الزواج للزوجة	الأسرة الحديثة		الأسرة في السابق	
	العدد	النسبة المئوية%	العدد	النسبة المئوية%
١٣	٠	٠	٢	١،٠
١٤	٠	٠	٤	٢،٠
١٥	٠	٠	٥٨	٢٩،١
١٦	٠	٠	٢٧	١٣،٦
١٧	١٤	١,٠	٣٦	١٨،١
١٨	٦٦	٤,٩	٨	٤،٠
١٩	٢٢	١,٦	٧	٣,٥
٢٠	١٢٦	٩,٣	٢٨	١٤،١
٢١	١٤	١,٠	٣	١،٥
٢٢	٦٤	٤,٧	١٣	٦،٥
٢٣	٢٩٨	٢٢,١	٢	١,٠
٢٤	٢٢٩	١٧,٠	٠	٠
٢٥	٢١٥	١٥,٩	١١	٥,٥
٢٦	٧١	٥،٣	٢	١،٠
٢٧	١٧٢	١٢,٨		
٢٨	١٥	١,١		
٢٩	٧	٠,٥		
٣٠	١٨	١,٣		
٣١	١	٠,١		
٣٢	٣	٠,٢		
٣٣	٦	٠,٤		
٣٦	٦	٠,٤		
الكلي	١٣٤٩	١٠٠,٠	١٩٩	١٠٠,٠

وكما توضح بيانات الجدول(٢٨) توزيع المبحوثين حسب السن عند الزواج للزوجة فيلاحظ بأن أعلى نسبة من المبحوثين تقع أعمارهن في السن عند الزواج في الأسرة الحديثة بالسن ٢٣ عام بنسبة (٢٢,١٪)، ثم السن ٢٤ عام بنسبة (١٧,٠٪)، ثم السن ٢٥ بنسبة (١٥,٩٪)، أما من حيث إجابات المبحوثين في الأسرة في السابق فيلاحظ بأن أعلى نسبة من المبحوثين تقع أعمارهن في السن عند الزواج بالسن ١٥ عام بنسبة (٢٩,١٪)، ثم السن ١٧بنسبة (١٨,١٪)، ثم تلاها السن ٢٠ بنسبة (١٤,١٪)، من مجموع المبحوثين .

نستنتج من هذا الجدول بان سن الزواج عند الزوجة قد ارتفع في الأسرة الحديثة وربما يعود ذلك إلى تعليم الفتاة لان هذا السن يتوافق مع العمر الذي تتخرج منه الفتاة مضاف إلى ذلك

القوانين التي تمنع من زواج الفتاة قبل سن ١٨ عام في المجتمع الأردني زيادة على ذلـك وعـي الأسرة الأردنية المعاصرة في عدم الرغبة في تزويج الفتاة في سن مبكرة .

جدول ٢٩. التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب الكيفية التي تم بها اختيار الشريك ونوع الأسرة

كيف تم اختيار الشريك	الأسرة الحديثة		الأسرة في السابق	
	العدد	النسبة المئوية%	العدد	النسبة المئوية%
الرغبة الشخصية	٨٥٨	٦٣،٦	١٩	٩,٥
الأهل	٣٢٠	٢٣،٧	٩٧	٤٨,٥
الأقارب	٦٠	٤،٤	٨٣	٤١,٧
الجيران	٢٤	١،٨		
الأصدقاء والخاطبة	١٢	٠،٩		
العمل	٣٠	٢،٢		
الدراسة	٤٥	٣،٣		
المجموع	١٣٤٩	١٠٠،٠٠	١٩٩	١٠٠,٠

تشير بيانات الجدول (٢٩) أن أعلى نسبة من أفراد عينة الدراسة في الأسرة الحديثة تـم اختيـار الشريك فيها عن طريق الرغبة الشخصية بنسبة (٦٣,٦٪)، تلاها الاختيار عـن طريـق الأهـل بنسبة (٢٣,٧٪)، في كان الاختيار في الأسرة في السابق من قبل الأهل بنسبة (٤٨,٥٪)، تلاهـا الأقارب بنسبة (٤١,٧٪) .

نستدل من هذا الجدول بان الأسرة الحديثة تملك مساحة كبيرة من الحرية في الاختيـار وخاصـة عندما ظهرت رغبة الفرد الشخصية في الاختيار فهذا مؤشر على تغير كبير في الكيفية التي يـتم بها اختيار الشريك عن الماضي ، ولكن تجدر الإشارة هنا إلى أن الأهل ما زال لهم دور وتـأثير في عملية اختيار الشريك وهذا يتفق مع دراسة(كومز ، ١٩٦٢) أن هنالك تـأثير للمنـزل فـي اختيار الزواج .

جدول ٣٠. التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب الأساس الذي بني عليه اختيار الشريك ونوع الأسرة

ما الأساس الذي بني عليه الاختيار؟	الأسرة الحديثة		الأسرة في السابق	
	العدد	النسبة المئوية%	العدد	النسبة المئوية %
تكافؤ العمر	٢٢٥,٠٠	١٦,٧	٢٩,٠٠	١٤,٦
المستوى التعليمي	٨٨,٠٠	٦,٥		
المكانة الاجتماعية	٨٦,٠٠	٦,٤	٥٠,٠٠	٢٥,١
علاقة عاطفية	٢٦٣,٠٠	١٩,٥	٤,٠٠	٢,٠
إمكانات مادية	٧١,٠٠	٥,٣	١١,٠٠	٥,٥
الجمال	٥٩,٠٠	١١,٦		
القرابة	١٥٦,٠٠	٤،٤	١٠٥,٠٠	٥٢,٨
التوافق	٤٠١,٠٠	٢٩,٧		
المجموع	١٣٤٩,٠٠	١٠٠,٠	**١٩٩**	**١٠٠**

تشير بيانات الجدول (٣٠) أن أعلى نسبة من أفراد عينة الدراسة في الأسرة الحديثة تم اختيار الشريك فيها على أساس التوافق بنسبة (٢٩,٧٪)، ثم علاقة عاطفية بنسبة (١٩,٥٪)، ثم كان الأساس تكافؤ العمر بنسبة (١٦,٧٪)، تلاها الجمال بنسبة (١١,٦٪)، وبلغت أدنى نسبة في الأسرة الحديثة القرابة بنسبة (٤,٤٪).

وفي حين بلغت أعلى نسبة من إجابات أفراد العينة بالنسبة للأسرة الأسرة في السابق في أسس الاختيار على أساس القرابة بنسبة (٥٢,٨٪)، وهي تمثل أكثر من نصف أفراد العينة ، ثم تلتها المكانة الاجتماعية بنسبة (٢٥,١٪)، وبلغت أدنى نسبة في الأسرة في السابق من حيث الأساس علاقة عاطفية بنسبة (٢,٠٪)، من مجموع إجابات عينة الدراسة .

نستنتج من الجدول السابق أن الأساس الذي بني عليه الاختيار في الأسرة الحديثة هو التوافق بين الطرفين الزوج والزوجة .

كذلك بينت نتائج الجدول أن من الأسس التي بني عليها الاختيار في الأسرة الحديثة هو علاقة عاطفية ربما يفسر ذلك ببروز الاختلاط بين الجنسين وخروج الفتاة إلى الجامعة أو إلى العمل أو الخروج من المنزل بشكل عام .

ونلحظ التّغير الكبير والمهم أن أساس الذي بني عليه الاختيار في الأسرة الحديثة على أساس القرابة كان هو أدنى الاختيارات .

سادسا : مراسيم الخطبة والزواج ومتطلباتهما :

جدول ٣١. التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب المرحلة الأولى التي تمر بها الخطبة والزواج ونوع الأسرة

المرحلة الأولى التي تمر بها الخطبة والزواج؟	الأسرة الحديثة		الأسرة في السابق	
	العدد	النسبة المئوية%	العدد	النسبة المئوية %
البحث عن العروس	٧٠٨	٥٢,٤٨	٧٩	٣٩,٧٠
المباحثات الأولية	١٨٠	١٣,٣٥	١٩	٩,٥٥
التعارف بين الأهليين	٤٦١	٣٤,١٧	١٠١	٥٠,٧٥
المجموع	١٣٤٩	١٠٠,٠	١٩٩	١٠٠,٠

من خلال الجدول (٣١) يتبين أن المرحلة الأولى التي تمر بها الخطبة والزواج في الأسرة الحديثة هي البحث عن العروس حيث كانت أعلى نسبة لأنها تمثل غالبية أفراد العينة بنسبة (٥٢,٤٨٪)، في حين بلغت أدنى نسبة هي التعارف بين الاهلين بنسبة (١٣,٣٥٪)، من إجابات أفراد العينة .

وكما يلاحظ من الجدول أيضا في الأسرة في السابق بان أعلى نسبة بلغت من حيث المرحلة التي تمر بها الخطوبة كانت هي التعارف بين الأهلين والتي شكلت نصف إجابات أفراد العينـة بنـسبة (٥٠,٧٥٪)، وبلغت أدنى نسبة هي المباحثات الأولية بنسبة (٩,٥٥٪)، من إجابات أفراد العينة .

نستنتج من الجدول السابق بان المرحلة الأولى التي تمر بها الخطبة والزواج في الأسرة الحديثـة هو البحث عن العروس وهذا جاء بخلاف الأسرة في السابق التي كانت الخطوة فيها التعارف بين الآهلين .

جدول ٣٢. التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب من يبدأ الخطوة الأولى في الخطبة ونوع الأسرة

من يبدأ الخطوة الأولى في الخطبة ؟	الأسرة الحديثة		الأسرة في السابق	
	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %
أحد الأقارب	٣٠٠	٢٢,٢٤	٢١	١٠,٥٥
العريس	٣٢٤	٢٤,٠٢	١٩	٩،٥٥
أهل العريس	٦٦٥	٤٩,٣٠	١٥٩	٧٩,٩٠
طرف ثالث	٦٠	٤,٤٥		
المجموع	١٣٤٩	١٠٠,٠٠	١٩٩	١٠٠

تظهر بيانات الجدول(٣٢) بان من يبد الخطوة الأولى في الخطبة في الأسرة الحديثـة هـم أهـل العريس مباشرة بنسبة (٤٩,٣٠٪)، ثم تلاها العريس مباشرة بنسبة (٢٤,٠٢٪)،أما في الأسرة في

السابق بلغت أعلى نسبة وهى تمثل الأغلبية من قبل أهل العريس بنسبة (٧٩,٩٠٪)، ثم جاء احـد الأقارب (١٠,٥٥٪)، من إجابات أفراد العينة .

نستدل من الجدول السابق على اتفاق بين الأسرتين الحديثة والأسرة في السابق من حيث الخطـوة الأولى في الخطبة والتي يبدؤها أهل العريس دون أي تدخل لطرف آخر وهـذا مؤشـر علـى حساسية أمر الخطبة واعتباره أمر سري لا يرد أن يعلم عنه إلا أهل العـريس وحـدهم ونظـرا لتبعاتها وخصوصا في حال رفض العريس أو تدخل أفراد من طرف العروس أو العريس هـدفها تخريب الخطوبة وعدم إتمامها مضاف إلى ذلك النظرة التقليدية التي تقول بـان الخطبـة يفـضل كتمانها والزواج يتم إشهاره .

جدول ٣٣. التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب مدة الخطبة ونوع الأسرة

مدة الخطبة بالأشهر	الأسرة الحديثة		الأسرة في السابق	
	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %
١	١٧٧	١٣,١	٥	٢,٥
٢	٢١٣	١٥,٨	٧	٣،٥
٣	١٢٥	٩,٣	٥	٢,٥
٤	٥٧	٤,٢	٥	٢,٥
٥	١٩٥	١٤,٥	٦	٣,٠
٦	١٥٠	١١,١	١	٠,٥
٧	٣٦	٢,٧	٧	٣,٥
٨			١٤	٧,٠
٩	١٣	١,٠	٥	٢,٥
١٠	١٢	٩.		
١١			٦	٣,٠
١٢	٣٢٣	٢٣,٩٤	٨٢	٤١,٢
١٣			٧	٣,٥
١٤			٢٠	١٠,١
١٥			٨	٤,٠
١٦			١٣	٦,٥
١٧				
١٨			٣	١,٥
١٩			٣	١,٥
٢٠			٢	١,٠
٢١	٤٨	٣,٥٦		
المجموع	١٣٤٥	١٠٠،٠٠	١٩٩	١٠٠,٠

يبين الجدول (٣٣) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مدة الخطوبة حيث كانت أعلى نـسبة هي لمدة سنة لأفراد عينة الدراسة بنسبة (٢٣,٤٩٪) ، ثم لمدة شـهرين بنـسبة (١٥,٨٪) ،فـي

الأسرة الحديثة وجاءت المدة في الأسرة في السابق لتتفق مع الأسرة الحديثة بنسبة (٤١,٢٪) ، ثم تلتها لمدة سنة وشهرين بنسبة (١٠,١٪) .

نستنتج من الجدول السابق أن فترة الخطوبة في الأسرة الحديثة تمتد حتى فترة عام لتتفـق مع تلك المدة في الأسرة في السابق وهذه المدة التي لا يرغب أرباب الأسر الأردنية تجاوزها فـي زواج أبنائهم أو زواج بناتهم لاعتقادهم بأنها وقت كافي لأي فرد مقدم على الزواج في إعداد نفسه إلى الزواج .

جدول ٣٤. التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب مكان العقد الشرعي ونوع الأسرة

مكان العقد الشرعي	الأسرة الحديثة		الأسرة في السابق	
	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %
منزل أهل العروس	٧٠٦	٥٢,٣	٨٥	٤٢,٧
المحكمة	٤١٤	٣٠,٧	١١٤	٥٧,٣
الصالة	٢٢٩	١٧,٠		
المجموع	١٣٤٩	١٠٠,٠	١٩٩	١٠٠,٠

وكما نلحظ من نتائج الجدول (٣٤) توزيع أفراد العينة حسب مكان العقد الشرعي لتظهر النتائج أن أعلى نسبة في الأسرة الحديثة كانت في منزل أهل العروس بنسبة (٥٢,٣٪) ،ثم المحكمة بنـسبة (٣٠,٧٪) ، ثم الصالة بنسبة (١٧,٠٪) ، في حين أظهرت تلك النتائج بان أعلى نسبة في الأسـرة في السابق كانت لصالح المحكمة بنسبة (٥٧,٣٪) ، ثم جاء منزل أهل العروس بنسبة (٤٢,٧٪) .

تظهر نتائج الجدول أن المكان الذي يعقد فيه القران الشرعي في الأسرة الحديثة هو في منزل أهل العروس . بخلاف الأسر الأسرة في السابق والتي كان القران يعقد في المحكمة .أما التّغير الـذي يبرز في هذه المسألة انه لم يعد منزل أهل العريس ولا المحكمة المكان لعقد القران بـل دخلـت الصالة كمكان جديد يمكن أن يعقد فيه القران .

الجدول ٣٥. التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب مم تتكون الجاهة ونوع الأسرة

مم تتكون الجاهة	الأسرة الحديثة		الأسرة في السابق	
	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %
الرجال	٥٥٣	٤١,٠	١٨٥	٩٣,٠
الرجال والنساء	٧٩٦	٥٩,٠	١٤	٧,٠
المجموع	١٣٤٩	١٠٠,٠	١٩٩	١٠٠,٠

يشير الجدول(٣٥) بنتائجه أن الجاهة في الأسرة الحديثة تتكون مـن الرجـال والنـساء بنـسبة (٥٩,٠٪) ، ثم الرجال بنسبة (٤١,٠٪) ، في حين بلغت أعلى نسبة في الأسرة في السابق وهـي تمثل الغالبية العظمى من أفراد عينة الدراسة إلى الرجال فقط بنسبة (٩٣,٠٪) ، ثم تلهتا الرجـال والنساء بنسبة (٧,٠٪) .

نستنتج من الجدول السابق أن الجاهة في الأسرة الحديثة تتكون من الرجال والنساء بعكس الأسرة في السابق التي كانت الجاهة فيها تتكون من الرجال فقط وهذا إن دل على شيء دل علـى تغيـر مكانة المرأة نحو الأفضل بخلاف ما كانت عليه في السابق .

جدول ٣٦. التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب السماح للخطيب الانفراد بخطيبته ونوع الأسرة

هل يسمح للخطيب بالانفراد مع خطيبته؟	الأسرة الحديثة		الأسرة في السابق	
	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %
نعم	٩٥٧	٧٠,٩		
لا	٣٩٢	٢٩,١	١٩٩	١٠٠,٠
المجموع	١٣٤٩	١٠٠,٠	١٩٩	١٠٠,٠

تظهر بيانات الجدول (٣٦) رأى المبحوثين حسب السماح لهم بالانفراد في الخطيبة لتظهر النتائج انه في الأسرة الحديثة يسمح للخطيب الانفراد بخطيبته بنسبة (٧٠,٩٪)، في حين كانت نسبة مـن لا يسمح لهم الانفراد بالخطيبة بنسبة (٢٩,١٪) ، أما في الأسرة في السابق كان لا يسمح للخطيب الانفراد بخطيبته مطلقا .

نستنج من الجدول السابق أن تغير كبير قد حصل على الأسرة الأردنية الحديثة من حيث الـسماح للخطيب الانفراد بخطيبته والذي كان مرفوضا وغير مقبول من أفراد المجتمع فـي الأسـرة فـي السابق وهذا مؤشر على تغيير في منظومة القيم وبروز دخول هامش من الحرية تسمح به الأسرة الأردنية المعاصرة .

جدول٣٧. التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب ماذا يقدم العريس في الخطبة ونوع الأسرة

ماذا يقدم العريس في الخطبة	الأسرة الحديثة		الأسرة في السابق	
	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %
الذهب فقط	٢٥٥	١٨,٩	١٩٣	٩٧,٠
النقود فقط	٢٤	١,٨		
هدايا فقط	٥٤	٤,٠		
جميع ما ذكر	١٠١٦	٧٥,٣	٦	٣,٠
المجموع	١٣٤٩	١٠٠,٠	١٩٩	١٠٠,٠

وكما نلاحظ من الجدول (٣٧) توزيع أفراد العينة حسب ما يقدم العريس في الخطبة لتظهر النتائج أن أكثر شيء هو جميع الأشياء من ذهب ونقود وهدايا بنسبة (٧٥,٣٪) ، ثم الذهب بنسبة (١٨,٩٪) ، وأدناها النقود بنسبة (١,٨٪) ، لكن في الأسرة في السابق كان غالبية أفراد عينة الدراسة يقدمون الذهب بنسبة (٩٧,٠٪) .

نستدل من الجدول السابق أن الأسرة الحديثة تقدم للعروس الذهب والنقود والهدايا في حين في الأسرة في السابق كان الأغلب هو تقديم الذهب وحده .

جدول ٣٨. التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب من يحدد المهر وأنواعه ونوع الأسرة

من يحدد المهر وأنواعه؟	الأسرة الحديثة		الأسرة في السابق	
	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %
العروس	٥	٠,٤		
أهل العريس والعروس	٥٤٢	٤٠,٢	٨٠	٤٠,٢٠
أهل العروس	٦٩٨	٥١,٠	١١٩	٥٩,٨٠
الاتفاق بين العريسين	٨٧	٦,٤		
تدخل الجاهة	١٧	١،٣		
المجموع	١٣٤٩	١٠٠,٠	١٩٩	١٠٠,٠

فيما يظهر من بيانات الجدول (٣٨) بأن أعلى نسبة في الأسرة الحديثة ممن يحددون المهر هم أهل العروس بنسبة (٥١,٠٪) ، ثم أهل العريس والعروس بنسبة (٤٠,٢٪) ، في حين كانت أدنى نسبة هي العروس بنسبة (٠,٤٪) . وفي حين بلغت أعلى نسبة في الأسرة في السابق هي أهل العروس أيضا بنسبة (٥٩,٨٠٪) ،ثم أهل العريس والعروس معا بنسبة (٤٠,٢٠٪) .

نستنتج من خلال الجدول السابق لمن يحدد المهر بأنه لم يحدث تغيير في تحديد المهر وبقي تحديد المهر بيدي أهل العروس .

جدول ٣٩. التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب قيمة مهر العروس المعجل ونوع الأسرة

ما قيمة مهر العروس الحلي والملابس والأثاث (المعجل)	الأسرة الحديثة		الأسرة في السابق	
	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %
١٠٠			١	٠,٥٠
٢٥٠			٦	٣,٠٢
٢٧٥			٦	٣,٠٢
٢٨٠			٦	٣,٠٢
٢٩٠			٦	٣,٠٢
٣٠٠			٢	١,٠١
٣٥٠			٧	٣,٥٢
٤٠٠			١٤	٧,٠٤
٥٠٠	٩	٠,٧	٦٢	٣١,١٦
٦٠٠			٥٣	٢٦,٦٣
٧٠٠	٩	٠,٧	٦	٣,٠٢
٧٥٠			١	٠,٥٠
٨٠٠	٩	٠,٧	٤	٢,٠١
٨٥٠			٦	٣,٠٢
٩٠٠	٧٥	٥،٦	١٢	٦,٠٣
١٠٠٠	٩٢	٦,٨	٥	٢,٥١
١٢٠٠	١٣٥	١٠,٠		
١٢٥٠	٢١	١,٦		
١٣٠٠	٤٨	٣,٦		
١٤٠٠	٨٤	٦,٢		
١٤٥٠	١٢	٠,٩		
١٥٠٠	١	٠,١	١	٠,٥٠
١٦٠٠	١	٠,١		
١٧٠٠	١٢	٠,٩		
١٨٠٠	٣٢	٢,٤		
١٩٠٠	٣٠	٢,٢		
٢٠٠٠	١٣٥	١٠،٠	١	٠,٥٠
٢٢٠٠	١٢	٠,٩		
٢٥٠٠	٢٤٩	١٨,٥		
٣٠٠٠	١٦	١,٢		
٣٥٠٠	٦٦	٤,٩		
٤٠٠٠	٤٣٠	٣١,٩		
المجموع	١٣٤٩	١٠٠,٠	١٩٩	١٠٠,٠

تشير نتائج الجدول السابق (٣٩) توزيع أفراد عينة الدراسة قيمة مهر العروس المكونة من الحلي والملابس والأثاث أن أعلى قيمة من المهر المعجل في الأسرة الحديثة هي ٤٠٠٠ دينـار بنـسبة (٣١,٩٪) ، ثم جاء ٢٥٠٠ دينار بنسبة (١٨,٥٪) ، ثم ٢٠٠٠ دينار بنسبة (١٠,٠٪) ،فـي حـين بلغت أدنى نسبة ١٥٠٠ دينار و ١٦٠٠ دينار على التوالي بنسبة واحدة (٠,١٪) .

في حين اظهر الجدول في الأسرة في السابق بان أعلى قيمة مهـر بلغـت ٥٠٠ دينـار بنـسبة (٣١,١٦٪) ، ثم ٦٠٠ دينار بنسبة (٢٦,٦٣٪) ، ثم ٤٠٠ دينار بنسبة (٧,٠٤٪) ، وفي حين بلغت أدنى نسبة متساوية لل ١٠٠ ، ١٥٠٠، ٢٠٠٠ بنسبة (٠,٥٠٪) .

نستنتج من الجدول السابق أن هنالك غلاء في المهور حيث كانت أعلى نـسبة هـي ٤٠٠٠الاف دينار وهذا مؤشر على سبب عزوف الشباب عن الزواج وارتفاع معدلات العنوسة عنـد الفتيـات داخل المجتمع الأردني في الأسرة الحديثة مقارنة مع انخفاض المهور في الأسرة في السابق .

جدول ٤٠. التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب قيمة مهر العروس المؤجل ونوع الأسرة

ما قيمة المهر المؤجل؟	الأسرة الحديثة		الأسرة في السابق	
	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %
٥٠٠			٧	٣,٥٢
٩٠٠			١٥	٧,٥٤
١٠٠٠	٢	٠,١٥	٤٥	٢٢,٦١
١٥٠٠			٤	٢,٠١
٢٠٠٠	٣٥	٢،٥٩	٣٣	١٦,٥٨
٢٥٠٠	٣٥	٢,٥٩	١٥	٧,٥٤
٣٠٠٠	١٣٤	٩,٩٣	٨٠	٤٠,٢٠
٤٠٠٠	٤١	٣,٠٤		
٤٢٠٠	٤٢	٣,١١		
٤٢٢٠	٢	٠,١٥		
٤٥٢٠	٣	٠,٢٢		
٤٥٢٢	٤	٠,٣٠		
٥٠٠٠	٣٢٢	٢٣,٩		
٥١٠٠	٢	٠,١٥		
٥٢٠٠	٤٧	٣,٤٨		
٥٥٠٠	٦٤	٧٤،٤		
٥٦٢٢	٣	٠,٢٢		
٦٠٠٠	١٤	١,٠٤		
٦٥٠٠	٤٧	٣,٤٨		
٧٠٠٠	٢٤٠	١٧,٧٩		
٧٥٠٠	٤١	٣,٠٤		
٨٠٠٠	١٦٥	١٢,٢٣		
٩٠٠٠	٥٨	٤,٣		
١٠٠٠٠	٤٣	٣,٢		
١٢٠٠٠	٢	٠,١		
المجموع	١٣٤٩	١٠٠,٠	١٩٩	١٠٠,٠

يتضح من الجدول (٤٠) توزيع أفراد العينة حسب قيمة المهر المؤجل في الأسرة الحديثة والأسرة في السابق ليتضح من نتائج هذا الجدول بان قيمة المهر المؤجل وهي أعلى قيمـة فـي الأسـرة الحديثة بلغت قيمتها ٥٥٠٠ آلاف دينار بنسبة بلغت (٧٤,٤٪) ، تلتها قيمة المهر والتي مقـدارها ٥٠٠٠ آلاف دينار بنسبة (٢٣,٩٪) ، تلتها قيمـة المهـر بمقـدار ٧٠٠٠ آلاف دينـار بنـسبة (١٧,٧٩٪) ، في حين بلغ أدنى نسبة (٠,١٪) ، بقيمة مهر مقداره ١٢٠٠٠ ألف دينار .

ولكن في الأسرة الحديثة كانت أعلى نسبة من قيمة المهر المؤجل هي بنسبة (٤٠,٢٠٪) ، بقيمـة مهر مقدارها ٣٠٠٠ آلاف دينار تلتها نسبة (٢٢,٦١٪) ، بقيمة مهر مؤجل مقداره ١٠٠٠ دينار ثم تلتها نسبة (١٦,٥٨٪) ، بمهر مقداره ٢٠٠٠ دينار في حين بلغت أدنى نـسبة (٢,٠١٪) ، لمهـر مقداره ١٥٠٠ دينار .

تظهر نتائج الجدول في الأسرة الحديثة بان معدلات المهر المؤجل هي مرتفعة في الأسرة الحديثة وهذا تقليد من زمن بعيد يعتقدون انه كلما ارتفع معدل المهر المؤجل يصون حق المـرأة إذا تـم تطليقها وانه ربما يشكل رادعا للزوج من تطليق زوجته .

جدول ٤١. التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب مكان حفل الزواج ونوع الأسرة

أين يتم حفل الزواج؟	الأسرة الحديثة		الأسرة في السابق	
	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %
منزل أهل العريس	٣٩١	٢٩،٠	٦٩	٣٤,٦٧
بيت الشعر	٢١٨	١٦،٢	١٣٠	٦٥,٣٣
في الصالات	٦٦٤	٤٩،٢		
في الفنادق	٥٥	٤،١		
الخيم الهندية	٢١	١،٦		
المجموع	١٣٤٠	٩٩,٣٣	١٩٩	١٠٠,٠

يبين الجدول (٤١) المكان الذي يتم فيه حفل الزواج حسب إجابات المبحوثين أفراد العينة ليظهـر هذا الجدول بان الأسرة الحديثة تقيم احتفالاتها معظمها في الصالات بنسبة (٤٩,٢٪) ، وهي تمثل منتصف أفراد العينة ، تلاها منزل أهل العريس كمكان لإقامة الأفراح بنسبة (٢٩,٠٠٪) ، ثم بيت الشعر بنسبة (١٦,٢٪) ، ثم الفنادق بنسبة (٤,١٪) ، وأدناها كانت الخيم الهندية بنسبة (١. ٦٪) .

في حين بلغت أعلى نسبة في الأسرة في السابق هي (٦٥,٣٣٪) ، لبيت الشعر تلاها منزل والـد أهل العريس بنسبة (٣٤,٦٧٪) .

يبرز هذا الجدول العديد من النتائج من أبرزها أن حفل الزواج لم يعد يقام في منزل أهل العـريس فحسب بل دخلت على المجتمع الأردني أماكن جديدة يمكن أن تحيى فيها الحفلات وهي بيت الشعر والصالات والفنادق والخيم الهندية وتجدر الإشارة هنا إلى أن استخدام مكان مـن هـذه الأمـاكن كمكان للحفل لهو دليل على مؤشر طبقي يميز بين أسرة وأخرى ودليل على التفاخر فعلى سـبيل المثال إقامة الحفل في الفنادق دليل على الطبقية والوضع المادي المرتفع ومن هنا يمكن القول بان مكان الحفل لهو دليل على الوضع الطبقي للأسرة في بعض الأحيان.

جدول ٤٢ .التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب من يحيى حفل الزواج ونوع الأسرة

من يحيي حفل الزواج؟	الأسرة الحديثة		الأسرة في السابق	
	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %
الأهل والأصدقاء	٩٠٢	٦٦,٨٦	١٩٩	١٠٠,٠
أشرطة	١٦٢	١٢,٠١		
مطرب محلي	١٧٤	١٢,٩٠		
فرقة شعبية	٦٦	٤,٨٩		
فرق دينية	٤٥	٣,٣٤		
المجموع	١٣٤٩	١٠٠,٠	١٩٩	١٠٠,٠

تشير نتائج الجدول (٤٢) أن من يحيى حفل الزواج في الأسرة الحديثة والتي أشارت إلى الغالبيـة العظمى من أفراد عينة الدراسة هم الأهل والأصدقاء بنسبة (٦٦,٨٦٪) ، ثم مطرب محلي بنـسبة (١٢,٩٠٪) ، ثم استخدام الأشرطة بنسبة (١٢,٠١٪) ، وأدناها كانـت الفـرق الدينيـة بنـسبة (٣,٣٤٪) .

أما في الأسرة في السابق فكانت الغالبية من إجابات المبحوثين إلى أن من يقيم حفل الـزواج هـم الأهل والأصدقاء بنسبة (١٠٠,٠٠٪) .

أما فيما يتعلق بإحياء الحفلات فلقد برزت تغيرات كبيره في الأسرة الحديثة فلم يعد الأهل وحـدهم يحيون الحفلات كما كان في السابق بل دخلت اليوم عناصر جديدة ومنهـا المطربـون والفـرق الموسيقية والشعبية والدينية واستخدام الأشرطة وهذا الشيء الذي لم نشهده في الأسرة في الـسابق قديما .

جدول ٤٣. التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب مدة السهر في حفل الزواج ونوع الأسرة

مدة السهر في حفل الزواج؟	الأسرة الحديثة		الأسرة في السابق	
	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية%
١	١٩٦	١٤,٥		
٢	٤٩٤	٣٦,٦	١٦	٨,٠
٣	٥٢٥	٣٨,٩	٨	٤,٠
٤	١٢٩	٩,٦	٧٦	٣٨,٢
٥	٥	٠,٤	٩٤	٤٧,٢
٦	٠	٠	٥	٢,٥
المجموع	١٣٤٩	١٠٠,٠	١٩٩	١٠٠,٠

يتضح من بيانات الجدول (٤٣) الذي يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة بحسب مدة السهر للأسر الحديثة أن (٣٨,٩٪) من الأسر الحديثة يقيمون احتفالاتهم لمدة ثلاثة أيام تلاها لمدة يومين بنسبة (٣٦,٦٪) ، في حين بلغت لدى الأسرة في السابق خمس أيام مدة السهر بنسبة (٤٧,٢٪) ،يليها أربعة أيام (٣٨,٢٪) .

تبين نتائج الجدول السابق أن هنالك تغير من حيث مدة السهر فلم تعد كما كانت في الماضي تقام لمدة خمس أيام فأصبحت اليوم مدة السهر لثلاثة أيام أو ليومين أو يوم واحد .أي أن هنالك تقلص للعد أيام مدة السهر في الأسرة الأردنية المعاصرة .

جدول ٤٤. التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب مساهمة أهل الزوجة في تكاليف الزواج ونوع الأسرة

مساهمة أهل الزوج في تكاليف الزواج	الأسرة الحديثة		الأسرة في السابق	
	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %
مادية	**٣٩٠**	**٢٨,٩**		
أدوات منزلية وكهربائية	**٧٢٩**	**٥٤,١**	**٤٥**	**٢٢,٦**
لا شيء	**٢٣٠**	**١٧,٠**	**١٥٤**	**٧٧,٤**
المجموع	**١٣٤٩**	**١٠٠,٠**	**١٩٩**	**١٠٠,٠**

تشير بيانات الجدول (٤٤) الذي يمثل مساهمة أهل الزوجة في تكاليف الزواج إلى أن الأسرة الحديثة تساهم بتقديم الأدوات المنزلية والكهربائية بنسبة (٥٤,١٪) ، تلتها تقديم مساهمة مادية بنسبة (٢٨,٩٪) .

ويتضح من بيانات الجدول نفسه أن ما تقدمه الأسرة في السابق كمساهمة للعـريس هـو لاشـيء بنسبة (٧٧,٤٪) ، تلتها تقديم بعض المواد المادية بنسبة (٢٢,٦٪) من مجمـوع إجابـات أفـراد العينة.

تظهر نتائج الجدول أن الأسرة المعاصرة تساهم في تكاليف زواج ابنتهم من خلال تقـديم الأدوات المنزلية والكهربائية وحتى المادية في مقابل الأسرة في السابق التي كان غالبية افرداها لم يقـدموا شيئا لأبنائهم.

جدول ٤٥. التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب مكان سكن الزوجين ونوع الأسرة

مكان سكن الزوجين	الأسرة الحديثة		الأسرة في السابق	
	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %
عند أهل الزوج	٩٣	٦،٩	١١٢	٥٦,٣
عند أهل الزوجة	٣٣	٢,٤		
قرب أهل الزوج	٤٩٥	٣٦,٧	٤٨	٢٤,١
قرب أهل الزوجة	٣٣	٢,٤	٣	١,٥
نفس القرية	٩٦	٧,١	٢٣	١١,٦
نفس الحي	٤٢٩	٣١،٨	٥	٢,٥
خارج المحافظة	١٧٠	١٢,٦	٨	٤,٠
المجموع	١٣٤٩	١٠٠,٠	١٩٩	١٠٠,٠

نلاحظ من الجدول (٤٥) توزيع أفراد العينة حسب مكان سكن الزوجين بعد الزواج لتظهر نتـائج هذا الجدول أن ما نسبته (٣٦,٧٪) ، من أفراد الأسرة الحديثة يسكنون قرب أهل الـزوج ، يليهـا بنسبة (٣١,٨٪) ، يسكنون في نفس الحي يليها السكن خارج المحافظة بنسبة (١٢,٦٪) .

وأظهرت نتائج الجدول نفسه فيما يرتبط بالأسرة في السابق أن ما نسبته (٥٦,٣٪) ، يسكنون عن أهل الزوج ، يليها السكن قرب أهل الزوج بنسبة (٢٤,١٪) ، يليها السكن في نفس القرية بنـسبة (١١,٦٪) في الأسرة في السابق .

نستنتج من الجدول السابق أن النسبة الأكبر من أفراد عينة الدراسة في الأسرة الحديثة مـا زالـوا يميلون إلى السكن قرب أهل الزوج يريدون الاستقلالية عن الأهل من جهة ولا يريدون البعد عنهم من جهة أخرى وان دل ذلك على شيء دل على الرغم من نزوح الأسرة المعاصرة نحو الأسـرة النواة إلا أنها في علاقتها وترابطها مازلت أسرة ممتدة وهذا يفسر ربما بعملية التحضر والتصنيع والدور الكبير الذي لعبته في تغيير طبيعة ونوعية نظام السكن .

تأثير المتغيرات النوعية على التّغير في الأسرة الأردنية خلال العقدين الأخيرين :

لقد تم استخدام اختبار (ت) لفروق العينات حيث أن هذا النوع من الاختبار يتناسـب مـع هـذه الدراسة وهو التّغير في الأسرة الأردنية ما بين الحاضر والماضي حيث تم قياس الفروق فيما بين الجوانب التالية :

١- الفروق في حجم الأسرة من وفقا لنوع الأسرة .

٢- الفروق في العلاقات مع الأسرة الممتدة وفقا لنوع الأسرة

٣- الفروق في العلاقات مع الأسرة الممتدة وفقا لنوع الأسرة

٤- الفروق في العلاقات مع الأسرة الممتدة وفقا لنوع الأسرة

٥- الفروق في إدارة الخلاف بين الأسر الحديثة الأسرة في السابق

وقد جاءت نتائج الدراسة كالتالي :

١- نتائج اختبار (ت) للفروق في حجم الأسرة وفقا لنوع الأسرة :

جدول ٤٦. نتائج اختبار (ت) للفروق في حجم الأسرة وفقا لنوع الأسرة

المتغير التابع	نوع_الأسرة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
حجم الأسرة	حديثة	١٣٤٩	٥,٠٨٢	٢,٨٢٠	-١٦,٨٠	١٥٤٦	٠,٠٠٠
	في السابق	١٩٩	٨,٧٣٤	٣,١٣٧			

يتبين من الجدول (٤٦) أن قيمة (ت) المحسوبة بالنسبة للفروق في حجم الأسرة وفقا لنوع الأسرة بلغت -١٦،٨٠١ ، بمستوى دلالة ٠٠٠، وهي ذات دلالة إحصائية كون ٠،٠٥ > sig = ,000 مما يدل على وجود فروق دالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لحجم الأسرة في السابق والحديثة، ويشير الوسط الحسابي إلى أن العلاقة تتجه لصالح الأسرة السابقة حيث كان المتوسط الحسابي لها ٨,٧٣٤ ، بينما كان المتوسط الحسابي للأسرة الحديثة٥,٠٨٢ . وبذلك يتبين أن الفروق هي لصالح الأسرة السابقة من حيث الحجم بمعنى أن هنالك فرقا بين حجم الأسرة الحديثة والأسرة في السابق .

وهذه النتيجة تعتبر نتيجة طبيعية في ضوء النتائج التي خرجت بها هذه الدراسة في البداية والتي تبين فيها أن حجم الأسرة الأردنية قد تغير وأصبحت الأسرة الأردنية أسرة نواة متوسطة الحجم وهذا ما أكدته إحدى نتائج دراسة (مجد الدين خمش) عن الأسرة النواة والتي تبين فيها أن الأسرة الأردنية تميل إلى الحجم المتوسط .

٢- نتائج اختبار (ت) . في العلاقات مع الأسرة الممتدة وفقا لنوع الأسرة:

جدول ٤٧ . نتائج اختبار (ت) للفروق في العلاقات مع الأسرة الممتدة وفقا لنوع الأسرة

المتغير التابع	نوع_الأسرة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
العلاقات مع الأسرة الممتدة	حديثة	١٣٤٩	٣,٦٠٤	٠,٥٥٧	٨,٢٧-	١٥٤٦	٠,٠٠٠
	في السابق	١٩٩	٣,٩٤٢	٠,٣٨٣			

يلاحظ من الجدول (٤٧) أن قيمة (ت) المحسوبة بالنسبة للفروق في العلاقات مع الأسرة الممتدة وفقا لنوع الأسرة بلغت -٨،٢٧ ، بمستوى دلالة ٠٠٠، وهي ذات دلالة إحصائية كون ٠،٠٥ > sig = ,000 مما يدل على وجود فروق دالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية في العلاقات مع الأسرة الممتدة تبعا لنوع الأسرة، ويشير الوسط الحسابي إلى أن العلاقة تتجه لصالح الأسرة في السابق حيث كان المتوسط الحسابي لها ٣,٩٤٢ ، بينما كان المتوسط الحسابي للأسرة الأسرة في السابق ٣,٦٠٤ . وبذلك يتبين أن الفروق هي لصالح الأسرة في السابق من حيث العلاقات مع الأسرة الممتدة بمعنى أن هنالك فرقا في العلاقات مع الأسرة الممتدة بين الأسرة الحديثة والأسرة في السابق . هذه النتيجة تؤكد على أن العلاقة مع الأسرة الممتدة في الأسرة في السابق أقوى مما هي عليه الآن في الأسرة الحديثة ويعزى ذلك لطبيعة البناء الاقتصادي الاجتماعي في تلك الفترة الزمنية والذي يشير الى أنهم يشكلون وحدة إنتاجية وطبيعة العمل الزراعي المشترك الذي يفرض نوع من التعاون والتعاضد من اجل تامين مصدر رزقهم المشترك والاعتمادية على بعض البعض في مختلف القضايا .

٣- نتائج اختبار (ت) . في العلاقة الزوجية وفقا لنوع الأسرة:

جدول ٤٨ . نتائج اختبار (ت) للفروق في العلاقة الزوجية وفقا لنوع الأسرة

المتغير التابع	نوع_الأسرة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
العلاقة الزوجية	حديثة	١٣٤٩	٣,٨١٦	٠,٥٥٩	٢,٤٨	١٥٤٦	٠,٠١٣
	في السابق	١٩٩	٣,٧١٤	٠,٤١١			

يظهر من الجدول (٤٨) أن قيمة (ت) المحسوبة بالنسبة للفروق في العلاقة الزوجية وفقا لنوع الأسرة بلغت ٢،٤٨ ، بمستوى دلالة **٠,٠١٣** وهي ذات دلالة إحصائية كون ٠،٠٥ > sig = ,000 مما يدل على وجود فروق دالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية في العلاقة الزوجية تبعا لنوع الأسرة، ويشير الوسط الحسابي إلى أن العلاقة تتجه لصالح الأسرة الحديثة حيث كان المتوسط الحسابي لها ٣,٨١٦ ، بينما كان المتوسط الحسابي للأسرة الأسرة في السابق ٣,٧١٤ .

النتيجة التي تظهرها البيانات في الجدول مؤشر واضح على أن العلاقات بين الزوجين في الأسرة الحديثة علاقات قوية ومتماسكة وهذا مرده إلى تأثير ظروف وعوامل كثيرة تم ذكرها سابقا كعامل التعليم والتحضر وطرق اختيار الشريك والخروج إلى العمل التي فرضت اختيار سـليم للزوجـة مبنى على أسس صحيحة فأخرجت مثل هذا النوع من العلاقة القوية بين الزوجين وهـذا يعكـس إلى درجة ما صورة ايجابية عن الأسرة الأردنية المعاصرة من حيث العلاقة الزوجية .

٤- نتائج اختبار (ت) . في العلاقات مع الأبناء وفقا لنوع الأسرة:

جدول ٤٩ . نتائج اختبار (ت) للفروق في العلاقات مع الأبناء وفقا لنوع الأسرة

المتغير التابع	نوع_الأسرة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
العلاقات مع الأبناء	حديثة	١٣٤٩	٣,٨٠٩	٠,٤٨١	١٠,٦٧	١٥٤٦	٠,٠٠٠
	في السابق	١٩٩	٣,٤٣٨	٠,٢٦٠			

نلاحظ من الجدول (٤٩) أن قيمة (ت) المحسوبة بالنسبة للفروق في العلاقات مع الأبناء وفقا لنوع الأسرة بلغت ١٠،٦٧ ، بمستوى دلالة**٠,٠٠٠**وهي ذات دلالة إحصائية كون

٠،٠٥ > sig = ,000 مما يدل على وجود فروق دالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية في العلاقات مع الأبناء تبعا لنوع الأسرة، ويشير الوسط الحسابي إلى أن العلاقة تتجه لصالح الأسرة الحديثة حيث كان المتوسط الحسابي لها ٣,٨٠٩ ، بينما كان المتوسط الحسابي للأسرة الأسرة في السابق ٣,٤٣٨.

وهذه النتيجة تدل على تغير كبير قد حدث في علاقة الآباء في الأسرة الحديثة مع أبنائهم لتشير إلى أن هنالك قوة في العلاقة بخلاف الأسرة في السابق ، فهذا إن دل على شيء دل على تغير في طرق التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها ويكتسبها الأبناء في المجتمع الأردني والتي أرى أنها تبنى إلى حد ما على أسس سليمة تقلص الفجوة بين الآباء والأبناء وتوثق العلاقة على أسس المحبة والاحترام والقناعة لا على أساس الخوف والخضوع في العلاقة داخل الأسرة في السابق .

٥- نتائج اختبار (ت) . في إدارة الخلاف بين الأسر الحديثة والأسرة في السابق :

جدول ٥٠. نتائج اختبار (ت) للفروق في إدارة الخلاف بين الأسر الحديثة والأسر الأسرة في السابق

المتغير التابع	نوع_الأسرة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
إدارة الخلاف	حديثة	١٣٤٩	٢,٣١٩	٠,٥٧٠	٢,٩١	١٥٤٦	٠,٠٠٤
	في السابق	١٩٩	٢,١٩٩	٠,٣٣٢			

يظهر من الجدول (٥٠) أن قيمة (ت) المحسوبة بالنسبة للفروق في إدارة الخلاف بين الأسرة الحديثة والأسرة في السابق بلغت ٢،٩١ ، بمستوى دلالة ٠،٠٠٤، وهي ذات دلالة إحصائية كون ٠،٠٥ > sig = ,000 مما يدل على وجود فروق دالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية في إدارة الخلاف ، ويشير الوسط الحسابي إلى أن العلاقة تتجه لصالح الأسرة الحديثة حيث كان المتوسط الحسابي لها ٢,٣١٩ ، بينما كان المتوسط الحسابي للأسرة الأسرة في السابق ٢,١٩٩ .

نستدل من هذه النتيجة أن الأسرة الحديثة أكثر قدرة على إدارة الخلاف باستخدام أفضل الأساليب المبنية على التفاوض والمشاركة في الرأي والسماح للطرف الآخر بإبداء وجهة نظره إذا ما قورنت بالأسرة في السابق وطرقها التقليدية في إدارة الصراع والخلاف .

٦- نتائج اختبار (ت) . في حجم الأسرة الحديثة وفقا لمكان الإقامة :

جدول ٥١ . نتائج اختبار (ت) للفروق في حجم الأسر الحديثة وفقا لمكان الاقامة

المتغير	مكان الإقامة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
حجم الأسرة	ريف	٥٤٠	٦,١٣٣	٢,٩٦٣	٥,٤٤	١٥٤٦	٠,٠٠٠
	حضر	١٠٠٨	٥,٢٣٩	٣,١٤٦			

يظهر من الجدول (٥١) أن قيمة (ت) المحسوبة بالنسبة للفروق في حجم الأسرة الحديثة وفقا لمكان الإقامة بلغت **٥,٤٤** ، بمستوى دلالة **٠,٠٠٠**، وهي ذات دلالة إحصائية كون ٠،٠٥ > sig = ,000 مما يدل على وجود فروق دالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية في حجم الأسرة تبعا لمكان الإقامة ، ويشير الوسط الحسابي إلى أن العلاقة تتجه لصالح الريف حيث كان المتوسط الحسابي لها **٦,١٣٣** ، بينما كان المتوسط الحسابي في الحضر **٥,٢٣٩** .

نستدل من هذه النتيجة أن الأسرة في الريف مازالت اكبر حجم من الأسرة في الحضر وهذا مرده إلى العديد من العوامل منها ظروف المجتمع الحضري من مسكن ومستوى دخل محدد يفرض على الأسرة الالتزام بحجم معين للإيفاء باحتياجات أفرادها مضاف إلى ذلك تفعيل استخدام وسائل تنظيم الحمل بخلاف الأسرة الريفية .

٧- نتائج اختبار (ت) . للعلاقات الزوجية في الأسرة الحديثة وفقا لمكان الإقامة :

جدول ٥٢. نتائج اختبار (ت) للفروق في العلاقات الزوجية في الأسر الحديثة وفقا لمكان الإقامة

المتغير	مكان الإقامة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
العلاقات الزوجية	ريف	٥٤٠	٤١,٣٤٤	٥,٨٧١	٦,٠٢-	١٥٤٦	٠,٠٠٠
	حضر	١٠٠٨	٤٢,٠٩٧	٦,٠١٥			

يظهر من الجدول (٥٢) أن قيمة (ت) المحسوبة بالنسبة للفروق في العلاقات الزوجية في الأسرة الحديثة وفقا لمكان الإقامة بلغت **-٦,٠٢** ، بمستوى دلالة **٠,٠٠٠**، وهي ذات دلالة إحصائية كون ٠،٠٥ > sig = ,000 مما يدل على وجود فروق دالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية في العلاقات الزوجية في الأسرة الحديثة تبعا لمكان الإقامة ، ويشير الوسط الحسابي إلى أن العلاقة تتجه لصالح الحضر حيث كان المتوسط الحسابي لها **٤٢,٠٩٧** ، بينما كان المتوسط الحسابي في الريف **٤١,٣٤٤** .

نستوضح من هذه النتيجة بان العلاقة الزوجية في الأسرة الحديثة قوية ولكنها أكثر قوة في الحضر منها في الريف وقد يعود ذلك إلى طرق اختيار الشريك المختلفة عن الريف في بعض الأحيان بالإضافة إلى عامل التحضر كالخروج إلى سوق العمل والجامعة والاختلاط بين الجنسين التي فرضت مساحة من الاختيار في الحضر أكثر منها في الريف ليظهر لنا مثل هذه القوة في العلاقة الزوجية .

٨- نتائج اختبار (ت) . للعلاقات مع الأبناء في الأسرة الحديثة وفقا لمكان الإقامة :

جدول ٥٣ . نتائج اختبار (ت) للفروق في العلاقات مع الأبناء في الأسر الحديثة وفقا لمكان الإقامة

المتغير	مكان الإقامة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
العلاقات مع الأبناء	ريف	٥٤٠	٥٦,٤٣٩	٦,٩٣١	-٢,٣٧	١٥٤٦	٠,٠١٨
	حضر	١٠٠٨	٥٦,٤٣٩	٧,٢٣٥			

يظهر من الجدول (٥٣) أن قيمة (ت) المحسوبة بالنسبة للفروق في العلاقات مع الأبناء في الأسرة الحديثة وفقا لمكان الإقامة بلغت -٢,٣٧ ، بمستوى دلالة ٠,٠١٨ ، وهي ذات دلالة إحصائية كون ٠،٠٥ > sig = ,000 مما يدل على وجود فروق دالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية في العلاقات مع الأبناء في الأسرة الحديثة تبعا لمكان الإقامة ، ويشير الوسط الحسابي إلى أن العلاقة تتجه لصالح الريف حيث كان المتوسط الحسابي لها ٥٦,٤٣٩ ، بينما كان المتوسط الحسابي في الحضر ٥٦,٤٣٩ .

نستدل من هذه النتيجة أن العلاقة بين الآباء والأبناء في الريف أقوى منها في الحضر وقد يعزى ذلك إلى أن العلاقات الأسرية أكثر تماسكا وترابطا بين الآباء والأبناء في الريف وخصوصا بان منظومة القيم الاجتماعية والدينية والضغط الاجتماعي السائد في الريف أقوى منها في الحضر مضاف إلى ذلك طبيعة العمل الزراعي الذي يفرض أحيانا توحدا بين الآباء والأبناء مما يفرز مثل هذه القوة في العلاقة .

٩- نتائج اختبار (ت) . إدارة الخلاف في الأسرة الحديثة وفقا لمكان الإقامة :

جدول ٥٤ . نتائج اختبار (ت) للفروق في إدارة الخلاف في الأسرة الحديثة وفقا لمكان الإقامة

المتغير	مكان الإقامة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
إدارة الخلاف	ريف	٥٤٠	٥٢,٩٨٧	١٢,٩٨٦	٠,٠٦	١٥٤٦	٠,٩٥١
	حضر	١٠٠٨	٥٣,٠٠٠	١١,٧٧٧			

يظهر من الجدول (٥٤) أن قيمة (ت) المحسوبة بالنسبة للفروق في إدارة الخلاف في الأسرة الحديثة وفقا لمكان الإقامة بلغت **٠,٠٦** ، بمستوى دلالة **٠,٩٥١** ، وهي ذات دلالة إحصائية كون ٠،٠٥ > sig = ,000 مما يدل على وجود فروق دالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية في إدارة الخلاف في الأسرة الحديثة تبعا لمكان الإقامة ، ويشير الوسط الحسابي إلى أن العلاقة تتجه لصالح الحضر حيث كان المتوسط الحسابي لها **٥٣,٠٠٠** ، بينما كان المتوسط الحسابي في الريف **٥٢,٩٨٧** .

يمكن أن نستنتج من هذا الجدول بان الأسرة الحضرية أكثر قدرة على إدارة الخلاف من الأسرة في الريف والتي قد تعزى إلى التعليم والتحضر في المدينة وأثره على العلاقات داخل محيط الأسرة الحضرية .

١٠- نتائج . المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لحجم الأسرة وفقا لمغير المستوى الدراسي .

جدول ٥٥. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لحجم الأسرة وفقا لمتغير المستوى الدراسي

المستوى الدراسي	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
أمي	٩٢	٧,٣٤٨	٣,٤٤٦
ابتدائي	٢٩٠	٦,٤٦٦	٣,١٢٤
إعدادي	١٠٧	٦,٠٧٥	٣,١٨٢
ثانوي	٣٨٣	٥,٦٥٥	٣,٠٣٠
دبلوم	١٥٦	٥,٣٢١	٢,٤٥٢
بكالوريوس	٤٤٢	٤,٨٩١	٢,٩٦٣
دراسات عليا	٧٨	٣,٠٠٠	٢,٣٢٤
الكلي	١٥٤٨	٥,٥٥١	٣,١١٢

يتضح من الجدول (**55**) وجود فروق بين المتوسطات الحسابية لمستويات متغير المؤهل العلمي ، مع حجم الأسرة ولمعرفة فيما إذا كانت هذه الفروق الظاهرية دالة إحصائيا تم استخدام تحليـل التباين الأحادي، وفيما يلي عرض لهذه النتائج:

جدول ٥٦. نتائج تحليل التباين لدلالة الفروق بين الفروق في حجم الأسرة تبعا لمتغير المؤهل الدراسي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط حسابي	ف	مستوى الدلالة
تعليم الزوج	١٢٨١,٢٧٤	٦	٢١٣,٥٤٦	٢٤,٠٢١	٠,٠٠٠
الخطأ	١٣٦٩٩,٦٩٥	١٥٤١	٨,٨٩٠		
الكلي	١٤٩٨٠,٩٦٨	١٥٤٧			

يتضح من النتائج في الجدول (٥٦) وجود فروق دالة إحصائيا بين المتوسطات الحسابية لمتغير المؤهل العلمي وحجم الأسرة حيث نلحظ أثرا واضحا للمستوى التعليمي على حجم الأسرة فكلما ارتفع المستوى التعليمي كلما كان حجم الأسرة اقل وهذا تغير واضح يمكن أن نفسره بأثر التعليم على حجم الأسرة وزيادة وعي أرباب الأسر الحديثة بقضايا تنظيم النسل واستخدام وسائل منع الحمل والمباعدة بين الأحمال مضاف إلى ذلك ارتفاع معدل سن الزواج وما له من اثر على الخصوبة و تقليص حجم الأسرة .

الفصـــــل الســـــادس

نتائج الدراسة وتوصياتها

الفصل السادس

(نتائج الدراسة وتوصياتها):

خلصت هذه الدراسة الميدانية في ضوء أهدافها وتساؤلاتها إلى جملة من النتائج والتوصيات التـي يوضحها هذا الفصل على النحو الأتي:

خصائص العينة :

١- أظهرت نتائج الدراسة أن النسبة الأكبر من أرباب اسر العينة في الأسرة الحديثة عاملون في القطاع العام ، وهذا يظهر توجها إلى انخفاض الرغبة نحو العمـل الزراعـي والقطاعـات الأخرى .

٢- بينت النتائج فيما يتعلق بعمل المرأة ، أن المرأة في المجتمع الأردني التـي تمثـل نـصف المجتمع ، مازالت معطلة كجزء من قوة العمل، خاصة عندما نلاحـظ بـان نـصف عينـة الدراسة من زوجات أرباب الأسر في الأسرة الحديثة كن يعملن كربات منازل .

٣-أظهرت نتائج الدراسة فيما يتعلق بمستوى الدخل الشهري للأسرة الأردنية في محافظة مادبا ، بان نسبة كبيرة من أرباب الأسر في الأسرة الحديثة ينتسبون لأسر من ذوي الدخل المتوسط.

٤- أما فيما يتعلق بمستوى تعليم الزوج ، فقد بينت النتائج بان هنالك تغير واضح وملموس اتجـاه مستويات التعليم الاعلى تميل لصالح أرباب الأسر في الأسرة الحديثة ، حيث أظهـرت بـان أعلى نسبة كانت لصالح مستوى البكالوريوس .

٥- أما فيما يتعلق بنسبة الأمية ، نلحظ تغيرا واضحا في انخفاض مستوى الأمية إلى درجة عالية وكبيرة في الأسرة الحديثة مقارنة مع هذه النسبة في الأسرة في السابق .

٦- دلات نتائج هذه الدراسة فيما يتعلق بمستوى تعليم الزوجة على تغير واضح يشهده المجتمـع الأردني، وهو ارتفاع المستوى التعليمي للمرأة في الأسرة الحديثة، وانخفاض مستوى الأمية إذا ما قورن هذا المستوى التعليمي للمرأة بمستوى تعليم المرأة في الأسرة في السابق .

٧- أما عن النتيجة التي وضحتها الدراسة الميدانية بالنسبة لصلة القرابة بـين الـزوجين فـي الأسرة الحديثة عينة الدراسة هي من خارج العائلة؛ أي بمعنى أن الميل إلـى الـزواج فـي الأسرة الحديثة هو من خارج العائلة وهذا تغير كبير في النزوح نحو الزواج الخارجي فـي الأسرة الأردنية إذا ما قورن بالأسرة في السابق .

٨- بينت النتائج بان الأسرة الحديثة لا يقيم معها احد من الأقارب ، بنسبة تصل إلى حد أن تكون نصف أفراد العينة تماما مما يشير إلى أن الأسرة الحديثة تنحو إلى ما يسمى بالأسرة النـواة المستقلة عن الأسرة المركبة التي تتكون من الزوج والزوجة والأبناء ومما يؤكد من ناحيـة أخرى اختفاء شكل الأسرة الممتدة بشكل بسيط .

أولا : النتائج المتعلقة بالتغيرات التي طرأت على حجم الأسرة في الأسـرة الأردنيـة خـلال العقدين الأخيرين :

١- أظهرت نتائج الدراسة فيما يتعلق بالتغير الذي طرأ على حجم الأسرة الأردنية بان هنالك تغير في حجم الأسرة من خلال ميل الأسرة الأردنية الحديثة إلى تقلص حجمها لتصبح أسرة نـواة متوسطة الحجم حيث بلغ متوسط حجم الأسرة (٥،٨) ، وهو قريب إلى حد ما من متوسـط حجم الأسرة الأردنية البالغ (٥،٣) ، (مسح السكان والصحة الأسرية ، ٢٠٠٧) .

٢- أظهرت النتائج فيما يتعلق بالعدد المثالي من الأبناء الذي يرغب به أرباب الأسرة الحديثة أن الأسرة المثالية هي المكونة من ١-٣ أفراد ، وهذا يدل على أنهم يميلون إلى الأسـرة النـواة خاصة بعد إدراكهم الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي يشهدها العالم اليوم ، وانه كلما كبر حجم الأسرة زادت الأعباء على رب الأسرة وهذا تغير كبير في تصور أفراد الأسرة الأردنية نحو الحجم المرغوب به من عدد الأبناء .

ثانيا: النتائج المتعلقة بالتغير الذي طرأ على أنماط العلاقات الاجتماعية في الأسرة الأردنية خلال العقدين الأخيرين :

أ - فيما يتعلق بعلاقة الأسرة الحديثة مع الأسرة الممتدة :

١- بينت نتائج الدراسة بان علاقة الأسرة الحديثة مع الأسرة الممتدة بأجيالها المختلفة علاقة قوية.

٢- أظهرت النتائج انه على الرغم من ميل الأسرة الأردنية نحو الأسرة النواة متوسـطة الحجـم وان تشابهت مع الأسرة الأوروبية من ناحية الحجم ،إلا أنها تختلف عن الأسـرة الأوروبيـة بخصوص علاقاتها فقد بقيت علاقات الأسرة النواة في الأسرة الأردنية مع الأسرة الممتـدة مرتبطة .

٣- بينت نتائج الدراسة الميدانية بالنسبة لي علاقة الأسرة الحديثة بالممتدة بأنها لم تتغير بل بقيت مترابطة في العلاقات ، ويظهر ذلك من خلال المساعدات المادية بين أفراد الأسرة الأردنية و على الرغم من استقلالية الأفراد عن أسرته الممتدة إلا أنهم مازالوا يعتمدون على الـبعض سواء في المساعدات المادية أو المعنوية.

٤- أظهرت النتائج بان الأسرة الأردنية الحديثة (النواة)في علاقتها مع الأسرة الممتدة، مازالت تتصف بالتماسك والتآزر والمناصرة ، و ترتبط بعلاقة قوية جوهرها المساعدات المادية بين أفرادها، والمشاركة في الزيارات العائلية، والاعتمادية بين بعضهم البعض في مجالات مختلفة . وإنها كاسرة نواة مازالت لم تخرج في علاقتها وارتباطاتها عن الأسرة الممتدة بل تتشابك علاقتها ومصالحها مع الأسرة الممتدة داخل المجتمع الأردني.

٥- أظهرت نتائج الدراسة الميدانية بان الأسرة الحديثة مازالت تشارك في الزيارات العائلية والمناسبات الاجتماعية مع الأسرة الحديثة .

٦- أظهرت نتائج الدراسة الميدانية بان الأفراد في الأسرة الحديثة مازالوا يعتمدون على بعضهم البعض فيما يرتبط بالمساعدات المادية فيما بينهم .

<u>ب – فيما يتعلق بالعلاقات الزوجية :</u>

١- دلت النتائج على تغيرات كبيرة حدثت في العلاقة مابين الزوج وزوجته في الأسرة الأردنية الحديثة من حيث علاقة أرباب الأسر عينة الدراسة بزوجاتهم أن هنالك قوة في العلاقة الزوجية مابين الزوج وزوجته في الأسرة الحديثة .

٢- فقد أظهرت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمى من أفراد عينة الدراسة الأزواج في الأسرة الأردنية الحديثة يهتمون بشؤون زوجاتهم بصورة قوية .

٣- أكدت نتائج الدراسة أن غالبية أفراد عينة الدراسة من الأسرة الحديثة الأزواج اظهروا احتراما متبادلا بين الزوجين في علاقاتهما وتفاعلهما بشؤون الحياة المختلفة وهذا تغير ايجابي يشهده المجتمع الأردني في العلاقة بين الزوجين داخل الأسرة الأردنية .

٤- أظهرت نتائج الدراسة وجود انسجام قوى في العلاقة مع الزوجة في الأسرة الحديثة إذا ما قورنت مع الأسرة في السابق .

٥- أظهرت نتائج الدارسة أيضا أن اهتمام الزوج ومشاركة الزوجة لنشاطاته واهتماماته في الأسرة الأردنية الحديثة كان اكبر بكثير مما هو عليه في الأسرة في السابق وهذا يدل على تغير ايجابي من حيث العلاقة التشاركية بين الزوج وزوجته .

<u>ج – فيما يتعلق بالعلاقة مع الأبناء :</u> أشارت النتائج هنا إلى تغيرات كبيرة في الأسرة الحديثة إذا ما قورنت بسابقتها من حيث العلاقة مع الأبناء وهي :

١- بينت نتائج الدراسة فيما يتعلق بعلاقات الآباء بأبنائهم وجود تغير كبير حيث أشارت إلى أن أعلى متوسط في الأسرة الحديثة من حيث العلاقة مع الأبناء يقومون بمشاركة أبنائهم الرأي.

٢- أكدت نتائج الدراسة أن أفراد عينة الدراسة في الأسرة الحديثة هم ديمقراطيون في التعامل مع أبنائهم وهذا بخلاف الأسرة في السابق التي أظهرت انخفاضا في التعامل مع أبنائهم من حيث الديمقراطية .

٣- أوضحت نتائج الدراسة أن الأسرة الحديثة توفر الوقت والمال والعناية للأطفال أكثر بكثيـر من أفراد عينة الدراسة في الأسرة في السابق .

٤- أشارت نتائج الدراسة أيضا أن هنالك تغير من حيث نظرة الآباء أفراد عينة الدراسـة إلـى الجنسين الذكر والأنثى حيث بينت النتائج أن الأسرة الحديثة أكثر مساواة بين الجنسين بمقابل الأسرة في السابق .

٥- أظهرت نتائج الدراسة أيضا أن الأسرة الحديثة في تعاملها مع أبنائها أكثر تسامحا من الأسرة في السابق في علاقتها مع أبنائها .

٦- بينت نتائج الدراسة أيضا أن الأسرة الحديثة تتصف بحمايتها الزائدة في علاقتها مـع أبنائهـا مقارنة مع الأسرة في السابق .

٧- أظهرت النتائج بان العنف بأشكاله المختلفة مازال موجودا في الأسـرة الحديثـة كاتجـاه ومستخدما كنمط في تربية وتأديب الأبناء لكنه بصورة اقل بكثير عما كان عليه في السابق لدى الأسرة في السابق.

٨- أشارت نتائج الدراسة أيضا إلى دلالة هامة على مدى التغير في منظومة القيم الثقافية السائدة في مجتمعنا في العلاقة مع الأبناء، خاصة بان الأسرة الحديثة لا تفضل الذكور على الإناث بل أصبحوا ينظرون على أنهم واحد بخلاف نظرة الأسرة في السابق التي كانت تفضل الـذكور على الإناث .

ثالثا: النتائج المتعلقة بالقرارات التي يشارك في اتخاذها كل من الـزوج والزوجـة والأبنـاء والأسرة كلها داخل الأسرة :

١- تشير نتائج الدراسة أن متخذ القرار في الأسرة الحديثة فيما يتعلق بزواج الأبناء هـم الأبنـاء أنفسهم وهذا تغير كبير عما كان في الماضي .

٢- دلت النتائج أيضا أن هنالك دورا للزوجين (الأب والأم) والأب بصورة خاصة فـي اتخـاذ قرار الأبناء بالزواج ؛أي بمعنى أن القرار الذي يتخذه الأبناء ليس قرارا فرديا في المجتمـع الأردني ، بل مازال يحتاج إلى موافقة الأهل وبالأخص الأب في الأسرة حتى يتم الزواج ، وهذا بخلاف الأسرة في السابق والتي كان فيها صاحب القرار المطلق وهو الأب .

٣- وضحت النتائج أن صاحب القرار في زواج الإناث في الأسرة الحديثة هي الأسرة بأكملها ، ونلحظ هنا أن الفتاة لم تحصل بعد على حقها في اتخاذ القرار في اختيار شريك الحيـاة ؛ أي أن التغير في قدرة الفتاة على اختيار شريك المستقبل مازال بطيئا وان النظرة إليها كقاصـر وتابع للرجل مازالت موجودة .

٤- أظهرت النتائج أيضا بان متخذ القرار في زيارة أهل الزوج وأهل الزوجة هو الـزوج فـي الأسرة وانه مازال هو صاحب السلطة .

٥- بينت النتائج أيضا أن مكانة الأب في اتخاذ القرارات الأسرية المختلفة مازالت تحتـل مكانـة هامة ؛ إذ انه صاحب السلطة والآمر في كثير من القرارات داخل الأسرة .

٦- أظهرت النتائج أيضا بان صاحب القرار في استخدام وسائل منع الحمل هما الزوجـان فـي الأسرة الحديثة **.**

٧- أظهرت نتائج الدراسة فيما يتعلق بقرار تنظيم النسل بأنه قرار تشاركي بين الزوج وزوجتـه في الأسرة الحديثة إذا ما قورنت بالأسرة في السابق والتي ترفض قضية تنظيم النسل.

٨- بينت النتائج أيضا أن صاحب القرار في تحديد عدد الأبناء هما الزوجان وهذا يدل علـى أن هنالك إشراك للمرأة في اتخاذ مثل هذا القرار وتحقيق الديمقراطية.

٩- أظهرت نتائج الدراسة انه لم يحدث تغير من حيث النظرة إلى عمل الزوجة حيث أوضـحت النتائج من أفراد عينة الدراسة أن الزوج هو صاحب القرار في عمل الزوجة سواء كان فـي الأسرة في السابق أو الأسرة الحديثة .

١٠- أما فيما يتعلق بقرار ذهاب الزوجة إلى الطبيب فهنالك تباين واختلاف في وجهـات النظـر مابين الأسرة الحديثة أو الأسرة في السابق ، فقد بينت النتـائج فـي الأسـرة الحديثـة أن

صاحب القرار في ذهاب الزوجة للطبيب هو قرار انفرادي تنفرد به الزوجة في حين كان قرار ذهاب الزوجة إلى الطبيب في الأسرة في السابق قرار الزوج .

١١- أظهرت نتائج الدراسة أن المرأة هي صاحبة القرار الأولى في المنزل بعد غياب الزوج عن المنزل في الأسرة في السابق والأسرة الحديثة داخل المجتمع الأردني .

١٢- أما فيما يرتبط باختيار الأبناء لتخصصاتهم فبينت نتائج الدراسة أن الأبناء هم أصحاب القرار في ذلك في الأسرتين حديثة وقديمة

١٣- وبينت النتائج أيضا أن صاحب القرار فيما يرتبط بشراء منزل أو مكان السكن أو شراء سيارة هو الزوج سواء كان في الأسرة الحديثة أو الأسرة في السابق .

رابعا: النتائج المتعلقة بالتغيرات التي طرأت في منظومة القيم الاجتماعية والاقتصادية المختلفة في الأسرة الأردنية خلال العقدين الأخيرين :

يمكن أن نستنتج أكثر التغيرات وأبرزها في منظومة القيم الاقتصادية والاجتماعية في الأسرة الحديثة وهي كما يلي :

١- بينت النتائج أن القيم الاجتماعية المتعلقة بتعليم الفتاة قد تغيرت في الأسرة الحديثة ، وهي تركيز الأسرة الحديثة على تعليم الفتاة ،حيث لم يعد التعليم حصرا على الذكور، وهذه النتيجة تعتبر تغييرا لتلك النظرة السائدة سابقا التي كانت مرتبطة بالفتاة وخاصة في منعها من حقها في الحصول على التعليم مقارنة بالذكر داخل الأسرة الأردنية الحديثة .

٢- أوضحت نتائج الدراسة أيضا أن من القيم الاجتماعية البارزة التي تركز عليها الأسرة الأردنية الحديثة هي تعليم القيم للأبناء وهذه النتيجة جاءت متفقة مع الأسرة في السابق وهذا إن دل على شيء دل على مدى تمسك الأسرة الأردنية في المجتمع الأردني على إكساب أبنائها القيم والعادات والتقاليد الايجابية داخل المجتمع وغرس هذه القيم في نفوسهم وسلوكهم الفعلي .

٣- أظهرت نتائج الدراسة أن القيم الاجتماعية المتعلقة بمسالة تنظيم النسل قد تغيرت في الأسرة الحديثة لتؤكد الأسرة الحديثة أهمية تبني تنظيم النسل التي تتماشى مع متطلبات المجتمع الحديث .

٤- كشفت نتائج الدراسة أيضا من القيم التي مازال المجتمع الأردني مؤمنا بها- أن أفضل الأعمال والمهن - التي يراها أفراد عينة الدراسة في الأسرة الحديثة والتي يمكن أن تقوم بها الفتاة هو عملها كمدرسة .

٥- بينت النتائج أيضا من القيم الاجتماعية التي يؤكدها أفراد عينة الدراسة في الأسرة الأردنية الحديثة هو عدم التفريق بين الجنسين ذكر أو أنثى وان لكل منهم حقوق وعليهم واجبات .

٦- أظهرت النتائج أن الأسرة الأردنية مازالت ترفض عمل الابنة كخادمة في المنازل .

٧- وتظهر نتائج الدراسة أن من القيم الاجتماعية الموجبة والتي لم تتغير النظرة إليها في الأسرة الأردنية هي رفضها وضع المسنين في مراكز الإيواء .

٨- بينت نتائج الدراسة أيضا أن أفراد عينة الدراسة أرباب الأسر في الأسرة الأردنية الحديثة يرفضون مسالة خلع الزوجة لزوجها في المجتمع الأردني .

٩- دلت نتائج الدراسة أيضا أن أفراد عينة الدراسة يرفضون مسالة المغالاة في المهور وارتفاع تكاليفها وهذا مؤشر على أن المجتمع بدا يدرك تماما بان عنوسة فتياتهم أو أخواتهم وعدم حصولهن على فرص الزواج قد يكون غلاء المهور وهو من الأسباب الهامة في ذلك .

١٠- أظهرت نتائج الدراسة أيضا من القيم الاجتماعية التي تغيرت في المجتمع الأردني أن الأسرة الحديثة لا ترغب في الزواج من الأقارب أو ما يسمى بالزواج الداخلي بل يرغبون بالزواج من خارج الأسرة .

١١- فأوضحت نتائج الدراسة بان الأسرة الحديثة لم تعد تنظر إلى أن تدين الفتاة هو عامل مهم من اجل الزواج وأنها لم تعد متمسكة بمثل هذه القيمة داخل المجتمع مثل ما هو موجود في الأسرة في السابق .

١٢- أظهرت نتائج الدراسة أن الأسرة الحديثة تفضل الأسرة الصغيرة أكثر من تفضيلها للأسرة الكبيرة وهذا بعكس تلك القيمة لدى الأسرة في السابق .

خامسا: النتائج المتعلقة بالتغير الذي طرأ على طرق إدارة الخلاف داخل محيط الأسرة الأردنية:

١- بينت نتائج الدراسة أن الأسلوب الأكثر شيوعا واستخداما داخل الأسرة الأردنية الحديثة في إدارة وتسوية الخلافات والصراعات كان أسلوب المناقشة والحوار من قبل الزوج مع زوجته **.**

٢- أظهرت نتائج الدراسة أيضا أن الأسلوب الثاني المستخدم كأسلوب لتفاوض في إدارة الخلاف والصراعات الأسرية داخل الأسرة الأردنية الحديثة هو الاستماع لوجه نظر الآخر.

٣- بينت نتائج الدراسة أيضا أن الأسلوب الثالث في الانتشار هو السماح للطرف الآخر بإبداء وجه نظره أي الزوجة .

٤- أوضحت نتائج الدراسة أن الأسلوب الرابع المستخدم كأداة لحل الصراع في الأسرة الحديثـة هو أسلوب التفاوض بين الطرفين الزوج والزوجة وهذا يعتبر من الأساليب المتقدمة في طرق حل الخلاف لا على مستوى الأسر بل على مستوى المجتمعات في العالم .

٥- وأشارت النتائج إلى أن الأسلوب الخامس في فض الصراع داخل الأسرة الحديثة هو تجنـب النقاش أمام الأبناء وهذا مؤشر على إدراك الزوجين بان تجنب النقاش أمام الأبناء هـو مـن صالح الأبناء وجعل الأبناء بعيدين عن مصدر أي خلاف يحدث بين الزوجين وخلق شخـصية سوية سليمة لدى الأبناء .

٦- ونستدل من خلال النتائج أن الأسرة الحديثة إذا ما قورنت بالأسرة في الـسابق نجـدها قـد تغيرت تغيرا ايجابيا من حيث تبنيها استخدام أسلوب التفاوض في كافة إشكاله في إدارة وحل الخلاف بين الزوجين في الأسرة ألحديثه عما كان عليه في الماضي .

٧- أشارت نتائج الدراسة أيضا إلى اقل هذه الأساليب استخداما في إدارة وتسوية الخلاف داخـل الأسرة الحديثة وهو الاستهزاء بالزوجة من قبل الزوج .

٨- وبينت نتائج الدراسة أن الأسرة الحديثة لا تلجأ في تسوية وإدارة الخلاف إلـى الأخـصائي الاجتماعي وربما يعزى ذلك إلى أن دور الأخصائي الاجتماعي لـم يفعـل دوره بالـصورة الصحيحة في المجتمع الأردني .

٩- بينت نتائج الدراسة أن استخدام الضرب لم يعد الأسلوب المستخدم كأسلوب لحـل الـصراع داخل الأسرة الأردنية الحديثة وهذا يدل على تغير كبير في الأسرة المعاصرة نحو الإيجاب .

<u>أما من حيث نمط الزيارات في الأسرة الأردنية :</u>

- أشارت نتائج الدراسة بان الأسرة الحديثة تقوم بالعديد من الزيارات سواء إلى أهل الزوج أو أهل الزوجة أو أقارب الزوج لتؤكد على أهمية شبكة الأقارب في حياة الأسرة الأردنية وأهمية التواصل في حياة الفرد الاجتماعية في المجتمع الأردني .

أما من حيث نمط المشاركة في المناسبات في الأسرة الأردنية :

- بينت نتائج الدراسة أن الفرد في الأسرة الأردنية الحديثة مازال يشارك في معظم المناسبات الاجتماعية .

سادسا: النتائج المتعلقة بالتغير التغيرات التي طرأت على طرق اختيار شريك الحياة في الأسرة الأردنية .

أما من حيث تفضيل الزواج في الأسرة الأردنية الحديثة:

- بينت نتائج الدراسة أن هنالك تغير كبير في الأسرة الأردنية من حيث النظرة إلى تفـضيل الزواج من غير الأقارب وأن نسبة كبيرة من أفراد العينة في الأسرة الحديثة أفـادوا بـأنهم يفضلون الزواج من غير الأقارب.
- أشارت نتائج الدراسة إلى انحسار الزواج من الأقارب في العقـدين الأخيـرين فـي الأسـرة الأردنية الحديثة .

أما من حيث السن عند الزواج للزوج والزوجة في الأسرة الأردنية الحديثة:

- أشارت نتائج الدراسة إلى تغير كبير فيما يتعلق بسن الزواج وذلك من خلال ارتفـاع سـن الزواج عند الذكور في الأسرة الحديثة إذا ما قورن بالأسرة في السابق .
- بينت نتائج الدراسة بان سن الزواج عند الزوجة قد ارتفع في الأسرة الحديثة بحيث انه لـم يقل عن ١٨ سنة وهذا يدل على تغير كبير إذا ما قورن بوضع الأسرة في الماضي .

أما من حيث الأساس الذي بني عليه اختيار الشريك في الأسرة الأردنية الحديثة:

- بينت نتائج الدراسة أن هنالك تغير كبير في الأسس التي يقوم عليها اختيار الشريك لتظهـر الدراسة أن الأساس الذي بني عليه الاختيار في الأسرة الحديثة هو التوافـق بـين الطـرفين الزوج والزوجة .
- أظهرت نتائج الدراسة تغيرا كبيرا ومهم أن الأساس الذي بني عليه الاختيار فـي الأسـرة الحديثة على أساس القرابة كان هو أدنى الاختيارات .

سابعا: النتائج المتعلقة بالتغيرات التي طرأت على مراسيم الخطبة والـزواج ومتطلباتهـا فـي الأسرة الأردنية .

ومتطلباتها في الأسرة الأردنية .

- من حيث المرحلة الأولى التي تمر بها الخطبة والزواج :

- بينت نتائج الدراسة أن المرحلة الأولى التي تمر بها الخطبة والزواج في الأسرة الحديثة هـو البحث عن العروس وهذا ما جاء بخلاف الأسرة في السابق التي كانت الخطوة فيها التعارف بين الآهلين .

- من حيث يبدأ الخطوة الأولى في الخطبة والزواج :

- أظهرت نتائج الدراسة أن الخطوة الأولى في الخطبة التي يبدؤها هم أهـل العـريس دون أي تدخل لطرف آخر .
- وضحت نتائج الدراسة أن فترة الخطوبة في الأسرة الحديثة تمتد حتى فترة عام .
- تظهر نتائج الدراسة أن المكان الذي يعقد فيه القران الشرعي في الأسرة الحديثة هو في منـزل أهل العروس .
- بين نتائج الدراسة أيضا انه لم يعد منزل أهل العريس ولا المحكمة المكان لعقد القران بل دخلت الصالة كمكان جديد يمكن أن يعقد فيه القران .
- أظهرت نتائج الدراسة أن الجاهة في الأسرة الحديثة تتكون من الرجال والنساء بعكس الأسـرة في السابق التي كانت الجاهة فيها تتكون من الرجال فقط وهذا إن دل على شـيء دل علـى تغير مكانة المرأة نحو الأفضل بخلاف ما كانت عليه في السابق .
- بين نتائج الدراسة أن تغير كبير قد حصل على الأسرة الأردنية الحديثة مـن حيـث الـسماح للخطيب الانفراد بخطيبته والذي كان مرفوضا وغير مقبول من أفراد المجتمع في الأسرة في السابق وهذا مؤشر على تغيير في منظومة القيم وبروز دخول هامش من الحرية تسمح بـه الأسرة الأردنية المعاصرة .
- أوضحت نتائج الدراسة بأنه لم يحدث تغييرا في تحديد المهر وبقي تحديد المهـر بيـدي أهـل العروس .
- دلت نتائج الدراسة أن هنالك غلاء في المهور حيث كانت أعلى نسبة هي ٤٠٠٠الاف دينـار وهذا مؤشر على سبب عزوف الشباب عن الزواج .

- بينت النتائج في الأسرة الحديثة بان معدلات المهر المؤجل هي مرتفعة في الأسرة الحديثة .
- بينت نتائج الدراسة بان أن تغير كبير قد حصل وخاصة بعدما أصبحت الصالات في الأسـرة الأردنية الحديثة المكان الأكثر شعبية والذي تقام به الأفراح داخل الأسرة الحديثة .
- أظهرت نتائج الدراسة فيما يتعلق بإحياء الحفلات فلقد برزت تغيرات كبيره في الأسرة الحديثة فلم يعد الأهل وحدهم يحيون الحفلات كما كان في السابق بل دخلت اليوم عناصـر جديـدة ومنها المطربون والفرق الموسيقية والشعبية والدينية .
- أشارت نتائج الدراسة أن هنالك تغير من حيث مدة السهر فلم تعد كما كانت في الماضي تقـام لمدة خمس أيام فأصبحت اليوم مدة السهر لثلاثة أيام أو ليومين أو يوم واحد .
- أظهرت نتائج الدراسة أن الأسرة المعاصرة تساهم في تكاليف زواج ابنتهم من خـلال تقـديم الأدوات المنزلية والكهربائية وحتى المادية بصورة أكثر بكثير مما تقدمه الأسرة في السابق .

التوصيـات :

١- العمل على إجراء دراسات وبحوث اجتماعية أكثر شمولا عن الأسرة فـي المحافظـات الأردنية الأخرى بهدف البحث والاستقصاء عن الظواهر والمشكلات الاجتماعية ومعرفة الجوانب التي تغيرت والتي لم تتغير وعقد المقارنات بينها بهدف معالجة مـا يفـرزه التغير الاجتماعي من مشكلات اجتماعية وتوجيه خطط التنمية الاجتماعية والاقتـصادية حسب توجهات الأفراد وتطلعاتهم في تلك المحافظات .

٢- ضرورة إجراء دراسات اجتماعية أخرى تتناول الجوانب التي لم يتطرق لها البحث فيما يخص عادات الزواج ومظاهره الاجتماعية في المجتمع الأردني.

٣- ضرورة إجراء أبحاث اجتماعية أخرى تتناول جوانب أخرى قريبة كظاهرة غلاء المهور وما ينتج عنهما من أثار تعود على الأسرة والمجتمع.

٤- توجيه الدراسات والبحوث نحو الكشف عن أسباب المشكلات الاجتماعيـة والاقتـصادية التي تعاني منها الأسرة الأردنية وذلك بهدف وضع الخطط العلاجية المناسبة لها .

٥- ضرورة القيام بدراسات وبحوث اجتماعية معمقة عن اتخاذ القرار داخل الأسرة الأردنية والتغير الاجتماعي .

٦- ضرورة القيام بدراسات وبحوث اجتماعية معمقة عن اتخاذ إدارة الخلاف فـي الأسـرة الأردنية والتغير الاجتماعي .

٧- إجراء برامج وورشات توعوية لإحداث تغيرات في مواقف الرجال والنساء مـن اجـل تحقيق المشاركة في اتخاذ القرارات الأسرية في الأسرة الأردنية .

المـراجع

المراجع العربية:

- الأخرس ، محمد صفوح ، (١٩٩٠) . **علم اجتماع العائلة** ، دمشق ، مطبعة طربين .
- ادوارد وستر مارك ،(١٩٩٩) . **قصة الزواج والزواج الإنـساني** ، ترجمـة عبـد المـنعم الزيادي، القاهرة .
- استيتيه ، دلال ملحس ، (٢٠٠٤) . **التّغيّر الاجتماعي والثقافي** ، ط١، عمان ، دار وائـل للنشر والتوزيع .
- بدوي ، السيد محمد ،(١٩٦٨) . **مبادئ علم الاجتماع** ، ط١، مصر ، دار المعارف .
- بركات ، حليم ، (٢٠٠٠). **المجتمع العربي في القرن العشرين : بحث في تغيـر الأحـوال والعلاقات** ، ط١، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية .
- بيري ، الوحيشي ، (١٩٩٨) . **الأسرة والزواج مقدمة في علـم الاجتمـاع العـائلي** ، ط١ ،المكتب الجامعي الحديث .
- بيومي ، محمد وآخرون ، (٢٠٠٥) . **علم الاجتماع العائلي دراسة التّغيّرات فـي الأسـرة العربية** ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية .
- التل ، غسان على ،(٢٠٠٦) . **المجتمع الأردني** ، اربد ، عالم الكتب الحديث .
- الجميلي ، خيري ، (١٩٩٣) .**الاتجاهات المعاصـرة فـي دراسـة الأسـرة والطفولـة** ، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث .
- الجوهري ، محمد وآخرون ، (١٩٧٢) . **ميادين علـم الاجتمـاع** ، ط٢ ، القـاهرة ، دار المعارف .

- الجوهري ، محمد ، علياء ، شكري ،(١٩٨٠) .**علم الاجتماع الريفي والحضري** ، ط١، القاهرة ، دار المعارف .
- الحجار ، ريمه ، (٢٠٠٢) . **التّغيّر في بنية الأسرة وواقع المسنين – دراسة ميدانية لتركيب الأسرة وواقع المسنين في مدينة السويداء** ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق .
- الحراحشة ، سناء ، (٢٠٠٠)**. الأسرة البدوية الأردنية : الاستمرارية والتّغيّر ، دراسة أنثروبولوجية في لواء البادية الشمالية،** رسالة ماجستير غير منشورة ، عمان، الجامعة الأردنية.
- الحسن ، إحسان ، (٢٠٠٩) ، **علم اجتماع العائلة** ، ط٢ ، عمان ، دار وائل .
- حسن ، عبد الباسط ، (١٩٨٢) . **التنمية الاجتماعية** ، ط١ ، القاهرة ، مكتبة وهبة .
- حسن، جابر وآخرون ، (٢٠٠٠) . **الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة،** ط١، الإسكندرية ، المكتبة الجامعية .
- حلمي، إجلال، (١٩٩٧). **الأسرة العربية: النظرية والتطبيق.** (ط١)، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- أبو حوسة ، موسى ، (٢٠٠٠) **. دراسات في علم الاجتماع الأسري** ، ط١، عمان ، الجامعة الأردنية .
- الخشاب ، سامية مصطفى ، (٢٠٠٨) . **النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة** ، القاهرة ، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية .
- خطايبة ، صايل وآخرون ، (٢٠٠٦) . **المجتمع الأردني** ، ط٢، عمان، المكتبة الوطنية .

- خمش ، مجد الدين ، (١٩٨٥). **العلاقات الاجتماعية في بعض الأسر النووية الأردنية**، ط١ ، عمان ،الجامعة الأردنية .

- الخولي ، سناء ، (١٩٧٤) **. الأسرة في عالم متغيـر** ، ط٢ ، الإسـكندرية، دار المعرفـة الجامعية .

- الخولي ، سناء ،(١٩٨٦) . **الأسرة والحياة العائلية** ، ط٣ ، القـاهرة ، الهيئـة المـصرية العامة للكتاب .

- دائرة الإحصاءات العامة للسكان والمساكن، (٢٠٠٦) .

- دائرة الإحصاءات العامة (٢٠٠٧) ، مسح السكان والصحة الأسرية .

- الدقس ، محمد عبد المولى ، (٢٠٠٥) ، **علم الاجتمـاع الـصناعي** ، ط١ ، عمـان ، دار الشروق .

- الدقس ، محمد عبد المولى ، (٢٠٠٥) **، التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيـق** ، ط٢ ، عمان ، دار الشروق .

- الدليمي ، عبد الواحد ، (١٩٩٧) ، **الأسرة القرابة ووضع المرأة في مجتمع متغير : دراسة اجتماعية لمدينة تعز الأسرة في السابق في اليمن** ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعـة النيلين .

- الربايعة ، أحمد ، حموده ،احمد ،(١٩٩١) **، السكان والحياة الاجتماعيـة** ، لجنـة تـاريخ الأردن ، عمّان .

- الرّشدان ، عبد ا ، (١٩٩٩) ، **علم اجتماع التربية** ، عمان ، دار الشروق .

- رشوان ، حسين عبد الحميد ، (٢٠٠٨) ، **التّغيّر الاجتماعي والمجتمع** ، ط١ ، الإسكندرية ، دار الفتح .

- الرّفاعي ، سالم ، (١٤١٠ هـ) . **دور التكنولوجيا في تغير وظائف الأسرة** – دراسة تطبيقية على الأسرة في مدينة جدة، رسالة ماجستير غير منشورة، السعودية ، جامعة الملك سعود.

- الزغبي ، محمد احمد ، (١٩٨٠) **. التّغيّر الاجتماعي** ، بيـروت ، دار الطليعـة للطباعـة والنشر .

- زكريا ، خضر وآخرون ،(١٩٩٩) . **دراسات في المجتمع العربـي المعاصـر** ، دمـشق ، الأهالي للتوزيع .

- الساعاتي، سامية، (٢٠٠٢). **الثقافة والشخصية،** ط١، القاهرة، دار الفكر العربي .

- الساعاتي ، سامية ،(١٩٨٩) **. الاختيار للزواج والتّغيّـر الاجتمـاعي** ، ط٢ ، القـاهرة ، النهضة المصرية.

- سعيد ، جميل ، (١٩٨٣) **. دراسات في المجتمع العربي،** ط١، جامعة الإمـارات العربيـة، العين.

- سيد أحمد، غريب، (١٩٨٨). **علم الاجتماع الريفي والحضري،** الإسكندرية، دار المعرفـة الجامعية.

- شرابي ، هشام ، (١٩٩١) . **مقدمات لدراسة المجتمـع العربـي** ، ط٤ ، بيـروت ، دار الطليعة.

- شريف ، محمد فاتن ، (٢٠٠٦) **.الأسرة والقرابة دراسات في الانثروبولوجيا الاجتماعية** ، الإسكندرية ، دار الوفاء للنشر .

- شكري ، علياء، وآخرون ، (١٩٩٢) **.دراسات في علم السكان ،** الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية .

- الشوك ، علي ، (١٩٩٦) . **مفهوم الأسرة سوسيولوجيا ولغويا عند الساميين والـصينيين واللاتين** ، دورية الحياة : ، ١٨- ٣- ١٩٩٧ .

- الصابوني ، عبد الرحمن ،(١٩٩٨) **. شرح قانون الأحوال الشخصية (الزواج وآثاره) ،** دمشق، جامعة دمشق.

- الضبع ، عبد الرؤوف ، (٢٠٠٨) . **علم الاجتماع العائلي: الأسرة العربية في عالم متغير،** ط١ ، الجيزة ، الدار العالمية للنشر .

- العاني، عبد اللطيف ، عبد الحميد ، ومليحة ، (١٩٩٠) . **المدخل إلى علم الاجتماع** ، ط١، جامعة بغداد .

- عباس ، عبد الهادي ، (١٩٨٧) . **المرأة والأسرة في حضارات الـشعوب وأنظمتهـا** ج١، دمشق، دار طلاس.

- عبد اللطيف ، عماد ، (١٩٩٤) . **الخصائص البنائية للأسرة في مدينة الزرقـاء** ، رسـالة ماجستير غير منشورة ، عمان ، الجامعة الأردنية .

- عبود ، إيمان ، (٢٠٠٠) . **عمل المرأة وتعليمها وعلاقتها باتخاذ القرار داخل الأسرة فـي مدينة دمشق ريفها** ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة دمشق .

- عبيدات ، سليمان احمد، (١٩٨٧)، **دراسة في عادات وتقاليد المجتمع الأردني** ، طرابلس ، مؤسسة معري للتوزيع .

- عثمان ، إبراهيم ، (١٩٨٦) . التّغيّرات في الأسرة الحضرية في الأردن ، **مجلة العلوم الاجتماعية** ، مجلد ١٤ ، العدد ٢٣ ، الكويت .

- عثمان ، إبراهيم ، (٢٠٠٦) . **مقدمة في علم الاجتمـاع** ، ط٣ ، عمـان ، دار الـشروق للطباعة والنشر .

- عثمان ، إبراهيم ، (٢٠٠٨) . **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع** ، عمان ، دار الشروق.
- العزام ، إدريس ، (١٩٧٥) . **التحضر وأثره في الأسرة الأردنية : من وجهة نظر بنائيـة وظيفية** ، أطروحة دكتوراه غير منشورة .
- العضايلة ، لبنى ، (٢٠٠٦) . **القيم السائدة لدى الأسر الفقيرة في الأردن : دراسة اجتماعية على عينة من منتفعي صندوق المعونة الوطنية** ، رسالة دكتوراه غيـر منـشورة ، عمـان، الجامعة الأردنية .
- عمر ، معن ، (١٩٩٤). **علم اجتماع الأسرة** ، ط١ ، عمان ، دار الشروق .
- الغزوي ،فهمي وآخرون ،(٢٠٠٦) . **المدخل إلـى علـم الاجتمـاع** ، ط١ ، عمـان ، دار الشروق.
- فايز ، رانيا ، (٢٠٠٧) . **أساليب إدارة الصراع في الأسرة الأردنية : دراسة ميدانية علـى عينة في مدينة عمان** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، عمان، الجامعة الأردنية .
- القصير ، عبد القادر ، (١٩٩٩) . **الأسرة المتغيرة في مجتمـع المدينـة العربيـة** ، ط١، بيروت، دار النهضة العربية .
- كاتبي ، محمد ، (١٩٩٧) .**اتجاهات طلبة جامعة دمشق نحو مسائل الزواج وتنظيم الأسرة**، رسالة ماجستير غير منشورة،سوريا، جامعة دمشق.
- محادين ، طه حسين ، (٢٠٠٢). **قيم العمل دراسة سوسـيولوجية جيليـة فـي المجتمـع الأردني** ، ط١، بيروت ، دار الكنوز الأدبية .
- محمد، الحسن، (١٩٨١). **العائلة والقرابة والزواج**، ط١، بيروت، دار الطليعـة للطباعـة والنشر.
- محمود، حسن، (١٩٨١). **الأسرة ومشكلاتها**، ط٢، بيروت، دار النهضة العربية.

- مراد، محمد، (١٩٩٦). **النخب والسلطة في المشرق العربي المعاصر**، بيروت، معهد الإنماء العربي.

- مصطفى، طلال، (١٩٩٦). **التّصنيع وعلاقته بالتّغيّر في بناء الأسرة: دراسة ميدانية في مؤسسات القطاع الصّناعي في مدينة دمشق**، رسالة ماجستير غير منشورة،سوريا، جامعة دمشق.

- المكاوي ، على ، (١٩٩٠) ، **الانثروبولوجية الاجتماعية :دراسة التّغيّر والبناء الاجتماعي القاهرة**،مكتبة نهضة الشرق.

- المملكة الأردنية الهاشمية ،(٢٠٠٨) ،**الكتاب الإحصائي السنوي الأردني** ، عمان،دائرة الإحصاءات العامة ، العدد ٥٩.

- منصور، هالة، (١٩٩٤). **أثر التحولات الاقتصادية على قيم التطرف والانحراف والاستهلاك في المجتمع المصري.** أطروحة دكتوراه غير منشورة، القاهرة، جامعة عين شمس.

- ابن منظور الإفريقي ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ،(١٩٩٧) ، **لسان العرب** ، المجلد ٤،ط ٦ ، بيروت ، دار صادر .

- المهيني ، غنيمة ، (١٩٨٠) ، **الأسرة والبناء الاجتماعي في المجتمع الكويتي** ، ط١، الكويت ، مكتبة الفلاح .

- النقشبندي ، بارعة ، (٢٠٠١) ، **المشاركة السياسية للمرأة في الأردن وبعض الدول العربية** ، ط١، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

- ولبرت مور ، (١٩٧٠) . **التّغيّر الاجتماعي ، ترجمة : عمر القباني** ، القاهرة ، دار الكرنك.

المراجع الأجنبية:

- Allen, Francis , (1971), **Socio-Cultural Dynamicsi An Introduction to Social Change** , New York , the Macmillan Comp .
- Anna , Mikheeva ,(2007) , **Family Change and New Balance of family Roles : The Case of Siberia** ,International Review of Sociology , vol, 17, No,2,July , pp. 343-357.
- Baker , Howard , (1950) , **Through Values to Social Interpretation** , Durhm , Duke University Press .
- Bank , Sarah . (2006) . **Ethics And Values In Social work** . New York . palgrve Macmillan .
- Blumer.Herbert, (1969).**Symbolic Interaction , Englewood Cliffs** . Prentice-Hall .
- Christensten , Harold ,(1964) , **Hand Book of Marriage and The Family.**
- Coombs , R.H,(1964) , **Rein For cement Of Values In The Parental Home As A Factor In Mate Selection** , Marriage and Family Living, 24.

- D.Morgan , (1975) , **Social Theory And The Family** , R.K.P , London ., Rand Menally and company , Chicago.

-Devis , k , (1997) **, Human Society** , New York

-Delson .H. David & Defrain. John .(1994), **Marriage And The Family Divers it And Strengths**, California: May Field Publishing Company.-

- Eugeene , Schneider , (1971) **, Industrial Sociology** , McGraw – Hill , London .

-F. Mclean .George , (1991) **. Urbanization And Values** . The council For Research In Values and Philosophy , USA.

-Giddens , Anthony , (1989) , **Sociology** , Polity Press , Cambridge .

- Hawkins , J.L ,Weisberg , (1977) **. Marital Communication Style Social Class**. Journal Of Marriage and The Family . Vol : 39 .NO: 3.

- Jonson , H , (1970) , **Sociology A systematic Introduction** , Thy Indian edition , Bombay .

-Makoto , Atoh ,(2007) **, Changes in the Family and Low Fertility Rate : The Case of Japan**, ,International Journal of Japanese Sociology , NU 17.

- Mayholl ,and ,Norgard,(1990) **: Predicting Marital Instability From Spouse and Observer Reports of Marital Interaction** . j. of Marriage and the family.

- Nelsen , Lowry ,(1955**) Roll Sociology** , Second Edition , American Book company ,New York .

- Nicholas , S.Timasheff , (1987) **, Sociology Theory** ,TIS Nature and Growth N.Y .

- Patrick, E.C & Boris W.B. (2001)**. Personal Value Systems And Decision-Making Style Of Public Managers.** Public Personnel Management.

- Parrot , Lester **. (2006) . Values And Ethics In Social Work Practice .** learning Matters : Extend **.**

- Ryan A. Smith . & James R . Elliott .(2005) . **Family Structure And Organizational Power** . W.F.B. Du Bois Institute for African and African American Research .

- Robertson, R. And Turner (1991)**. Talcott Parsons: Theorist Of Modernity.** London :Sage

- Schvaneveldt, paul l., Kerpelamn, Jennifer l, (2005),**Generational And Cultural Changes In Family Life In The United Arab Emirates:** A comparison of Mothers And Daughters Retrieved from :http**://search.epnet. com/login** . aspx? direct = true&db = aph&an = 1582653.

- Smith H., (1987) : **Introduction to Social Psychology** , Prentice- Hall , INC . Englewood Cliffs.

- Stephens William,(1963) **, The Family In Cross-Cultural Perspective** Halt Rinchart & Winston ; New York..

- Talcot Parsons, (1948), **The Kinship System Of the Contemporary United,** American Anthropologist

- Wary , J.D., (1990) **, Population Pressure on Pomilies : Family Size and Child Supucing**, Report in Population Family Planning , N.Y.

المـلاحـق

الاستبيان

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي رب الأسرة المحترم :

السـلام عليكـم ورحمـة اللـه وبركاتـه، وبعـد...

يقوم الباحث من قسم علم الاجتماع في الجامعة الأردنية بدراسة ميدانية على الأسرة في مدينة مادبا بالمملكة الأردنية الهاشمية عنوانها : (**التّغير في الأسرة الأردنية خلال العقدين الأخيرين دراسة ميدانية في محافظة مادبا**)، وذلك استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في علم الاجتماع بالجامعة الأردنية.

لذا أرجو التكرم بقراءة الأسئلة الواردة في الإستبانة والإجابة عنها بكل دقة. علماً أن هذه المعلومات ستكون سرية، ولأغراض البحث العلمي فقط، راجياً التعاون من أجل إنجاح هذه الرسالة.

مع فائق الاحترام وجزيل الشكر

الباحث

عاصم محمد البكار

قسم علم الاجتماع

عمان – الجامعة الأردنية

أولا : الخصائص الديموغرافية و الاجتماعية والاقتصادية لرب الأسرة :

ملاحظة: يرجى وضع إشارة (✓) في مربع الإجابة التي تختارها :

(١) الجنس : ١. ذكر ٢. أنثى

(٢) العمر بالسنوات: ....

(٣) الحالة الزواجية :

1- متزوج ٢- مطلق ٣- أرمل

(٤) مكان الإقامة في محافظة مادبا :

١- ريف ٢- حضر

(٥) الحالة العملية:

١- أعمل

٢- لا أعمل

(٦) المهنة: **الزوج**

١- قطاع عام ٢- قطاع خاص

٣- متقاعد ٤- تاجر

٥- أعمال حرة ٦- مزارع

٧- حرفة ٨- أخرى حدد

الزوجة

١- قطاع عام ٢- قطاع خاص

٣- متقاعد ٤- تاجرة

٥- ربة منزل ٦- مزارعة

٧- حرفة ٨- لاتعمل

(٧) الدخل الشهري للأسرة بالدينار الأردني :

١- اقل من ٢٠٠ ٢- ٢٠٠- ٢٩٩ دينار

٣- ٣٠٠- ٣٩٩ دينار ٤- ٤٠٠- ٤٩٩ دينار

٥- ٥٠٠- ٥٩٩ دينار ٦- ٦٠٠ فأكـثر

(٨) المستوى التعليمي : **الزوج**

١- أمي ٢- ابتدائي

٣- إعدادي ٤- ثانوي

٥- دبلوم ٦- بكالوريوس

٧- دراسات عليا

الزوجة

١- أمي ٢- ابتدائي

٣- إعدادي ٤- ثانوي

٥- دبلوم ٦- بكالوريوس

(٩) صلة القرابة بين الزوجين:

١- قرابة من طرف الأب ٢- قرابة من طرف الأم

٣- من نفس العائلة ٤- من خارج العائلة

(١٠) إجمالي عدد أفراد الأسرة ....

١ ذكور...........................

٢ إناث ....

٣ لا يوجد أبناء

(١١) ما عدد أفراد الأسرة المثالي برأيك ؟ ١- (١ -٣) ٢-(٤-٦) ٣- (٧ فأكثر)

(١٢) ما عدد الأبناء في الجامعة :

١- ذكور.....................

٢- إناث ....

٣- لا احد

(١٣) ما عدد الأبناء الذين يعملون ؟ ١-عدد العاملين .... ٢- عدد غير العاملين.....

(١٤) من يقيم مع الأسرة من أقارب :

١- الجد والجدة والأم والأب و الأخوة

٢- الأبوين أو احدهما

٣- الجدين أو احدهما

٤- أخ أو أكثر

٥- أخت أو أكثر

٦- احد الأقارب أو أكثر

٧- لا احد

(١٥) ثانيا: المحور الأول: البيانات الخاصة بالمتغيرات الاجتماعية :(العلاقات الاجتماعية)

الرجاء وضع إشارة (✓) في الخانة التي تتوافق مع إجابتك للفقرة التالية :

أ : العلاقة مع العائلة الممتدة :ما مدى انطباق الأوصاف التالية على علاقتك مع أسرتك الممتدة (الأخوة والأخوات وأبنائهم) ؟

الرقم	الفقـرة	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	مطلقاً
١	التفاهم والتعاون					
٢	الخلاف وسوء التفاهم					
٣	الفتور في العلاقة					
٤	الاعتمادية على بعضهم البعض					
٥	العلاقة قوية					
٦	المساعدة المادية					
٧	مشاركتي في الزيارات العائلية					

ب:العلاقات الزوجية : ما مدى انطباق الأوصاف التالية على علاقتك مع الزوج / الزوجة

الرقم	الفقـرة	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	مطلقاً
١	التفاهم والتعاون					
٢	الخلاف وسوء التفاهم					
٣	فتور العلاقة الزوجية					
٤	اعتماد الزوجة على زوجها					
٥	الاحترام والتقدير المتبادل من قبل الزوج والزوجة					
٦	أهمية التعبير العاطفي					
٧	الاهتمام بشؤون الطرف الأخر					
٨	احترام خصوصية الأخر					
٩	إشباع الحاجات الجنسية فقط					
١٠	الانسجام مع الزوجة					
١١	مشاركة الطرف الآخر في نشاطاتي واهتماماتي					

ج :العلاقة مع الأبناء : ما مدى انطباق الأوصاف التالية على علاقتك مع الأبناء

الرقم	الفقـرة	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	مطلقاً
١	التفاهم والتعاون					
٢	المشاركة في الرأي					
٣	الديمقراطية في التعامل					
٤	أقرر مصيرهم					
٥	المساواة بين الجنسين					
٦	تفضيل الذكور					
٧	تفضيل الإناث					
٨	التسامح					
٩	التشدد					
١٠	التدليل					
١١	يتكلون على					
١٢	الحماية الزائدة					
١٣	العقاب					
١٤	توفير الوقت والمال والعناية لأطفالي					
١٥	قضاء وقت في تدريس أطفالي واللعب معهم					

(١٦) ثالثا : المحور الثاني : (اتخاذ القرار داخل الأسرة) :
فيما يلي عدد من القرارات التي تمر بها كل أسرة أردنية الرجاء وضع إشارة((✓) مقابل كل من القرارات التالية :

الرقم	الفقـرة	الزوج	الزوجة	الزوجان	الأبناء	الأسرة كلها
١	زواج الأبناء					
٢	زواج الإناث					
٣	زواج الذكور					
٤	زيارة أقارب الزوجة					
٥	زيارة أقارب الزوج					
٦	استخدام وسائل منع الحمل					
٧	عدد الأولاد					
٨	شراء الملابس					
٩	شراء الأثاث					
١٠	تنظيم الدخل الشهري للأسرة					
١١	القيام بالواجبات الاجتماعية					
١٢	عمل الزوجة					
١٣	زيارة الزوجة للطبيب					
١٤	مسؤولية البيت عند غياب الأب					
١٥	تحمل المسؤولية المادية					
١٦	مشتريات ولوازم الأسرة					
١٧	دراسة الأبناء في الجامعة					
١٨	اختيار التخصصات الدراسية للأبناء					
١٩	سفر الزوجة					
٢٠	زيارة الأقارب					
٢١	شراء بيت					
٢٢	يحدد مكان السكن					
٢٣	شراء سيارة					

(١٧) رابعا : المحور الثالث : (القيم الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بالأسرة):
ما رأيك في العبارات التالية ؟

الرقم	العبارات	أوافق	محايد	لا أوافق
١	لا فرق بين الأنثى والذكر			
٢	كثرة الأولاد عزوة			
٣	الأسرة الصغيرة أفضل من الكبيرة			
٤	كثرة الإنجاب			
٥	عمل المرأة			
٦	عمل الفتاة كمدرسة			
٧	عمل الفتاة كممرضة			
٨	تفرغ الزوجة للعمل في المنزل فقط			
٩	تعليم الإناث			
١٠	الزواج من الأقارب			
١١	المهور الغالية			
١٢	خلع الزوجة لزوجها			
١٣	الزواج بأكثر من زوجة			
١٤	الزواج من امرأة عاملة			
١٥	عمل ابنتك كخادمة في منزل			
١٦	مشاركة الزوجة في تحمل نفقات الأسرة			
١٧	عمل ابنك كعامل نظافة			
١٨	مشاركة المرأة في الانتخابات			
١٩	تنظيم النسل			
٢٠	الزواج من أجنبية			
٢١	وجود خادمة في المنزل			
٢٢	سكن الأبناء المتزوجون مع الأسرة			
٢٣	الزواج من خارج الأسرة			
٢٤	وضع المسن في مراكز إيواء المسنين			
٢٥	تأخر سن الزواج			
٢٦	المشاركة في المناسبات الاجتماعية			
٢٧	الاختلاط بين الجنسين			
٢٨	الالتزام بالعادات والتقاليد			
٢٩	التركيز على تعليم القيم للأبناء			
٣٠	المبالغة والاهتمام بالأطفال			
٣١	الصداقة بين الجنسين			
٣٢	اعتقد أن دور المرأة في المجتمع غير كاف			
٣٣	تعليم المرأة تحسن لكن أوضاعها لم تتحسن			
٣٤	المجتمع الأردني لم يتخلص من الزواج التقليدي			
٣٥	القيم التقليدية مازالت تعوق المرأة عن العمل			
٣٦	تدين الفتاة من المتطلبات الأساسية للزواج			

(١٨) خامسا : المحور الرابع : (إدارة الخلاف داخل محيط الأسرة) ؟

ما هو رأيك في العبارات التالية ؟ (الموقف من طرق حل الخلاف بين الزوجين حال نشوبها) الزوج مع زوجته

الرقم	المواقف	دائما	أحيانا	نادرا	مطلقا
١	المناقشة والحوار لحل الخلاف				
٢	التفاوض للوصول إلى حل				
٣	السماح للطرف الأخر بإبداء وجهة نظره				
٤	الاستماع لوجهة النظر				
٥	تجاهل الزوج وجهة نظر الآخر				
٦	خروج الزوج من المنزل مؤقتا				
٧	التزام الصمت من الزوجة				
٨	طلب الزوج تأجيل النقاش إلى وقت أخر				
٩	تجاهل الزوج الموقف				
١٠	تهديد الزوج لزوجته بالضرب				
١١	ضرب الزوجة				
١٢	الصراخ على الزوجة				
١٣	الاستهزاء بالزوجة				
١٤	سب وشتم الزوجة وأهلها				
١٥	الطرد من المنزل				
١٦	التهديد بالزواج عليها				
١٧	التهديد بطلاقها				
١٨	منعها الخروج من المنزل				
١٩	حرمانها من المصروف				
٢٠	تجنب النقاش أمام الأبناء				
٢١	اللجوء إلى كبير العائلة				
٢٢	اللجوء إلى أخصائي اجتماعي				
23	منعها من الاتصال بأهلها				

(١٩) نمط الزيارات : من تزور الأسرة عادة :

١- أهل الزوج ٢- أهل الزوجة

٣- أقارب الزوج ٤- أقارب الزوجة

٥- الجيران ٦- الأصدقاء

٧- **أكثر من زيارة حدد......**

(٢٠) ما هي المناسبات الاجتماعية التي تزور فيها الأقارب :

١- الأعياد ٢- الأعراس

٣- الأتراح ٤- بدون مناسبة.

٥- ظرف طارئ ٦- جميع ماذكر

٧- أكثرمن مناسبة حدد...

٢١- المحور الخامس : (الزواج) : طرق اختيار الشريك :

١- ممن تفضل الزواج ؟

١- الأقارب ٢- غير الأقارب ٣- الأمر سواء

٢-السن عند الزواج؟

١- الزوج ....

٢- الزوجة.................. كيف تم اختيار الشريك ؟

١- الرغبة الشخصية
٢- عن طريق الأهل
٣- عن طرق الأقارب
٤-عن طريق الجيران
٥- عن طريق الأصدقاء والخاطبة
٦- عن طريق العمل
٧- عن طريق الدراسة الجامعية
٨- عن طريق الانترنت
٩- أخرى حدد................................

٣- ما الأساس الذي بني عليه الاختيار ؟

١- على أساس تكافؤ العمر
٢- على أساس المستوى التعليمي
٣- على أساس المكانة الاجتماعية
٤- على أساس علاقة عاطفية
٥- على أساس الإمكانات المادية
٦- على أساس الجمال
٧- على أساس القرابة
٨- على أساس التوافق والانسجام
٩- عن طريق الانترنت
١٠-أخرى حدد ....

(٢٢) المحور السادس مراسيم الخطبة و الزواج ومتطلباتهما :

١- ما المرحلة الأولى التي تمر بها الخطوبة ؟
١- البحث عن العروس **٢-** المباحثات الأولية
٣- التعارف بين الأهلين **٤-** غير ذلك حدد..............

٢- من يبدأ الخطوة الأولى في الخطبة :
١- احد الأقارب **٢-** العريس
٣- أهل العريس مباشرة **٤-** طرف ثالث

٣- مدة الخطوبة ؟ ....

٤- مكان العقد الشرعي :
١- منزل أهل العروس ٢- المحكمة ٣- الصالة

٥- تتكون الجاهة من ؟
١- الرجال فقط ٢- النساء والرجال

٦- هل يسمح للخطيب الانفراد بخطيبته ؟

1- نعم ٢- لا

٧- إذا كانت الإجابة عن السؤال السابق ب(نعم) أين يتم اللقاء ؟

١- بيت أهل العروس ٢- بيت العريس ٣- مكان عام

٨- ماذا يقدم العريس في الخطبة :

١- الذهب ٢- النقود ٣- هدايا ٤ – جميع ما ذكر

٩- من يحدد المهر وأنواعه :

١- العريس لوحده **٢-** العروس لوحدها
٣- أهل العريس والعروس معا **٤-** أهل العروس
٥- أهل العريس **٦** بالاتفاق بين العريسين
٧- تدخل الجاهة

١٠- ما قيمةمهر العروس، الحلي والملابس، والأثاث (المعجل)؟....................

١١- ما مقدار المهر المؤجل ؟ ....

١٢- أين يتم حفل الزواج ؟

١- في منزل أهل العريس **٢-** في منزل احد الأقارب
٣- الساحات والشوارع **٤-** بيت الشعر
٥- في الصالات **٦-** في الفنادق
٧- الخيم الهندية **٨-** في ديوان العائلة
٩- لا توجد حفله

١٣- من يحي حفل الزواج ؟

١- الأهل والأصدقاء **٢-** موسيقى – أشرطة
٣- مطرب محلي **٤-** فرقة شعبية
٥- فرقة دينية **٦-** أكثر من خيار حدد ......

١٤- مدة السهر في حفل الزواج ؟ ....

١٥- مساهمة أهل الزوجة في تكاليف الزواج ؟

١- مساهمة مادية ٢- أدوات منزلية وكهربائية ٣- لاشيء

١٦- مكان سكن الزوجين ؟

١- عند أهل الزوج **٢-** عند أهل الزوجة
٣- قرب أهل الزوج **٤-** قرب أهل الزوجة
٥- نفس القرية **٦-** نفس الحي
٧- نفس المحافظة **٨-** منطقة أخرى

شاكراً لكم حسن تعاونكم

الباحـث

ملحق رقم (٢)

قائمة بأسماء المحكمين

اســم المحكم	الاختصاص	الجامـعـــــة
الأستاذ الدكتور محمد الدقس	علم الاجتماع	الجامعة الأردنية
الأستاذ الدكتور عبدالمهدي السودي	علم الاجتماع	الجامعة الأردنية
الأستاذ الدكتور خليل درويش	علم الاجتماع	الجامعة الأردنية
الأستاذ الدكتور محمد العربي	علم الاجتماع	الجامعة الأردنية
الدكتور نزار اللبدي	قياس وتقويم	الجامعة الأردنية
الدكتور مظهر عطيات	قياس وتقويم	جامعة البلقاء التطبيقية

CHANGES IN JORDANAIAN FAMILY THROUGH THE LAST TWO DECADES : AN EMPIRCAL STUDY IN MADABA GOVERNATE.

By
Asem Al-Bakkar
Supervisor
D. MOHAMAD Al-Daqs, Prof

ABSTRACT

This study has aimed to acknowledge the employment structural changes within the Jordanian families during the last two decades in Madaba Governorate, it also aimed to reveal the economical and social changes that had occurred among the Jordanian families, the effect of these changes on building the families, the relationship between its members , and the problems they faced . The study also aimed to reveal the participation degree of the family members when taking the decisions inside the Jordanian family and revealing the most used methods when managing its disagreements and conflicts, also the most important changes that have affected the engagement and marriage celebrations and their demands in addition to tying these purposes with some social and economical variables of the study sample members. In order to achieve these purposes the social survey curricula of the sample was used.

The study society was formed from all the families living in Madaba governorate. The study was made on a sample consisting of 1350 heads of

families according to the modern family, and 200 heads of families form the previous families. The sample was randomly chosen, the questionnaires with the interviews were used as a tool to collect the field data from the study society. T-Test, Standard Deviation, Means, percentages and the frequencies were calculated of the study variables. Through the analysis, the demographical, economical and social characteristics were acknowledges to the study sample.

The study has reached to a group of results most distinguished; concerning the change that occurred on the Jordanian family that a change in the family size happened through the Jordanian family tending to decrease its size . Would like to discuss a medium sized family , where the family sized Mean has reached to (5.08%) members in the modern family in comparison to (8.73%) members in the previous family.

The relationship between the two husbands is outside the family, meaning the modern families tend to get married outside the family other than the previous families.

The results have revealed that the relatives do not live with the modern families with a percentage reaching to half of the sample members. The results have revealed that the modern families tend towards the independent family other than the compounds families, which affirms on the other hand that the shape of the extended family had disappeared.

The results have revealed that the modern Jordanian families (Nucleus) with its relation with the extended family still has the characteristic of being cohesion, and being together, having a strong relationship essential in the material assistants between its members and participate in the family visits , in addition to depending on each other in the different aspects. Which can be similar to the (Nucleus) family that did not reveal its relationship and ties with the extended family but is relations and welfares are affirmed with the extended families inside the Jordanian Society.

The results have revealed that great changes had occurred in the relationship between the husband and wife, the husband's concern and the wife's participating in her husband's activities and concern in the modern Jordanian family was much more bigger than the family in the past. Which may reveal of having a positive change concerning the participatory relationship between the husband and the wife.

The results have revealed that a change had occurred on the different economical and social values in the modern Jordanian family most distinguished (teaching the girl, the values, birth control, not differentiating between the genders…..).

The results have also revealed that a change had occurred when managing the dispute in the modern families, that the most common used method in the dispute management was the debate and discussion by both the husband and wife.

The study has reached to several recommendations such as:

- Work on making specific social researches of the Jordanian families in the other governments to search for the troubles, the social phenomena to know the changed and the nun- changed aspects, in order to treat what the social change had revealed and direct the economical, social and development plans according to the members guidance in these societies.
- The necessity to make other field social researches to discuss aspects the research did not discuss (the husband's habits in the Jordanian Society, high cost dowries, the change and making decision inside the Jordanian family, awareness programs to make the changes among the attitudes of women and men in order to achieve the participation when taking the family decisions between the and woman within the Jordanian Family).